

هذا كتاب مفتاح الفلاح ومصباح

الارواح لتاج الدين بن عطاء

الله السكندري تغمده الله

برحمته وأسكنه فسيح

جنته آمين



✽ الطبعة الأولى ✽

✽ على نفقة الشيخ مصطفى سيد أحمد تاج ✽

(وولده ابراهيم تاج السكتي بطنطا)



✽ طبع بمطبعة السعادة بجوار محافظة مصر ✽

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً * الحمد لله فاتح أفعال القلوب
بذكره * وكاشف أستار العيوب ببره * ومطهر السمائر لآبداع سره *
ومظهر العجائب من عالم أمره * ورافع أعلام الزيادة للقائم بشكره *
أحمده على أن جعلني من أهل توحيده * وأشكره طالباً لفضله ومزيدة *
وأصلي على سيدنا محمد أشرف عباده * وعلى آله وأصحابه الحائزين لطويل
الفضل ومديده * (وبعد) * فإن ذكر الله تعالى مفتاح الفلاح * ومصباح
الارواح * بفضل الله الكريم الفتح * وهو الغمدة في الطريق * ومعوّل
أهل التحقيق * ولم أر من صنّف فيه كتاباً كاملاً كافياً * ولا مجموعاً شاملاً
شافياً * دعاني ذلك مع إشارة أخ صالح * محب للنصائح * إلى أن شرعت في كتاب
جعت فيه منه ماتيسر * وعرفت منه ماتشكر * أرحمت به الطالب من
المناعب * ومنحت به الراغب في المواهب * راجياً من الله تعالى في ذلك
الثواب * ودعاء طالب ظفر بطوبه من الطلاب

ياسائراً نحو بلاد الحجي * لاتنسى عند محط الرحال

وعلى الله تعالى أعتمد * وبه أعتمد * ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
(ورتبته) على قسمين (القسم الاول) على مقدمة وفصول وأبواب وأصول

﴿ المقدمة ﴾ في ماهية الذكر وبيان الذكر هو التخلص من الغفلة والنسيان
 بدوام حضور القلب مع الحق * وقيل ترديد اسم المذكور بالقلب واللسان *
 وسواء في ذلك ذكر الله أو صفة من صفاته * أو حكم من أحكامه * أو فعل من
 أفعاله * أو استدلال على شيء من ذلك * أو دعاء أو ذكر رسله أو أنبيائه أو أوليائه *
 أو من انتسب إليه أو تقرب إليه بوجه من الوجوه * أو سبب من الأسباب أو فعل
 من الأفعال * بنحو قراءة أو ذكر * أو شعر أو غناء أو محاضرة * أو حكاية *
 فالتمسك بما ذكر * والمتفقه بما ذكر * والمدرس بما ذكر * والمفتي بما ذكر والواعظ
 بما ذكر * والمتفكر في عظمة الله تعالى وجلاله وجبروته وآياته في أرضه وسهواته
 بما ذكر * والمتمثل بأمر الله به والمنتهى عن ما نهى عنه بما ذكر * والذاكر قد
 يكون اللسان وقد يكون بالحنان وقد يكون بأعضاء الإنسان * وقد يكون
 بالاعلان والاجهار والجامع لذلك كله بما ذكر كامل * قد ذكر اللسان هو ذاكر
 الحروف بلا حضور وهو ذاكر الظاهر * وله فضل عظيم شهدت به الآيات
 والاخبار والآثار فنه المقيم بالزمان أو بالمكان * ومنه المطلق فالمقيم كالمذكر
 في الصلاة وعقبات الحج وقبل النوم وبعد اليقظة وقبل الاكل وعند ركوب
 الدابة وطرقي النهار وغير ذلك والمطلق ما لا يتقيد بزمان ولا مكان ولا وقت ولا
 حال فنه ما هو ثناء على الله كافي كل واحدة من هذه الكلمات وهي سبحان الله
 والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ومنه ما هو
 ذكر فيه دعاء مثل ربنا لا تقواخذنا ان نسينا أو أخطأنا الآية أو مناجاة وكذلك
 اللهم صل على سيدنا محمد وهو أشد تأثيرا في قلب المبتدئ من الذكر الذي
 لا يتضمن المناجاة لان المناجى يشعر قلبه بقرب من يناجيه وهو مما يؤثر في قلبه
 ويلبسه الخشية ومنه ما هو ذكر فيه رعاية أو طلب دنوى أو أخرى فالرعاية
 مثل قولك اللهم معي الله ناظر الى الله يراني فانه فيه رعاية لمصلحة القلب فانه
 ذكر يستعمل لتقوية الحضور مع الله تعالى وحفظ الادب معه والتحرز من

الغفلة والاعتصام من الشيطان الرجيم وحضور القلب مع العبادات
 ﴿ فصل ﴾ وما من ذكرا الا وله نتيجة تخصه فأى ذكرا اشتغلت به أعطاك ما فى
 فوقه والذكرا مع الاستعداد هو الداعى الى الفتح ولكن بما يناسب الذكرا قال
 الامام الغزالى الذكرا حقيقة نمو استيلاء الذكرا على القلب وانحاء الذكرا
 وخفاؤه قلل لى لى لى ثلاث قشور بعضها أقرب الى اللب من البعض واللب وراء
 القشور الثلاث وانما فضل القشور لى كونها طريقا الى قلبه فالقشر الاعلى ذكرا
 اللسان فقط ولا يزال الذكرا يوالى الذكرا بلسانه ويتكاف احضار القلب
 معه اذ القلب يحتاج الى موافقته حتى يحضر مع الذكرا ولو ترك وطبعه لى استرسل
 فى أودية الافكار الى أن يشارك القلب اللسان ويحرق نور القلب الشهوات
 والشياطين ويستولى ذكرا فيضعف ذكرا اللسان عند ذلك وتمتلئ الجوارح
 والجوانح بالانوار ويتطهر القلب من الاغيار وينقطع الوسواس ولا يسكن
 بساحته الخناس ويصير محلا للواردات وممرآة صقيلة للتجليات والمعارف
 الالهيات واذا سرى الذكرا الى القلب وانتشر فى الجوارح قد ذكرا الله كل عضو
 بحسب حاله قال الجبرى كان من أصحابنا رجل يكثر أن يقول الله الله فوقه يوما
 على رأسه جندع فشح رأسه وسقط الدم فاكتب على الارض الله الله

﴿ فصل ﴾ الذكرا نار لا تبقى ولا تذر فاذا دخل بيتا يقول أنا لا غيرى وهو من
 معانى لا اله الا الله فان وجد فيه خطبا أحرقه فصار نارا وان كان فيه ظلمة كان نورا
 فنوره وان كان فيه نور صار نورا على نور والذكرا مذهب من الجسد الاجزاء
 الزائدة الحاصلة من الاسراف فى الاكل ومن تناول المقيم الحرام وأما الحاصلة من
 الحلال فلا يبدل عليها فاذا احترقت الاجزاء الخبيثة وبقيت الاجزاء الطيبة
 سمعت من كل جزء ذكرا كأنه ينفخ فى البوق وأولا يقع الذكرا فى دائرة
 الرأس فتجد فيه صوت البوق والكؤوس والذكرا سلطان اذا نزل موضع انزل
 بمواقفه وكؤوساته لان الذكرا ضد ما سوى الحق فاذا وقع فى موضع اشتغل بنفى

الصد كما تجده من اجتماع الماء والنار وبعده هذه الاصوات تسمع أصواتا مختلفة
 مثل خرير الماء ودوى الريح وصوت النار اذا تأججت وصوت الأرضية وخط
 الخيل وصوت أوراق الاشجار اذا هبت عليها الريح وذلك ان الأديم مركب من
 كل جوهر شريف ووضع من التراب والماء والنار والهواء والأرض والسماء
 وما بينهما فهذه الاصوات اذ كان كل أصل وعنصر من هذه الجواهر ومن سمع
 منه شيء من هذه الاصوات فقد سمع الله وقدره بكل لسان وذلك نتيجة ذكر
 اللسان بقوة الاستغراق وربما صار العبد الى حالة اذا سكنت عن الذكركر تحرك
 القلب في الصدر حركة الولد في بطن أمه يطلب الذكركر قالوا فان القلب مثل عيسى
 ابن مريم عليه السلام والذكركر لبنه واذا كبر وقوى صعد منه حنين الى الحق
 وصوت وصعقات ضرورية شوقا الى الذكركر والمذكركر وذكركر القلب شبه رنة
 النحل لاصوت رفيع مشوش ولا خفي شديد الخفاء واذا استمكن المذكركر من
 القلب وانجى الذكركر وخفي فلا يلتفت الذكركر الى الذكركر ولا الى القلب فان
 ظهر له في أثناء ذلك التفات الى الذكركر أو الى القلب فذلك حجاب شاغل وذلك هو
 الفناء وهو أن يفنى الانسان عن نفسه فلا يحس بشيء من ظواهر جوارحه ولا
 الاشياء الخارجة عنه ولا العوارض الباطنة فيه بل يغيب عن جميع ذلك ويغيب
 عنه جميع ذلك ذاهبا الى ربه أولا ثم ذاهبا فيه أخرى فان خطر له في أثناء ذلك انه
 فنى عن نفسه بالكلية فذلك شوب وكدورة والكمال أن يفنى عن نفسه وعن
 الفناء والفناء عن الفناء غاية الفناء والفناء أول الطريق وهو الذهاب الى الله
 تعالى وانما الهدى بعدو أعنى بالهدى هدى الله كما قال عليه السلام اننى ذاهب الى
 ربى سيدي وهذا الاستغراق فلما ثبت ويدوم فان دام فصار عادة راسخة
 وهيئة ثابتة عرج به الى العالم الأعلى وطالع الوجود الحقيقي الأصنى وانطبع له
 نقش الملكوت وتجلي له قدس اللاهوت وأول ما يقتل له من ذلك العالم جواهر
 الملائكة وأرواح الانبياء والاولياء في صورة جميلة تفاض عليه بواسطتها بعض

الحقائق وذلك في البداية الى أن تعالودرجته عن المثال ويكافح بتصریح الحق في كل شيء فهذه ثمرة لباب الذكروانما يبدأ ذكرواللسان ثم ذكر القلب تكافأ ثم ذكره طبعانم استيلاء المذكور وانما جاء الذكرو وهذا سر قوله صلى الله عليه وسلم من أحب أن يرتفع في رياض الجنة فليكثر ذكر الله بل سر قوله صلى الله عليه وسلم يفضل الذكرو الخفي على الذكرو الذي تسمعه الحفظة سبعين ضعفا وعلامة وقوع الذكرو الى السر غيبة الذاكر عن الذكرو والمذكور قد ذكر السر الهيمان والغرق فيه ومن علاماته أنك اذا تركت الذكرو لم يتركك وذلك طيران الذكرو فيك لينبهك عن الغيبة الى الحضور ومن علاماته شد الذكرو رأسك وأعضاءك جميعها فتكون كالشديد بالسلاسل والقيود ومن علاماته انه لا تخمد نيرانه ولا تذهب أنواره بل ترى أبدا أنوار اصاعدة وأخرى نازلة والنيران حواليك صافية تتأجج وتتقد واذا وقع الذكرو الى السر يكون الذكرو عند سكوت الذاكر كأنه غرزالابر في لسانه أو أن وجهه كله لسان يذكرو بنور فائض عنه (دقيقة) اعلم أن كل ذكرو يشعر به قلبك تسمعه الحفظة فان شعورك يقارن شعورك وفيه سر حتى اذا غاب ذكرك عن شعورك بذهابك في المذكور حتى بالكامية يغيب ذكرك عن شعور الحفظة (تنبيه) ذكرو الحروف بلا حضور ذكرو اللسان وذكرو الحضور في القلب ذكرو القلب وذكرو الغيبة عن الحضور في المذكور ذكرو السر وهو الذكرو الخفي

﴿ فصل ﴾ ورزق الظاهر بحركات الاجسام ورزق الباطن بحركات القلوب ورزق الاسرار بالسكون ورزق العقول بالفناء عن السكون حتى يكون العبد ساكن الله مع الله وليس في الأغذية قوت للارواح وانما هي غذاء الاشباح وقوت الارواح والقلوب ذكر الله علام الغيوب قال الله تعالى الذين آمنوا وطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب فاذا ذكرت الله تعالى ذكر معك كل من يسمعك لانك تذكر بلسانك ثم بقلبك ثم بنفسك ثم

روحك ثم بعقلك ثم بسرك ذلك في الذكروالواحد فاذا ذكرت الله تعالى
 بلسانك ذكرك مع ذكرك لسانك الجمادات كلها واذا ذكرت بقلبك ذكرك مع
 قلبك الكون ومن فيه من عوالم الله واذا ذكرت بنفسك ذكرك معك السموات
 ومن فيها واذا ذكرت بروحك ذكرك معك الكرسي ومن فيه من عوالمه واذا
 ذكرت بعقلك ذكرك معك حلة العرش ومن طاف به من الملائكة الكروبيين
 والارواح المقربين واذا ذكرت بسرك ذكرك معك العرش بجميع عوالمه الى أن
 يتصل الذكربالذات (تنه) النفس هو الجوهر البخاري اللطيف الخامل لقوة
 الحياة والحس والحركة الارادية وسماها الحكميم الروح الحيوانية وهي الواسطة
 بين القلب الذي هو النفس الناطقة وبين البدن قيل وهي المشار اليها في
 القرآن العزيز بالشجرة التي يتونة الموصوفة بكونها مباركة لاشرقية ولاغربية
 لازديادرتبة الانسان وتزكيتها بها ولكونها ليست من شرق عالم الارواح
 المجردة ولا من غرب الاجساد الكثيفة وهي أمانة ولوامة ومطمئنة فالنفس
 الامارة بالسوء هي التي تميل الى الطبيعة البدنية وتأمر باللذات والشهوات
 الحسية وتجذب القلب الى الجهة السفلية وهي مأوى الشر ومنبع الاخلاق
 الذميمة والافعال السيئة وهي نفس العامة وهي مظلمة والذكر لها كالسراج
 الموقد في البيت المظلم والنفس اللوامة وهي التي تنورت بنور القلب تنورا
 قد رما تنبهت به عن سنة الغفلة فتمتظت وبدأت باصلاح حالها مترددة بين جهتي
 الربوبية والخلقية وكلما صدر منها سيئة بحكم جبلتها الظلمانية وسجيئتها تداركها
 نور التنبيه الالهي فأخذت تلوم نفسها وتتوب عنها مستغفرة راجعة الى باب
 الغفار الرحيم فلما نور الله بذكرها بالاقسامها في قوله تعالى لا أقسم بيوم
 القيامة ولا أقسم بالنفس اللوامة وكأنها تبصر كأنها في بيت ملائكة من كل مذموم
 كنجاسة وكلب وخنزير وفهد ونمر وفيل فجبته في اخر اجها من بعد أن تلطخت
 بأنواع النجاسات وتجرحت من أنواع السباع فتلازم الذكروالانابة حتى يظهر

سلطان الله كرم عليهم فيخرجهم ثم يقرب من الظلمانية فلا تزال تجتهد في جمع
 أنات البيت حتى يترى البيت بأنواع المحودات فيتجلى بها ويصلح البيت لنزول
 السلطان فيه فادنزل فيه السلطان وتجلي الحق عادت مطمئنة وهي التي تم
 تنور هابنور القلب حتى انحلعت عن صفاتها الذميمة وتخلقت بالاخلاق الحميدة
 وتوجهت الى جهة القلب بالكلية متابعة له في الترقى الى جنات عالم القدس منزهة
 عن جانب الرجس مواظبة على الطاعات ساكنة الى حضرة رفيع الدرجات
 حتى خاطبها ربها بقوله يا أيها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية
 فادخلي في عبادي وادخلي جنتي (الاصل الأول) في دليله من الكتاب
 قال تعالى يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا
 وقال تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم الآية وقال تعالى
 والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما وقال تعالى
 فاذكروني أذكركم وقال تعالى الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله
 ألا بذكر الله تطمئن القلوب وقال تعالى واذكروا ربك كثيرا وسبح بحمدي ربك
 بالمشي والابكار وقال تعالى واذكروا اسم ربك بكرة وأصيلا (الاصل الثاني)
 في دليله من السنة

(فصل) فيما ورد في فضل الذكر والاجتماع عليه عن أبي سعيد الخدري رضي الله
 عنه قال خرج معاوية على حلقة في المسجد فقال ما أجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله
 تعالى قال الله ما أجلسكم الا ذلك قالوا الله ما أجلسنا غيره قال أما اني له استخلفكم
 نعمة لكم وما كان أحد بمنزاتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أقل حديثا مني
 وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على حلقة من أصحابه فقال ما أجلسكم قالوا
 جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا للإسلام ومن علمنا قال الله ما أجلسكم الا
 ذلك قالوا الله ما أجلسنا الا ذلك قال أما اني لم استخلفكم نعمة لكم ولكنه أناني
 جبريل فأخبرني ان الله تعالى يباهي بكم الملائكة أنخرجهم مسلمًا والترمذي وأخرج

النسائي المسند منه فقط وزاد رزين قال ثم حدثنا فقال ما اجتمع قوم في بيت من
بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله ويدارسونه بينهم ويذكرون الله الا نزلت عليهم
السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكروهم الله فممن عنده * عن أبي مسلم
الاغر قال أشهد على أبي هريرة وأبي سعيد انهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال لا يقعد قوم يذكرون الله الا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت
عليهم السكينة وذكروهم الله فممن عنده أخرجه مسلم والترمذي والسكينة من
السكون والطمأنينة قال القاضي عياض في قوله صلى الله عليه وسلم تلك
السكينة نزلت لقراءة القرآن هي الرحمة وقيل الطمأنينة وقيل الوفاء وما يسكن
به الانسان مخففة الكاف هذا هو المعروف وحكى عن بعض اللغويين فيها
التشديد وذكر عن الفراء والكسائي وقد يحتمل ان التي نزلت لقراءة القرآن
السكينة التي ذكر الله بقوله وسكينة من ربكم وقد قيل انها سر كالريح وقيل
خلق له وجه كوجه الانسان وقيل روح من الله يكلمهم ويهديهم اذا اختلفوا عن
شيء وقيل فيه غير هذا وما ذكرنا ما يحتمل أن ينزل مثل هذا على من قرأ القرآن
أو يجمع للذكر لانها من جملة الروح والملائكة والله أعلم * عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في طريق مكة على جبل
يقال له جردان فقال سيروا هذا جردان سبق المفردون قالوا وما المفردون
يارسول الله قال الذاكرون الله كثير اهاذه رواية مسلم وفي رواية الترمذي قالوا
يارسول الله وما المفردون قال المستهترون بذكر الله يضع الذكركم عنهم أنقالمهم
فيأتون يوم القيامة خفافا المفردون بفتح الفاء وكسر الراء المشددة وقيل باسكان
الفاء وكسر الراء يقال فرد الرجل في رأيه وفرد بالتخفيف والتشديد وأفرد
واستفرد كله بمعنى أى استقل وتخلي بتدبيره والمراد به الذين تفردوا بذكر الله
وقيل هم الذين هلك أتباعهم من الناس وذهب القرن الذين كانوا فيه وبقوا
بعدهم فهم يذكرون الله والمستهتر بالشئ المولع به المواظب عليه عن حب

ورغبة فيه وقال القاضي عياض في المشارق قال ابن الاعرابي يقال فرد الرجل
بتشديد الراء اذا تفقه واعتزل الناس وخلص بنفسه وحده من اعيال الامر والهي
قال الازهرى هم الذين تخلوا بذكر الله لا يخالطون به غيره وقيل معنى اهتروا
أصابهم خبال وقيل المفردون الموحدون الذين لا يذكرون الا الله أخلصوا الله
عبادتهم ويقال معناه مثل قولهم في فلان في طاعة الله أي لم يزل مداومها حتى
فنى بالهرم وذهاب القوة وقيل معنى اهتروا أولعوا عن أي هريرة رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملائكة يطوفون في الطرق
يلتمسون أهل الذکر فاذا وجدوا قومًا يذكرون الله تنادوا هلموا الى
حاجتنا فيحفونهم بأجنحتهم الى السماء الدنيا قال فيسألهم ربهم وهو أعلم بهم
ما يقول عبادي قالوا يقولون يسبحونك ويكبرونك ويمجدونك ويمجدونك
قال فيقول هل رأوني قال فيقولون لا والله ما رأوك قال فيقول كيف لورأوني
قال يقولون لورأوك كانوا أشدك عبادة وأشدك تمجيدا وأكثر لك تسبيحا قال
فيقول فما يسألون قال يقولون يسألونك الجنة قال فيقول وهل رأوها قال
فيقولون لا والله ما رأوها يارب قال يقول فكيف لورأوها قال يقولون لوأنهم
رأوها كانوا أشد عليها حرصا وأشدها طلبا وأعظم فيها رغبة قال فم يتعوذون
قال يتعوذون من النار قال فيقول وهل رأوها قال يقولون لورأوها كانوا أشد
منها فرارا وأشدها مخافة قال فيقول أشهدكم اني قد غفرت لهم قال يقول ملك من
الملائكة فيهم فلان ليس منهم انما جاء حاجة قال هم الجلساء لا يشقى جلسهم هذه
رواية البخاري وعن أنس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اذا هم رتم بر ياض الجنة فارتعوا قالوا وما ياض الجنة قال خلق الذکر أخرجه
الترمذي وعن الامام أحمد روى عن ابن مسعود قال ان الشيطان طاف بأهل
مجلس ذكر فلم يستطع أن يفرق بينهم فأتى حلقة يذكرون الدنيا فأغوى بينهم
حتى اقتتلوا فقام أهل الذکر فجزوا بينهم ففترقوا

﴿ فصل ﴾ في فضل الذاكر على غيره عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما قال عبد لا اله الا الله مخلصا من قلبه الا فتحت له أبواب السماء حتى يفضى الى العرش ما اجتنبت الكبائر أخرجه الترمذي قال مالك بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول ذاكر الله في الغافلين كالمقاتل خاف الفارين وذاكر الله في الغافلين كغصن أخضر في شجر يابس وفي رواية مثل الشجرة الخضراء في وسط الشجر وذاكر الله في الغافلين مثل مصباح في بيت مظلم وذاكر الله في الغافلين يريه الله مقعده في الجنة وهو حي وذاكر الله في الغافلين يغفر له بعد كل فصيح وأعجم والفصيح بنو آدم والاعجم الهائم أخرجه كذا وعن معاذ بن جبل ما عمل العبد عملا أنجي له من عذاب الله من ذاكر الله أخرجه في الموطأ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل أي العباد أفضل وأرفع درجة عند الله يوم القيامة قال الذاكرون الله كثيرا قيل يا رسول الله ومن العازي في سبيل الله قال لو ضرب بسيفه حتى ينكسرو ويتخضب دما فإن ذاكر الله أفضل منه درجة أخرجه الترمذي وفي رواية ذكره رزين قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي العباد أفضل وأرفع درجة عند الله يوم القيامة قال ذاكر الله تعالى عن أبي موسى رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل البيت الذي يذاكر الله فيه والبيت الذي لا يذاكر فيه الله كمثل الحي والميت كذا عند مسلم وعند البخاري مثل الذي يذاكر ربه والذي لا يذاكر مثل الحي والميت عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم وإن تقرب الى شبر تقربت اليه ذراعا وإن تقرب ذراعا تقربت اليه باعا وإن أتاني عشي أتيت به رولة أخرجه البخاري ومسلم والترمذي عن أبي أمامة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من آوى الى فراشه طاهرا يذاكر الله حتى

بدركه النعاس لم يتقلب من ليل يسأل الله من خيرى الدنيا والآخرة الا أعطاه الله اياه أخرجه الترمذى وعن عمر رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث بعثا قبل نجد فغنموا غنائم كثيرة وأسرعوا الرجعة فقال رجل ممن لم يخرج مارأينا بعثنا أسرع رجعة ولا أفضل غنمة من هذا البعث فقال النبي صلى الله عليه وسلم ألا أدلكم على قوم أفضل غنمة وأسرع رجعة قوم شهدوا صلاة الصبح ثم جلسوا وبذروا الله تعالى حتى طلعت الشمس فأولئك أسرع رجعة وأفضل غنمة أخرجه الترمذى

﴿ فصل ﴾ عن عبد الله بن بشر أن رجلا قال يا رسول الله ان أبواب الخير كثيرة ولا أستطيع القيام بكها فأخبرني بشئ أتشبه به ولا تكثر على فأنسى وفي رواية ان شرائع الاسلام قد كثرت وأنا قد كبرت فأخبرني بشئ أتشبه به ولا تكثر على فأنسى قال لا يزال لسانك رطبا بكذا الله أخرجه الترمذى عن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل أحيانه أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى

﴿ باب الجهر بالدكر ﴾

عن عمر رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حي لا يموت أبد ابديه الخير وهو على كل شئ قدير كتب الله له ألف ألف حسنة ومحي عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة وفي رواية عوص الثالثة وبني له بيتا في الجنة أخرجه الترمذى وفي رواية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دخل السوق فنادى بأعلى صوته وذكر الحديث الى قوله قدير ثم قال كتب له ألف حسنة وفي البخارى عن أبي سعيد مولى ابن عباس أن ابن عباس أخبره ان رفع الصوت بالدكر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس كنت أعلم اذا انصرفوا بذلك وقال عليه السلام

من ذكرني في ملاذ كرفته في ملاخي منهم و يروي أن الصديق رضي الله عنه كان يحافظ في صلاته بالليل ولا يرفع صوته بالقراءة وكان عمره يجهر في صلاته فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر على فعله فقال من أنا جبهه يسمع كلامي وسأل عمر فقال أوقف الوسمان وأطرد الشيطان وأرضي الرحمن فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر أن يرفع صوته قليلا وأمر عمر أن يخفضه قليلا ألا ترى أنه صلى الله عليه وسلم أمر أبا بكر برفع الصوت وهو الجهر ولم يأمر عمر بالأسرار بل بخفض الصوت وذلك ليس بالأسرار وإذا كان هذا في القرآن وهو أفضل الذكر فغيره كذلك بل أولى وينبغي لهذا كرا إذا كان وحده ان كان من الخاصة أن يخفض صوته بالذكر وان كان من العامة أن يجهر به وان كان الذكرون جماعة فالأولى في حقهم رفع الصوت بالذكر مع توافق الاصوات بطريقة واحدة موزونة قال بعضهم مثل ذكر الواحد وحده وذكر الجماعة مثل مؤذن واحد ومؤذنين جماعة فكأن أصوات المؤذنين جماعة يقطع حرم الهواء الكثير مما يقطع صوت واحد كذلك ذكر جماعة على قلب واحد أكثر تأثيرا وأشد قوة في رفع الحجب عن القلب من ذكر واحد وحده وأيضا يحصل لكل واحد ثواب ذكر نفسه ونواب سماع الذكركر من غيره وشبه الله القلوب القاسية بالحجارة في قوله تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة والحجارة لا تنكسر إلا بقوة فكذلك قساوة القلب لا تزول إلا بالذكر القوي

﴿ فصل ﴾ في التحذير من ترك الذكركر قال الله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وانهم لم يصدونهم عن السبيل ويحسبون أنهم مهتدون عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قعد مقعدا لم يذكركر الله فيه كانت عليه من الله ترة ومن اضطجع مضجعا لم يذكركر الله فيه كانت عليه من الله ترة هذه رواية أبي داود وفي رواية الترمذي قال ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم الا كان عليهم ترة

فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم الترة في اللغة الباطل من الشيء في مجمل اللغة أى حسرة وندامة وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من قوم يقومون من مجلس لا يدكرون الله فيه الا قاموا على أنثن من جيفة حمار وكان عليهم حسرة أخرجه أبو داود وأصل الترة النقص ومعناها هنا التبعة يقال وترت الرجل ترة على وزن وعدته عدة وعن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس يتحسر أهل الجنة الا على ساعة مرت بهم لم يدكروا الله فيها أخرجه ابن السني و يروى أن كل نفس تخرج من الدنيا عطشانة الا اذا كرا لله تعالى وقال سهل ما أعلم معصية أفج من ترك ذكر هذا الرب قال النوري لكل شيء عقوبة وعقوبة العارف انقطاعه عن الذكر

﴿ فصل ﴾ فيه من آثار السلف رضى الله عنهم قال أنس بن مالك ذكر الله علامة على الإيمان وبراءة من النفاق وحصن من الشيطان وحرز من النار وقال مالك بن دينار ومن لم يأنس بحديث الله تعالى عن حديث الخلق فقد قل علمه وعمى قلبه وضاع عمره وقال الحسن تفقدوا الخلوة في ثلاثة أشياء في الصلاة والذكر وقراءة القرآن فان وجدتم ذلك والافاعلموا أن الباب مغلق لان كل قلب لا يعرف الله لا يأنس بذكر الله ولا يسكن اليه قال الله تعالى واذا ذكر الله وحده اشبأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون وقال بعض العارفين رزق الظاهر بحركات الاجسام ورزق الباطن بحركات القلوب ورزق الاسرار بالسكون ورزق العقول بالفناء عن السكون حتى يكون العبد ساكن الله بالله مع الله وقيل من قام لله بحقيقة الذكر والحمد والشكر سخر له الاكوان والعالم جميعه وقال مطرف بن أبي بكر المحب لا يسأم من حديث حبيبه وقيل من لم يجد وحشة العقلة لم يجد طعم أنس الذكر وقال عطاء الصاعقة لا تنزل على ذا كرا لله تعالى قال حامد الاسود كنت مع ابراهيم الخواص في سفر فجننا الى موضع فيه حيات كثيرة فوضع ركوته

وجلس وجلس فلما برد الليل وبرد الهواء خرجت الحيات فصحت بالشبح
 فقال اذ كر الله فقد كرت فرجعت الحيات ثم عادت فصحت به فقال مثل ذلك فلم
 أنزل الى الصباح في مثل ذلك الحالة فلما أصبحنا قام ومشى ومشيت معه فسقطت
 من وطائه حية عظيمة قد تطوقته قلت ما أحسست بها فقال الامنذ زمان ما رأيت
 ليلة أطيب من البارحة وقيل ذكر الله بالقلب سيف المريرين به يقاتلون
 أعداءهم وبه يدفعون الآفات التي تقصدهم وان البلاء اذا أطل العبد فاذا فرغ
 بقلبه الى الله تحول عنه في الحال كل ما يكرهه وقيل اذا تمكّن الذكّر من القلب
 فان دنا منه الشيطان صرع كما يصرع الانسان فتجتمع عليه الشياطين فيقولون
 ما لهذا فيقولون قدمه الانس وقيل ان الملك يستأمر الداكر في قبض روحه
 وفي الانجيل اذ كرنى حين تغضب اذ كرك حين أغضب وارض بنصرتي لك
 فان نصرتي لك خير من نصرتك لنفسك وقال ذوالنون المصري من ذكر الله
 ذكر ا على الحقيقة تيسر في جنب ذكره كل شيء وحفظ الله عليه كل شيء وكان
 له عوضا عن كل شيء (الاصل الثالث) الاخلاص اعلم أن كل شيء يتصور أن
 يشوبه شيء فاذا صفي عن شوبه سمي خالصا ويسمى الفعل المصفي اخلاصا وكل
 من أتى بفعل اختياري خالصا فلا بد له في ذلك الفعل من عرض فتي كان في
 الفعل واحدا سمي ذلك الفعل اخلاصا الآن العادة جرت بتخصيص الاخلاص
 بنجر يد قصد التقرب الى الله تعالى عن جميع الشوائب كما أن الاخلاص هو الميل
 وخصه العرف بالميل عن الحق اذا علمت ذلك فنقول الباعث على الفعل اما
 روحاني فقط وهو الاخلاص أو شيطاني فقط وهو الرياء أو مركب منهم والمركب
 اما أن يتساوفا فيه الطرفان أو يكون الروحاني أقوى أو النفساني أقوى * القسم
 الاول أن يكون الباعث روحانيا فقط ولا يتصور الامن محب لله تعالى مستغرق
 الهم به بحيث لم يبق لحب الدنيا في قلبه مقرر فحينئذ تكشف جميع أفعاله وحركاته
 هذه الصفة فلا يقضى حاجته ولا ينام ولا يحب الا كل والشرب مثلا الا لا يكونه

ازالة ضرورة أو تقوية على الطاعة فقل هذا لو أكل أو شرب أو قضى حاجته
فهذا خالص العمل في جميع حركاته وسكناته * القسم الثاني أن يكون الباعث
نفسانيا ولا يتصور الأمن لمحبة للنفس والدنيا مستغرقا لهم بها بحيث لم يبق
لحب الله تعالى في نفسه مقرفا كتسبب جميع أفعاله هذه الصفة فلا يسلم له شيء من
عبادته وأما الأقسام الثلاثة الباقية فالذي يستوي فيه الباعثان قال الامام
فخر الدين الرازي الاظهر انهما يتعارضان ويتساقطان فيصير العمل لاله ولا
عليه والذي يكون أحد الطرفين فيه أغلب فيحبط منه ما يساوي الطرف الآخر
وتبقى الزيادة موجبة لآثرها اللائق وهو المراد بقوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا
يراه ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وتام التحقيق فيه أن الأعمال لها تأثيرات في
القلب فان خلا المؤمن المعارض خلا الاثر عن الضعف وان كان المؤثر مقررنا
بالمعارض فان تساوى اتساقا وان كان أحدهما أغلب فلا بد أن يحصل في الزائد
بمقدار الناقص فيحصل التساوي بينهما أو يحصل التساقط ويبقى القدر الزائد
خاليا عن المعارض فيؤثر لا محالة أثرا ما وكما لا يضيع مثقال ذرة من الطعام
والشراب والدواء عن أثر في الجسد فكذلك لا يضيع مثقال ذرة من الخير والشر
عن أثر في التقرب من باب الله تعالى والتباعد منه واذا جاء بما يقربه شبرا مع ما يبعده
شبرا فقد عاد الى ما كان عليه لاله ولا عليه وان كان أحد الفعلين مما يقربه شبرا ين
والفعل الثاني مما يبعده شبرا واحدا حصل لا محالة شر * واخرج من زعم أن المشوب
لا ثواب عليه بوجهين الاول ما روى أبو هريرة أنه عليه السلام قال لمن أشرك
في عمله خذ أجره ممن عملت له وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الله تعالى يقول
أنا أغني الشركاء عن الشرك من عمل عملا أشرك فيه غيري تركت فيه نصيبي
لشريكه وأجيب بأن لفظ الشرك محمول على تساوي الراعيين وقد بينا أن
عند التساوي ينحبط كل واحد منهما بالآخر واعلم أن خاطر السكان قد يكون في
صور العبادات وأنواع الخيرات وحب الكرامات وهو لا يزال مع الانسان حتى

يخلص فادا اخلص فارقه ولا يطمع وهو بالغ في السكر والخير يأتي الانسان
من كل طريق الامن باب الاخلاص فكن خالسا ولو كنت في الاخلاص ماترى
نفسك في مقام الاخلاص

﴿فصل﴾ في آداب الذكر * الذكركه آداب سابقة وآداب لاحقة وآداب مقارنة
ومنها ظاهرة ومنها باطنة أما الآداب السابقة فنقول على السالك بعد التوبة
وتهذيب النفس بالرياضات وتلطيف الاسرار وتهيتها لتواسم الحضرات باعزال
الخلائق وتخفيف العلائق وقطع كل عائق وتحصيل علم الاديان والابدان
المفروض على الاعيان ونحو ذلك المقاصد فانها ارواح مقامات القاصد بان تكون
شرعية لاعادية وعليه اختيار ذكر حاله مناسب قيد أب على ذكره ويواظب *
ومن الآداب الملبس الحلال الطاهر المطيب بالرائحة الطيبة وطهارة الباطن بأكل
الحلال فان الذكر وان كان يذهب الاجزاء الناشئة من الحرام الا أنه اذا كان
الباطن خاليا من الحرام أو الشبهة تكون فائدة الذكر في تنوير القلب أكثر
وأبلغ واذا كان في الباطن حرام غسله منه ونظفه فكانت فائدة حينئذ في
التنوير أضعف ألا ترى أن الماء اذا غسلت به المتنجس أزال النجاسة ولم يكن
فيه مبالغة في التنظيف ولذلك يستحب غسله ثانية وثالثة واذا كان المحل المغسول
خاليا عن النجاسة ازداد بهجة ونضارة من أول غسله واذا نزل الذكر القلب فان
كان فيه ظلمة نوره وان كان فيه نور زاده وكثره وآدابه المقارنة الاخلاص
وتطبيب المجلس بالرائحة الطيبة لأجل الملائكة والجن والجلوس متر بعامسة قبل
القبلة ان كان وحده وان كان في جماعة فحيث انتهى به المجلس ووضع راحتيه
على فخذه وغمض عينيه مع بقاء توجهه نصب عينيه قالوا وان كان تحت نظر شيخ
تخيل شيخه بين عينيه فانه رفيقه في الطريق وهاديه وان يستمد بقلبه أول شروعه
في الذكر من همه شيخه معتقدا ان استمداده منه هو استمداده من النبي صلى الله
عليه وسلم لانه نائبه وان يذكر بقوة تامة مع التعظيم وتصفيد لاله الا الله من فوق

السرة ياويا بلا إله نفي ماسوى الله عن القلب وياويا بالآله إيصالها الى القلب
للحمى الصنوبرى الشكل ليمتكن الآلهة فى القلب ويسرى بجميع الاعضاء
واحضار معنى الذكرك بقلبه مع كل مرة قال بعضهم لا يصح أن يكون تردد الذكرك
مرة بعد مرة إلا بمعنى غير المعنى الاول قال وأدنى درجات الذكرك أنه كلما قال لا إله
إلا الله لا يكون فى قلبه شئ غير الله الا ونفاه من قلبه ومضى الثفت اليه فى حال ذكره
فقد أنزله منزلة الآله من نفسه قال تعالى أرايت من اتخذ الهه هواه وقال لا تجعل مع
الله إلها آخر وقال ألم أعهد اليكم يا بنى آدم أن لا تعبدوا الشيطان وفى الحديث عن
النبي صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم وان كان الدينار
والدرهم لا يعبدان بركوع ولا سجود وانما ذلك بالثفات القلب اليهما فلا تصح منه
لا إله إلا الله إلا بنى فى نفسه وقلبه مما سوى الله تعالى ومن امتلا قلبه بصور
المحسوسات لو قال الف مرة قل ما يشعر قلبه بمعناها واذا فرغ القلب عن غير الله
لو قال مرة واحدة الله يجده من اللذة ما لا يستطيع اللسان وصفه قال الشيخ
عبد الرحيم القنائى قلت مرة لا إله إلا الله ثم لم تعد الى وكان فى تيم بنى اسرائيل
عبد أسود كلما قال لا إله إلا الله أبيض من راسه الى قدمه وتحقق العبد بلا إله إلا الله
حالة من احوال القلب لا يعبر عنها اللسان ولا يقوم بها جنان ولا إله إلا الله وان
كانت خلاصة الخلاصة من التوجهات فهى مفتاح حقائق القلوب وترقى
السالكين الى عوالم الغيوب ومن الناس من اختار موالاة الذكرك بحيث
تكون الحكمتان كالكلمة الواحدة لا يقع بينهما تداخل خارجى ولا ذهنى كى
لا يأخذ الشيطان نصيبه فانه فى مثل هذا الموضع بالمرصا لعله بضغف السالك
عن سلوك هذه الاودية لبعدها من عادته لاسيما ان كان قريب العهد بالسلوك قالوا
وهذا أسر عققا للقلب وتقريبا من الرب وقال بعضهم تطويل المدة من لا إله إلا
الله مستحسن مندوب اليه لأن الذكرك فى زمن المديستحضرفى ذهنه جميع
الاضداد والانداد ثم ينقها ويعقب ذلك بقوله لا إله إلا الله فهو أقرب الى

الخلاص لانه يكون الاقرار بالالهية وهو وان نفي بلاله عينه فقد اثبت بالا كونه
بل الانور يوضع على القلب فينوره ومنهم من قال ترك المداولي لانه رغامات في
زمان التلطف بلاله قبل أن يصل الى الاله ومنهم من قال ان قصد الانتقال من
الكفر الى الايمان فترك المداولي ليسرع الانتقال الى الايمان وان كان مؤمنا
فالمداولي لما تقدم وآدابه اللائحة اذا سكبت باختياره يحضر مع قلبه متلقيا لوارد
الذكر وهي الغيبة الحاصلة عقب الذكر وتسمى النومه أيضا فكما ان الله تعالى
اجرى العادة بارسال الرياح نشرابين يدي رحمة المطربة اجرى العادة بارسال
رياح الذكر نشرابين يدي رحمة العلية فلعله يرد عليه ما يعمر قلبه في لحظة مالا
تعمره المجاهدة والرياضة في نحو ثلاثين سنة وهذه الآداب تلزم الذكر الواعي
المختار أما المسلوب الاختيار فهو مع ما يرد عليه من الازكار وما يرد عليه من جملة
الاسرار فقد تجرى على لسانه الله الله الله أو هو هو هو أو لا لا لا لا أو ااااا
أواه اه اه أو صوت بنير حرق أو تحفظ فادبه التسليم للوارد وبعد انقضاء الوارد
يكون ساكنا ساكنا وهذه الآداب لمن يحتاج الى ذكر اللسان أما الذكر
بالقلب فلا يحتاج الى هذه الآداب

﴿باب فوائد الذكر على الاجمال﴾

من رام فوائده فليتبمع النصوص الواردة بفوائده وليست بالقليل وليس الى
حصرها من سبيل وذكر الائمة له فوائده فلنذكر الحاضر على الخاطر فنقول
الذكر يطرد الشيطان ويمنعه ويكسره ويرضى الرحمن ويسخط الشيطان
ويزيل الهم عن القلب والغم ويجلب الفرح والسرور ويذهب الترح والشرور
ويقوى القلب والبدن ويصلح السر والعلن ويهيج القلب والوجه وينوره
ويجلب الرزق ويسره ويكسوه والذاكر مهابة ويلهمه في كل امر صوابه ودأومه
للمحبة سبب من الاسباب وهو لها من أعظم الابواب ويورث المراقبة الموصلة
للقام لاحسان الذي فيه يعبد الله العبد كأنه بالعيان ويورث الانابة فنأكثر

الرجوع بذكره أو رثته الرجوع اليه في سائر أمره ويورث القرب من الرب ويفتح باب المعرفة في القلب ويورث العبد اجلالا و هيبة لربه والغافل حجاب الهيبة رقيق على قلبه ويورث ذكر الله للعبد وهو أعز شرف وأعلى مجدو به يحيا قلب البشر كما يحيا الزرع بوابل المطر وهو قوت الارواح كما أن الغذاء قوت الاشباح وجلاء القلب من صداه الذي هو الغفلة واتباع هواه وهو للفكر كالسراج الهادئ في الظلمة الى المنهاج ويحبط الذنوب والخطيئات ان الحسنات يذهبن السيئات ويزيل الاستبحاش الحاصل بين الرب وبين العبد الغافل وما يذكره العبد من نحو تسبيح وتكبير وتهليل وتمجيد يذكر بصاحبهن حول العرش المجيد والعبادات كلها في يوم الحشر تزول عن العبد الا ذكر الله والتوحيد والحمد ومن تعرف الى الله في الرخاء يذكره تقرب اليه في الشدة يبره وفي الاثر ان العبد المطيع الذي اكرمه الله تعالى اذا أصابته شدة أو سأل الله حاجته قالت الملائكة يا رب صوت معروف من عبد معروف والغافل المعرض عن الله اذا دعاه أو سألته قالت الملائكة يا رب صوت منكبر من عبد منكبر ولا عمل من الاعمال أنجى منه من عذاب الله ذى الجلال وهو للعبد سبب لنزول السكينة عليه وحقوق الملائكة به ووزولها لديه وغشيان الرحمة وما أجل ذلك من نعمة وهو للسان شاغل عن الغيبة والكذب وكل باطل والذاكر لا يشقى به جلسه ويسعد به أنيسه ومجلسه لا يكون عليه حسرة يوم القيامة ولا يكون عليه نرة ولا ندامة والذاكر مع البسكاء والعويل سبب لنيل ظل العرش الظليل يوم الجزاء الا كبر والوقوف الطويل ومن كان ذكر الله له عند المسئلة شاغل أعطى أفضل ما أعطى سائل ويتيسر على العبد في عموم الاوقات وأكثر الحالات وحركة الذكر على اللسان أيسر حركة على الانسان وهو غراس الجنان والجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر كما جاء في الاحاديث الحسان وهو سبب للعتق من النيران والامان من النسيان في الدنيا

ودار الهوان وشاهد فاذ كرونى اذكركم كما جاء فى القرآن نسيان الله للعباد
 ينسيهم أنفسهم وذلك غاية الفساد وهو نور للعباد فى دنياه وقبره ونشره موشره
 وهو رأس الاصول وباب الوصول ومنشور الولاية الذى به على النفس والهوى
 يصل واذ اسخ فى القلب ووقع وصار اللسان له كالمتبع استغنى الذا كروا رتقى
 وارفع والغافل وان كان ذاملا فهو فقير أو ذا سلطان فهو حبيب ويجمع على
 الذا كرو قلبه المتفرق وشمل ارادته وعزمه المتفرق ويفرق حزنه وذنبه وجند
 الشيطان وحزبه ويقرب من قلبه الآخرة ويبعد عن قلبه الدنيا وان كاتب
 حاضرة وينبه القلب الغافل بترك اللهو والباطل ويستدرك ما فات ويستعد لما
 هو آت وهو شجرة ثمرتها المعارف ورأس مال كل عارف والله مع الذا كرين
 بالقرب والولاية والمحبة والتوفيق والحياة ويعدل عمق الرقاب والجهاد ومشقاه
 الصعاب والقتل فى سبيل الله والعطب وانفاق الورق والذهب وهو من الشكر
 راسه واصله واساسه ومن لم يزل لسانه رطبا بذكركه واتقى الله فى نهيمه وامره
 اوجب له دخول جنة الاحباب والاقتراب من رب الارباب ان اكرمكم عند الله
 اتقاكم ويدخل الجنة وهو يضحك ويتبسم ويتقلب فيها ويتعم ويذهب من
 القلب القساوة ويورثه اللين والطراوة والغفلة للقلب داء ومريض والد كرشفاء
 له من كل داء وعرض كما قيل

اذا مرضنا ندأ وينابذ كركموا * ونترك الذكرا حينا نأفنته نكتس
 وهو اصل مولاة الله واسمها والغفلة اصل معاداته ورأسها واذا استولت الغفلة
 على العبد ردت الى معاداته الله اقبح رد وهو رافع للنقم ودافع وجالب للنعم وكل
 نافع وموجب لصلاة الله عليه والملائكة الكرام فيخرج من الظلمات الى النور
 ويدخل دار السلام ويجالس الذا كرين ياص الجنات والرتع فيها يرضى الرحمن
 والله تعالى يباهى بالذا كرين ملائكة السماء فنزلت من العبادات ارفع واسمى
 وافضل العمال اكثرهم لله ذكرا فى سائر الاحوال وهو ينوب عن سائر الاعمال

سواء كانت متعلقة بمال أو بغير مال ويقوى الجوارح ويسهل العمل الصالح ويسر
الامور الصعاب ويفتح مغلق الابواب ويخفف المشقة ويقرص الشقة وهو آمن
للخائف ونجاة من المتألف والذاكر من العمال في ميدان السباق الى حيازة
قصد السبق سباق أسوف ترى اذا انجلي العبار أفرسار كتبت أم حصار وهو سبب
لتصديق الرب لعبده لانه مخبر عن جلاله وجماله ووجهه ودور الجنة بالذكر تبني
فالغافل لا يبني له في الجنة غنى والاذكار سدين العبد وبين النار فان كان الذكر
مستمر اذا ما كان السد جيدا محكما والا كان واهيا منخر ما للذكر نار لا تبقى ولا تذر
فاذا دخل بيتا لا يترك فيه عينا ولا ترو يذهب الاجزاء الثابتة من الطعام الزائدة
على الشبع أو الحرام ويذهب الظلمات وينبت الانوار الساطعات والملائكة
تستغفر للعبد اذا اذم الذكر والحمد والبقاع والجلال تباهى بمن يذكر الله عليها
من الرجال وهو سعة المؤمن الشاكر والمنافق قليلا ما يوجد ذا كرا ومن الهام ماله
وولده عن الذكر فهو خامس ولذا كرات احلى من لذات المطعومات
والمشروبات ووجهه اذا كرو قلبه يكسى في الدنيا نضرة وسرورا وفي الآخرة
وجهه اشديا من القمر ونورا وتشهد له البقاع كانه شهد لكل عامل عصى
واطاع وهو يرفع العامل الى أعلى الدرجات ويوصله الى أعلى المقامات والذاكر
حى وان مات والغافل وان كان حيا فهو من جملة الاموات ويورث الرى من
العطش عند الموت والامن من المخاوف عند خوف الفوت والذاكر في الغافلين
كبيت مظلم فيه مصباح والغافلون كليل مظلم ليس له صباح والذاكر ان شغله عن
الذكار شاغل فقد تعرض للعقوبة وان كان عن ذلك غافلا فن جلس مع الملوك
بغير أدب اسامه ذلك الى العطب والحضور في الذكر ساعة جيزة عن تخليك
المعاصي بالطاعة والجمية وان كانت قليلة فلهامنة جلية

﴿ باب في فوائد اذكار مما يستعمله المرید السيار ﴾

اعلم ان ذكر اسماء الله الحسنى أدوية لاهراض القلوب وعلل السالكين الى

حاضرة عـلام الغيوب ولا يستعمل دواء الا في الامراض التي يكون ذلك الاسم
نافعا فيها بحيث يكون مثالا الاسم المعطى نافعاً للمرض قلب مخصوص فالاسم النافع
ليس بمطلوب فيه وقس على هذا القاعدة ان من ذكر ذكر او كان لذلك الذكر
معنى معقول تعلق اثر ذلك المعنى بقلبه وتبعه ولو احقه حتى يتصف النذ كرتلك
المعاني الا اذا كانت اسماء الانتقام لم يكن كذلك بل يعلق بقلب النذ كرتلك
الخوف فان حصل له تجل كان من عالم الجلال فاسمه تعالى الصادق ذكره يعطى
المحجوب صدق اللسان والصوفي صدق القلب والعارف التحقيق * اسمه تعالى
المهادى نافع في الخلوة ينفع من وجود التفرقة والساوة ويرفهما ومن استغاث
بالله ولم ير ظاهراً صورة الغوث فليعلم ان استمراره في الاستغاث هو المطلوب
منه * اسمه تعالى الباعث يذكره اهل الغفلة ولا يذكره اهل طلب الفناء اسمه
تعالى العفو يليق باذكاء العوام لانه يصلحهم وليس من شأن السالكين الى الله
ذكره لان فيه ذكر الذنب وذكور القوم لا يكون فيه ذكر الذنب بل ولا
ذكر الحسنة فاذا ذكرته العامة حسن حالهم * اسمه تعالى المولى هو الناصر
والسيد ولا يذكره الا العباد لا اختصاصهم به فان ذكره من فوقهم فهو بمعنى آخر *
اسمه تعالى المحسن يصلح للعوام اذا اراد بهم تحصيل مقام التوكل وذكره بوجوب
الانس ويسرع بالفتح ويداوى به المريض من رغب عالم الجلال * اسمه تعالى
العلام يذكره ينبيه من الغفلة ويحضر القلب مع الرب ويعلم الادب مع المراقبة
فيما له الانس عند اهل الجلال ويتجدد له الخوف والهيبة عند اهل الجلال
* اسمه تعالى الغافر ياقن لعوام التلاميذ وهم الخائفون من عقوبة الذنب واما
من يصلح للحضرة فقد ذكر مغفرة الذنب عندهم بورث الوحشة وكذلك ذكر
الحسنة بوجوب رعونته تجدد للنفس شبه المنة على الله تعالى بخدمة في الطاعة
وضرر ذكر السيئة * اسمه تعالى المتين وهو الصلب وهذا الاسم يضرار باب الخلوة
وينفع اهل الاستمزاز بالدين ويردهم بطول ذكرهم له الى الخشوع والخضوع *

اسمه تعالى الغنى ذكره نافع لمن طلب التجريد فلم يقدر عليه * اسمه تعالى الحسب
 ذكره ان كان مشغولاً بالاسباب خرج عنها الى التجريد اكتفاء بالحسب اى
 الكفاي * اسمه تعالى المقيت ذكره يفيد التجريد عن الاسباب ويعطى التوكل *
 اسمه تعالى ذوالجلال يصلح في الخلوة لاهل الغفلة * اسمه تعالى الخالق من اذكار
 اهل مقام العبادة بمقتضى العلم النافع المطابق للعمل الصالح ولا يصح أن يلحق
 لاهل الاستعداد الواحدانى فانه يبعدهم من العرفان ويقربهم الى العقد العلمى *
 اسمه تعالى المصور من اذكار العباد * اسمه تعالى العالم من اذكار العباد ويصلح
 للمبتدئين من اهل السلوك ففيه تنبيه للمراقبة ويحصل به الخوف والرجاء * اسمه
 تعالى المحصى من اذكار العباد * اسمه تعالى الرقيب اذ ذكره اهل الغفلة استيقظوا
 من سئتهم وان ذكره اهل اليقظة داموا فيها وان ذكره اهل العبادة خلصوا من
 الرياء وكذلك اهل التصرف والعارفون لا يحتاجون الى ذكره وليس فيه نسبة
 للواقفين لانهم قطعوا الاسماء وكان بعض المشايخ يلحق تلامذته ما صورته الله معى
 الله ناظر الى الله يرانى ويامرهم بتكرار ذلك بالسنتهم وقلوبهم دائماً مراده في
 ذلك أن يداوى مرض قلوبهم من داء الغفلة فينبههم بالذكر على معنى الاسم
 الرقيب فيحصل لهم الحضور مع الله تعالى بالادب وهو حال اهل العبادة القلبية
 وأكملهم في ذلك رجال الانفاس وهم الذين لا يحدثون نفساً الا وقلوبهم حاضرة
 مع الله ولا يطاقون نفساً الا وهم حاضرون مع الله تعالى وهو مقام صعب على
 اهل الحجاب جداً مشق عليهم اذ لا يبق مع مراعاته حظ من حفظ العادات
 البشرية الا وتعطل

فصل * اسمه تعالى الوفى ذكر المتوسطين وذكره في الخلوة يعطى نهاية ما فى
 الاستعداد من القبول * اسمه تعالى الشاكر أى يشكر للعبد الصالح عمله أى ينشئ
 به عليه وهو يعطى اهل الذكر مقام المحبة ان كانوا صوفية ول مقام الوفاة ان كانوا
 عارفين مقام القطبية ان كانوا واقفين وهو حضرة قدس محفوف بانس وهو فى

الخلوة بالغ * اسمه تعالى المجيد لا يستعمله في الخلوة أهل البدايه وأهل التوسط
 يجب أن يذكره في وقت تجلي الحق لهم بالتدلي الى حضرات التقييد فان ذكر
 المجيد رفع الاشكال * اسمه تعالى الودود وهو ودود بكل خلقه اذا ذكره أرباب
 الخلوة حصل لهم الانس والمحبة * اسمه تعالى المنان ذكره في الخلوة نافع جدا لمن
 فارق حظوظ النفس ومضمر لمن حاجات نفسه باقية * اسمه تعالى الحنان ذكره
 في الخلوة يقوى الانس الى ان يبلغ بصاحبه الى المحبة * اسمه تعالى البر يعطى
 الانس فيسرع بالفتح الجزئي لا التوحيد * اسمه تعالى الظاهر ذكره ينفع في
 السفر الثاني جدا * اسمه تعالى الفائق ذكره في الخلوة ينفع المتخلي نفعاً بالغا
 ويسرع بالفتح عليه اذا كان معه الاسم القيوم أو الحى ويطي اذا ذكره لا اله الا
 الله * اسمه تعالى اللطيف هو الذي يعانى الرحمة مطيف ذكره في الخلوة ينفع
 كثيف الطبع فيتلطف وأهل المشاهدة يقوى به شهود من ضعف شهوده منهم *
 اسمه تعالى النور يسمع الى اهل الخلوات الفتح لكونه يأتي بالتدرج ولا يعطى
 الفتح الكلى الا نادرا * اسمه تعالى الوارث يصلح للعارفين يكون جاذبا لهم الى
 الفناء المطلق وهو مقام الوقفة * اسمه تعالى المعطى اقرب الاسماء الى كورة في
 الخلوة الى الفتح لكنه فتح ضعيف * اسمه تعالى الفائق يذكره العارفون ولا
 يذكره أهل البدايه * اسمه تعالى الشكور ذكره يختص بالخاصة من أهل
 لوصول * اسمه تعالى ذو الطول من فضل الله علينا الاسلام ثم الايمان ثم
 الاحسان ثم السكينة ثم الاستقامة ثم التصرف ثم العرفان ثم الوقفة ثم التحقيق
 بالمراتب ثم الخلافة وهذا الذكر فيه اسراع بالفتح وكذلك اسمه الفتح يسرع
 بالفتح واسمه الاول يسرع بالفتح * اسمه تعالى الجبار يلقن في الخلوة لمن غلب عليه
 الحال وخيف عليه من البسط الذى يجره أهل الطريق من تجلى الاسم الباسط
 فاذا ذكره من خالطه البسط عرض له القبض فيعتدل في سلوكه * اسمه تعالى
 المتكبر ويذكر في الخلوة وغيرها لاعادة الهيبة الى من غلب عليه البسط * اسمه

تعالى القادر ثمرة ذكره نفع أهل استبعاد خرق العوائد فإذا ذكره في خلوته
أنتم باطنه بصحة ذلك بوجهه * اسمه تعالى القاضي أى الذى يرجع الى حكمه
بالطاعة من ذكره هذا الاسم وكان يتردد في الامور جهلا قضا الله في باطنه
بشهود الحق * اسمه تعالى القوى ينفع ذكره من مرض في الخلوة أو أنسى
وضف عن الذكرا وتفرغ فانه يجمع وخاصة ترجع الى سلوك الملوك والجبابة
بانهم اذا ذكره جمعهم على الحق * اسمه تعالى الحفيظ خاصة حفظ الحال فيذكره
من يخاف المكسر اسمه تعالى المكرم يأمر به الشيخ المرید اذا حقر نفسه وعدم
بالاستغفار انسه اسمه تعالى المدبر لا يصلح للمالك ذكره الا اذا خاف الشيخ عليه
من غلبة التوحيد اسمه تعالى الكبير يأمر الشيخ التلميذ أن يذكره اذا غلبه
تجلى القرب وخاف عليه الوله منه اسمه تعالى المتعال مثل الكبير ينفع من غلبة
القرب وكان يتوله فاذا ذكره عاد الى الحسى

﴿فصل﴾ اسمه تعالى المقدر ومعناه القادر يذكره من يريد الشيخ منه اظهار
الكرامات دون التوحيد اسمه تعالى الفعال ينفع ذكره من يريد التأثيرات
والكرامات اسمه تعالى الراتق يأمر الشيخ بذكره من يخاف منه كصوص
الاستعداد فيجب عنه التجلى اسمه تعالى المعيد يلقيه الشيخ لمن أراد أن يحجبه
اذا خاف عليه من الكشف أن يتوله اسمه تعالى المقدر يلقيه الشيخ لمن هو من
أهل الاعراض عن حكمة الحكيم فيجمعهم اليه اسمه تعالى الباطن يذكره من
غلب عليه التجلى الظاهر وخيف عليه الوله يلقيه الشيخ لمن غلب عليه القرب
حتى كاد أن يتوله اسمه تعالى القدوس يأمر الشيخ بذكره من اعترضته في
الخلوة شبه أهل التجسيم والتشبيه ولمن كانت عقيدته تناسب ذلك فينتفع بذكر
هذا الاسم انتفاعا كثيرا ولا يأمر الشيخ بذكره غير هؤلاء ولا سيما من كانت
عقيدته أشعرية فانه يبعد عليهم الفتح ويعوضهم الشيخ عن هذا الاسم القريب
والرقيب والودود وشبه هذه الاسماء اسمه تعالى الممتحن يستعمل معناه المشايخ

أهل التربة تلاميذهم بما يختبرون به استعداداتهم ليعرفوا أى طريق يسلكون
 بهم فيه الى الله تعالى ولا يلقنونه في الخلوة الامن حصلت له بلوى فهو يدكره به

﴿ باب في اختيار الذكر ﴾

منهم من اختار لاله الا الله محمد رسول الله في الابتداء والانهاء ومنهم من اختار
 لاله الا الله في الابتداء وفي الانتهاء الاقتصار على الله وهم الاكثرون ومنهم من
 اختار الله الله ومنهم من اختاره هو اخرج من قال بالأول بان الايمان لا يصح ولا يقبل
 حتى تكون الشهادة بالرسالة متصلة بالشهادة بالوحدانية قالوا فان قلت انما ذلك
 عند الدخول في الايمان فاذا اسقر ايمانه وثبت فيمفرق بين الذكرين فالجواب انه
 اذا لم يجزله التفريق في البداية فالولى ان لا يجوز في النهاية الا ترى الاذان الذى هو
 شعار الاسلام لا يصح بالاتصال الذكرين جميعا على الدوام فكما ان الاذان لا ينتقل
 عن حالته التى شرع عليها من الاتصال بين الذكرين فذلك لا ينتقل المؤمن عن
 الحالة التى لا يقبل فيها ايمانه الا بعد اتيانه بالاصدين فلا يسبيل للتفريق بين الذكرين
 قال الله تعالى يضل به كثير او يهدي به كثير الى قوله تعالى ويقطعون ما امر الله به
 ان يوصل قال بعض المفسرين امر الله ان يوصل ذكر نبيه بذكره فنقطع بين
 ذلك فقد قطع ما أمر الله به ان يوصل ومن قطع ما أمر الله به ان يوصل فقد اطلق
 عليه اسم الخسران قال الله تعالى ورفعنا لك ذكرك قال بعض المفسرين معناه
 لا اذكرك الا وذكركت معي قالوا فان ادعى صاحب دعوى وقال بانه في مقام الفناء
 وقال لا ارى الا الله ولا اشاهد سواه فلا أذكر معه غيره أجابوا بان أنا بكر الصديق
 حين جاء بجميع ماله الى النبي صلى الله عليه وسلم قال له ما تركت لاهلك فقال لهم الله
 ورسوله ولم يقتصر على قوله الله بل وصل بين الذكرين وكذلك الرمل في
 الطواف شرع لسبب وزال السبب واستقر الرمل وأما الذكر الثانى وهو لاله
 الا الله فدليله قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وقوله عليه السلام أفضل ما قلته انا
 والنبيون من قبلى لا اله الا الله وفيها في الالهية عن ماسوى الله واثبات الالهية لله

تعالى وما من عبادة الا وفيها معنى لاله الا الله فالطهارة فيها نفي التجاسة واثبات
 الطهارة والزكاة فيها نفي حب المال واثبات حب الله واطهار الاستغناء عن الدنيا
 والاقتدار الى الله تعالى والاستغناء به وايضا القلب مشحون بغير الله فلا بد من كلمة
 النفي لنفي الاغيار فاذا صار خاليا بوضع فيه منبر التوحيد ويجلس عليه سلطان
 المعرفة وما وضع في العموم الا افضل الاشياء واعمالها منفعة وانقلها وزنالا به مماثل بها
 اضدادا كثيرة فلا بد أن يكون في ذلك للوضع من القوة ما يقابل به كل ضد
 ولذلك قال صلى الله عليه وسلم أفضل ما قلته أنا والنبيون من قبلي لا اله الا الله فظهر
 مرجوحية قول من ادعى الخصوصية من الذكركر الله الله وهو من جملة الاقوال
 الذي لا اله الا الله أفضل منها عند العلماء بالله فعليك باولى الذكركر الثابت في العموم
 فانه الذكركر الاقوى وله النور الاضوى والمكانة الزايفة ولا يستقر بذلك الامن
 لزمه وعمل به حتى أحكمه فان الله ما وضع رحمته الا للشمول وبلوغ المأمول فنفي
 بلا اله عينه اثبت بالا لله كونه * الذكركر الثالث ذكر التنزيه وهو سبحانه الله
 وبحمده وذلك اذا ظهر على السالك ثمرة ذكر النفي والاثبات كما سيأتي في موضعه
 ان شاء الله تعالى * الذكركر الرابع الله ويسمى الذكركر المفر دلان ذا كره مشاهد
 لجلال الله وعظمته فانما عن نفسه قال الله تعالى قل الله ثم درهم في خوضهم
 يلعبون وذكركر أن الشبلي سأله رجل لم تقول الله ولا تقول لا اله الا الله فقال لان
 الصديق أعطى ماله كله فلم يبق معه شيء فتخلل بكساء بين يدي النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خليت لعيالك فقال الله فلذا أما أقول
 الله فقال الشبلي للسائل أريد أعلام من هذا فقال الشبلي استحي من ذكر كلمة النفي
 في حضرته والكل نوره فقال أريد أعلام من هذا فقال الشبلي أخشى أن أموت
 على الانكار فلا أصل الى الاقرار فقال السائل أريد أعلام من هذا فقال الشبلي
 قال الله لنبيه قل الله ثم درهم في خوضهم يلعبون فقام الشاب وزعق نزعقة فقال
 الشبلي الله فزعق ثانيا فقال الشبلي الله فزعق ثالثا ومات واجتمع أقارب الفتى

وتعلموا بالشبلي وادعوا عليه الدم وجلوه الى الخليفة فأذن لهم فدخلوا عليه
وادعوا الدم فقال الخليفة للشبلي ما جوابك فقال روح حنت فرت وسمعت
فضاحت فدعيت فسمعت فعلمت فأجابت فما ذبني فصاح الخليفة خلوا سيبله
ووجه القول بهذا الذكر المفرد انه المقصود فهو بالذكر أولى ولان ذا كر
لا اله الا الله قد يموت بين النفي والاثبات ولانه سهل على اللسان وأقرب لاحاطة
القلب به ولان نفي العيب عن من يستحيل عليه العيب عيب ولان الاشتغال
بهذه الحكمة مشعر بتعظيم الحق بنفي الاغيار الا ان نفي الاغيار يرجع
في الحقيقة الى شغل القلب بالاغيار وذلك ممتنع على المستغرق في نور التوحيد
فن قال لا اله الا الله فهو مشغول بغير الحق ومن قال الله فهو مشغول بالحق فأين
أحد المقامين من الآخر وايضا نفي الشيء انما يحتاج اليه عند خطور ذلك الشيء
بالبال وخطور ذلك الشيء لا يكون الا عند نقصان الحالة فاما الكمالون الذين
لا يخطر ببالهم وجود الشر يك امتنع ان يكافوا نفي الشر بك بل هؤلاء لا يخطر
ببالهم ولا يخطر في خيالهم الا ذكر الله فيكفهم ان يقولوا الله وايضا قال الله قل الله
ثم ذرهم في خووضهم يلعبون فأمره بذكر الله ومنعه من الخوض معهم في اباطيلهم
ولعبهم والقول بالشر يك من الاباطيل وفيه خووض في ذلك المقام فكان الاولى
الاقتصار على قولك الله وجواب من قال بالنفي والاثبات عن هذا من حيث المعنى
ان النفي للمتطهر والاثبات للتتويروان شئت قلت النفي للتخلية والاثبات للتخلية
واللوح اذا لم تسمع نقوشه لا يكتب فيه شيء والقلب الواحد لا يصلح ان يكون محلا
لشيئين فضلا عن أشياء ومن امتلأ قلبه بصور المحسوسات لوقال الله الف مرة
قل ما يشعر قلبه بمعناها واذا فرغ القلب عن غير الله لوقال مرة واحدة الله يجدم
اللذة ما لا يستطيع اللسان وصفه الذكر الخامس هو اعلم ان هو اسم موضوع
للإشارة وعند اهل الظاهر لا يتم الكلام الا خبر نحو قائم وقاعد فيقول هو قائم
هو قاعد وعند هذه الطائفة هو اخبار عن نهاية التحقيق ويكتفون به عن كل

بيان يتلوه لاستهلاكهم في حقائق القرب واستيلاء ذكرك الحق على أسرارهم فما
سواه لاشئ حتى تقع الإشارة اليه قيل لبعض الوالihin ما سمك قال هو قيل من
أين أنت قال هو قيل ومن أين جئت قال هو قيل ما تعنى بقولك هو قال هو وما
سئل عن شئ الا قال هو قيل لعلك تريد الله فصاح صيحة عظيمة ثم مات * فان قلت قد
ذكرت لكل ذكر ادلة بحيث يظن الناظر في كل ذكر انه الافضل وذلك يورث
التحير عند التحير * قلت كل ذكر له حالة ووقت هو فيه أفضل من غيره فيه فلكل
مقام مقال هو به البق ولكل ذكر حال هو به أخلق كما سيأتي وكان القرآن أفضل
من الذكرك فالذكر في بعض الاحوال أفضل منه لهذا كرك في الركوع

﴿ باب ندرج السالك بالاذكار وكيفية تنقله في الاطوار ﴾

على سبيل التنبيه والاختصار فمن لازم الاذكار توالى عليه الانوار وانكشف له
عن المغيبات الاستار وينبغي لمن عزم على الاسترشاد وسلوك طريق الرشاد أن
يبحث عن شيخ من اهل التحقيق سالك للطريق تارك لهواه راسخ القدم في خدمة
مولاه وما أحسن قول من قال

جل جناب الحق أن يراه * مسافر يصعبه هواه

فاذا وجدته فلم يمتثل ما أمر ولينته عما نهى عنه وزجر والافعليه باحصاء الاسماء والتخلي
بامهات الفضائل والتخلي عن الرذائل من منكرات الاخلاق والاعمال والاهواء
ودوام التوقي وطلب المزيد والدرب في العبادات واخلاص الرغبة الى الله في كل
مطلب وفي السلوك طرق شتى لا تروى في كل منها عوج ولا أمثا وأبدأ الآن بذكر
هذه الطريق الى منهاها طريق الامام أبي بكر الصديق وقد تلقى عنها عن بعض اهل
التحقيق وهي أن السالك يبدأ بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم دون غيرها
من الاذكار فانه صلى الله عليه وسلم الواسطة بيننا وبينه والدليل لنا عليه والمعرف
لنا به والتعلق بالواسطة مقدم على التعلق بالمتوسط اليه وايضا محل الاخلاص
القلب وقد يكون مصر وفا لغير الله تعالى والنفس متوجهة للخلق أماراة بالسوء

متبعة للشهوات ماثلة للباطيل وذلك كله أدناس تحجب القلب عن الاخلاص
وعن الوجهة الصحيحة الى الله تعالى وهي قابلة لاوامر الشيطان ولولم تكن قابلة
منه لما وجد سلكا للقلب وقبولها منه دليل على غفلتها وغيبتها عن الله تعالى
والغيبية حجاب كثيف عن خالقها والحجاب ظلمة فاحتاج السالك لدفع تلك
الظلمة وزوال تلك الادناس والظلمة تزول بالنور روى انه صلى الله عليه وسلم قال
الصلاة على نور وزوال الادناس بالمطهر روى في حديث عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال طهارة قلوب المؤمنين وغسلها من الصدا الصلاة على فلذلك يؤمر السالك
بالابتداء بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لتطهيره عن الاخلاص اذا اخلاص
مع بقاء العلل وزوال النعم به كرحيب الله صلى الله عليه وسلم والاكثر من
الصلاة عليه يثمر نعمته من القلب ونعمته محبته يثمر شدة الاعتناء به وبما
كان عليه من الصفات والاخلاق وما هو مختص به فلما علمنا انه لا يتوصل
لاكتساب اتباع افعاله واخلاقه الا بعد شدة الاعتناء به الا بالمبالغة في حبه ولا
يتوصل للمبالغة في حبه الا بكثر الصلاة عليه ومن احب شيئا أكثر من ذكره
فلذلك يبدأ السالك بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وهي جامعة لذكر الله
وذكر رسوله روى انه صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى له يا محمد جعلتك ذكرا من
ذكرى من ذكرى فقد ذكرني ومن احبك فقد احبني فقال النبي صلى الله عليه
وسلم من ذكرني فقد ذكر الله ومن احبني فقد احب الله والمصلح ناطق بذكر الله
في قوله اللهم واعلم ان الذكرك على قسمين ذكر لا يتضمن المناجات وذكر
يتضمنها وهو أبلغ وأشد تأثيرا في قلب المبتدئ من الذكرك الذي لا يتضمن المناجاة
لان المناجاة يشعر قلبه بقرب من يناجيه وذلك مما يؤثر في قلبه ويلبسه خشية فان
قوله اللهم صل ذكر ومناجاة لانه يسأل الصلاة وذلك مناجاة ولا تكون الا حاضر
أنت بين يديه ولعل سر مشروعية الصلاة على الانبياء أن روح الانسان ضعيفة
لا تستقر لقبول الانوار الالهية فاذا استحكمت العلاقة بين روحه وروح الانبياء

بالصلاة فالانوار الفايضة من عالم الغيب على أرواح الانبياء تنعكس على أرواح المصلين عليهم

(فصل) المريد للسالك اذا سبق منه كثرة آثام واوزار فليبدأ في سلوكه بكثرة الاستغفار الى أن يظهر عليه ثمرة فلكل ذكر ثمرة وعلامة عند أئمة هذا الشأن معتبرة والثمرة المخصوصة بالاذكار قسمان قسم يلوح للقلب في حال اليقظة وقسم رآه السالك في المنام والسالكون في الاتيان بالثمرات على درجات ثلاث. أعنى الثمرات التي توجب لهم الترقى من ذكر الى ذكر آخر فسالك يرقى بعد ثمرة في اليقظة تلوح وآخر بما في النوم يظهر للروح وآخر يجمع بين اليقظة والمنام وذلك أكمل الأقسام والثمرات بالامتصاص تختلف لكنها ترجع الى اصل واحد فبما ألف قرب شخص يلوح له ما لا يلوح لغيره ويلوح لغيره ما لا يلوح له وكل منهما قادى بالثمرة لازماً لاحدهما يرجع الى أصل واحد والثمرات تختلف على قدر ارقاق السالكين وهى تدور على أصول ثابتة لا تختلف عند المحققين فلا يرقى سالك من ذكر الى ذكر آخر حتى يظهر عليه ثمرة المختصة به فاذا ظهرت عليه شواهد الخشوع ولاح على وجهه أثر الانكسار والخضوع فعند ذلك يؤمر بذكر مصغلة القلوب وهى الصلاة على النبي المحبوب هذا اذا كان يستعمل في المعاصى جوارحه وكانت نفسه قبل ذلك الى الماسم جاتحة وأمان كان قد شد على العفاف ازاره ولم تسهوه النفس الامارة فأول ما يلقى اليه التصلية على الرسول فيها تبلغ المأمول ثم ينظر هل هذا السالك من عوام الناس او من أهل العلم فان كان من عوام الناس فالصلاة التامة ويبدأ وبداً حتى يقف على حقيقتها ويظهر له ماتحت طبها ثم رقى الى كيفية غيرها وان كان السالك من أهل العلم فلا يؤمر بان يبدأ بالصلاة التامة لان لسانه رطب به الدورانها على لسانه وكثرة استعمالها غير انه لم يقف على ماتحت طبها لانه لم يتمكن نور الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فبقى من الصلاة التامة في دبر كل فريضة احدى عشرة مرة يجعلها وردا حتى

نستشرق بصيرته على معناها ويدأب ليله ونهاره بالصلاة التي ذكرناها وأياك
 أن تترك لفظ السيادة ففيها سر يظهر لمن لازم هذه العبادة فإذا لاح ذلك السر
 وظهر انتقل الى ذكر أعلى منه يذكر فيقول اللهم صل على حبيبك فيضيفه الى
 الخالق وفيه اختصاصه بأعلى درجات المحبة دون الخلائق ولا بد للسالك من
 قصد ونية ليرتقى الى الدرجات السنية ولنذكر الآن هيئة الجلوس للذكر فنقول
 من الأدب أن يجلس بين يدي سيده جلوس ذليل خاضع ويقعد قعوده مفتقر
 متواضع وأن يجعل رأسه بين ركبتيه وأن يسد عن المحسوسات عينيه فهذه
 الجلسة يجتمع القلب ويتصفي من الأكدار وتأتيه الأنوار واللوائح والأسرار
 فإذا جلست هذه الجلسة تعود بالله من الشيطان الرجيم ثم سم الله ثم قل في أثر ذلك
 لله أصلي على سيدنا محمد كذا كذا مرة ويسمى العدد الذي يقصده إيماناً واحتساباً
 بالله تعالى وتغنياً لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وتشريفاً وكرماً وصلى الله
 على سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليماً ثم أشرع في الصلاة على النبي صلى الله عليه
 وسلم فإذا كملت العدد أو كانت يديك سبعة فوصلت الى الموضع الذي بدأت منه
 فجرد القصد كما ذكرنا لعله بالتكرار يظهر ما تحت ألفاظه من الأسرار فما من
 لفظة الاوتحت طيها سر مستور وليقرأ قبل طلوع الفجر أو بعده شهد الله أنه لا إله
 الا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط لا إله الا هو العزيز الحكيم وليقل
 عقبها وأنا أشهد الله بما يشهد به لنفسه وشهدت له ملائكته وأولوا العلم من خلقه
 وأنا أستودع الله هذه الشهادة الى حين موتي ودخولي قبري وخروجي منه
 ولقائي ربي أنه لا تخيب لديه الودائع يقول ذلك ثلاث مرات أو خمسا أو سبعا
 في كل يوم وتحت طي ذلك القول فائدة يبرزها الاخلاص لله تعالى وله ثمرة
 تظهرها الملازمة وينبغي أن تذكر لشيخك ما يطرأ عليك من أحوال وغيرها
 وما تراه من منام وإذا أشرقت القلب بانوار الصلوات وطهر من دنس الخواطر
 لاح لك ثمرة صلاتك وورد على قلبك مبادئ الاخلاص وتظهر لك الخفايا وتمد

من الغيب بالعطايا وتظهر الحكم على لسانك ويتعجب السامع من بيانك وينبغى
للمبتدئ أن يتخذله وردين وردا بعد صلاة الصبح وآخر بعد صلاة المغرب وأما أهل
التحسين والنهايات فالد كرشغل قلوبهم في جميع الاوقات واحذر من العجلة
في الانتقال عن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن تظهر لك ثمرتها
وأضف الى ما عندك ذكر النفي والاثبات فيكون ذلك دأبك وشغلك في سائر
الاقوات وهو أن تقول لا إله الا الله محمد رسول الله وهو ذكر قوى وهو أقوى
من الاول لا يحمله الا الأقويا فان كان الذا كمرجح العقل معتدل المزاج ثابت
القدم قويافي حاله فيؤمر بالاكثر منه وان كان مضطربا ضعيفا محروفا المزاج
فيؤخذ بالرفق ويجعل له من ذلك وردا معلوما حتى يأخذ على نفسه وتسرى له
القوة شيئا فشيئا فعند ذلك يكثرنه لانه قد دخل في زمرة الأقوياء فان أكثر منه
قبل التربص عليه مع احتراف مزاجه أحرقه الذكروا نقطع عن الوصول فالزم
ذلك الذكرا الى أن ينتظم لك شغل العالم في نطاق واحد وحتى لا ترى بعين قلبك
في الدارين غير الواحد فصل على جميع الموجودات صلاة الاموات وتكبر
عليها أربع تكبيرات ويتساوى عندك الحمد والذم فترى ذمهم تأديبا لك
وزجرا وحمدهم فتنة لك فبأمره حركة السننهم بحمدك أو ذمك ومتى بقي فيك
للنفس نصرة ولو مثقال ذرة فأنت صاحب دعوى ولك شيطانك أغوى فاذا
ظهر عليك ثمرة ذكر النفي والاثبات فاشتغل بذكر التزكية وهو أن تقول
سبحان الله العظيم وبحمده اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله فاذا ظهر لك ثماره
وتبين لك أسراراه فعند ذلك تصير أهلال الذكرا الفرد فتقول الله الله الله مستديما
ذلك وإياك ثم اياك أن تترك ذكر النبي صلى الله عليه وسلم قانه مفتاح لكل باب
بإذن الكريم الوهاب وقد وفقنا اذ وفقنا على هذه الطريق الغريب فأخذنا
منها بنصيب فالحمد لله القريب المجيب * طريق آخر وهي طريقة الجنيد
فلها ثمانية شروط دوام الوضوء ودوام الصوم ودوام السكوت ودوام الخلوة

ودوام الذكر وهو الإله إلا الله ودوام ربط القلب بالشيخ واستفادة علم الواقعات منه بفناء تصرفه في تصرف الشيخ ودوام نفي الخواطر ودوام ترك الاعتراض على الله تعالى في كل ما يراد عليه خيرا أو شرا وترك السؤال من جنة أو تعوذ من نار * طريق آخر وهي تقليل الغذاء بالتدريج فان مر بالشیطان والنفس منه فاذا أقل الغذاء قل سلطانهما * طريق آخر وهو أن يؤمر على نفسه شيئا مأمونا ليختار له ما يصلحه فان المرید للسلوك كالطفل أو الصبي أو المبذر فانه لا بد لهم من ولي أو وصي أو قاض أو سلطان يتولى أمرهم

﴿ باب في ذكر الخلوة ﴾

هي على الحقيقة محادثة السر مع الحق بحيث لا يرى غيره وأما صورتها فهو ما يتوصل به إلى هذا المعنى من التبتل إلى الله تعالى والانتقطاع عن غيره وأما خلوة الظاهر فانها تجلومرآة القلب من أشكال انقشت فيها منذ غفل وعاشر الدنيا وما فيها وهذه الاشكال ظلمات منطوية بعضها على بعض وتتركب فيحصل منها صدأ القلب وهو الغفلة فبواسطة الخلوة والذكر والصوم والظهارة والسكرات ونفي الخواطر والربط وتوحيد المطلب تجلي مرآة القلب عن الصدأ فالخلوة كالأكبر والذكر نار ومبرد ومطرقة والصوم والظهارة آلة التصقيل والسكرات ونفي الخواطر ينفي الوارد من الظلمات والربط تلميع وتوحيد المطلب استاذ فهذه الخلوة وسيلة إلى الخلوة الحقيقية المتقدمة واعلم أنك اذا أردت الدخول إلى حضرة الحق والاختدمه بترك الوسائط والانس به انه لا يصح لك ذلك وفي قلبك رباية لغيره فانك لمن حكم عليك سلطانه فلا بد لك من العزلة عن الناس وإيثار الخلوة عن المساءل فانه على قدر بعدك من الخلق يكون قربك من الحق ظاهر أو باطن ويحب عليك تصحيح عقيدتك على مذهب أهل الحق وتعلم ما يقيم العبادات وعليك قبل الخلوة بالرياضة وهي تهذيب الاخلاق وترك الرعونة وتحمل الاذى فن تقدم فحمة على رياضته لا يحبي منه رجل الا في النادر ولا بد من

انسحاب التوبة على الذنوب ورد المظالم المقدور على ردها من عرض ومال
وتطهير باطنك من كل مذموم وتقييد باطنك من الجولان في مراتب الكون
والفكر أضر شئ في جميع الخلوات لا يظهر لصاحبها ثمرة صحيحة ولا يساعده
النفس على حديثها وتصرفاتها في مراتب الكون ولا بد من العزلة عن الخلق
والصمت وتقليل الطعام واجتهد في ترك شرب الماء فإذا ألفت النفس الوحدة
فعد ذلك ادخل الخلوة وإذا اعتزلت عن الناس فاحذر من قصدهم اليك واقبالهم
عليك فالمراد من عزلة الناس ترك معاشرتهم وليس المراد ترك صورهم بل
المراد لا يكون قلبك ولا أذنك وعاء لما يأتون به من فضول الكلام فلا يصفو
القلب من هذيان العالم فاغلق بابك عن الناس وباب بيتك عن أهلك واشتغل
بذكر رب الناس ومن اعتزل وفتح باب قصده الناس اليه فذلك طالب رياسة وجاه
مطرود وعن باب الله والهلاك الى هذا أقرب من شرك نعله واحذر من تلبس
النفس في هذا المقام فإن أكثر الخلق هلكوا فيه وينبغي ان يكون صاحب
الخلوة شجاعا مقداما ثابتا عند سماع زعقة عظيمة أو وقع جدار أو مفاجأة أمر
هائل غير جبان ولا طائش كثير السكون دائم الفكرة لا يفرح للمدح ولا يألّم لدم
قائم بما يحتاج اليه من أسباب خلونه لا يتكافله أحد ذلك فإن كان كذلك فينبغي
أن يدخل الخلوة والافلا بل يستعمل العزلة ويروض نفسه الى أن يعتاد فلا يتبقي
النفس تحس به كما لا تحس بالعادات فيدخل الخلوة عقب ذلك مستريحا
منتشطا طيب النفس فارغا من المجاهدة خالي المحل من المكابدة مهتما متضرعا
للذكر والتخلي من المطلوب فإن المجاهدة والمكابدة في الخلوة تذهب الجمعية التي
هي روحها لأنها تشغل في الوقت فلا يرد عليك واردا فجعل مجاهدتك في العزلة
قبل الخلوة حتى تأنس النفس بذلك ومتى تكلفت في خلوتك شيئا من ذلك من
سهر أو جوع أو عطش أو برد أو حر أو حديث نفس أو وحشة فاخرج منها الى
عزلتك حتى تستحكم وإذا أردت الدخول اليها فاغتسل غسل الجنابة ونظف

ثيابك وانوا التقرب الى الله تعالى وأما هيئة بيت الخلوة ليكن ارتفاعه قدر قامتك وطوله قدر سجودك وعرضه قدر جلستك ولا يكون فيه ثقب يشغفه الضوء الى الخلوة ويكون بعيدا عن الاصوات وبابه وثيقا قصيرا في دار معمورة بالناس والاحسن أن يبيت أحد قريبا من باب الخلوة ولا يكثر الحركة فيها قيل ولا يزبد على الفرائض والرواتب وقيل بل يقتصر على الفرائض والركعتين عند كل طهارة من الحدث واستقبال القبلة والاستمرار على الطهارة وليكن موضع خلائك قريبا من خلوتك وتحفظ عند خروجك من الهواء الغريب فانه يؤثر فيك تفر يقاز ما ناطو بلا ولا تغير ماءك عليك واذا خرجت لحاجة سبر عينيك وأذنيك وليكن غذاؤك معك معدا وخلف باب الخلوة محفوظا ومن الشروط أن لا يعرف أحد أنك في خلوة فان كان لابد فأقرب الناس اليك وليكن يجمل ما أنت عليه ولا يعرف ما تنصده لاجل تشوف النفوس لخروجه بماذا يخرج وهي علة كبيرة تبعد الفح عليه وأما الاكل في الرياضة والعزلة والخلوة فهو أن تأخذ اللقمة وتسمى عليها خالقها بذلة واقفقا وحضور ومراقبة وترى حتى تعلم أنها قد استقرت في فم المعدة فبعد ذلك تأخذ لقمة أخرى تفعل بهامثل الاولى وهكذا الى أن يتم غذاؤك وليمكن شربك الماء مصا واقطع نفسك مرارا ولا تجمع الجوع المفرط ولا تشبع الشبع الثقيل وعند أول خلاء المعدة اشرع في تحصيل الغذاء وليكن من وجهه لا يتضرر منه مخلوق بكافة ولا يكون من حيوان أصلا ولا يصنع لك غذائك سواك وان جهلت مزاجك فأعرض نفسك على الاطباء يعطوك من الغذاء ما يوافق طبيعتك ويصلح مزاجك وتقول لهم ما تريد أن تفعله من التقليل وعدم الفضول والثقل المؤدى الى النوم والعكس فهم يركبون لك غذاء تبقى عليه الايام الكثيرة الذي لا يحتاج فيها الى غذاء ولا ابراز والا مراكب أن لا تستعمل الا الغذاء الخفيف الملائم للطبيع البطيء الهضم المشبع الذي لا يحتاج معه الى تصرف والزم ما تحصل به اعتدال المزاج اذا أفراط يبسه أدى الى

خيالات وهذيان واذا كان الوارد هو الذي يعطى الانحراف فذلك هو المطلوب
 والبس من الثياب ما يكون به بدنك معتدلا وليكن من وجه لا يريك مثل الاكل
 وليكن عندك حفاظ نقي تباشير به عورتك تغسله في أكثر الاوقات ولا تضطجع
 ولا تنام الا عن غلبة ولا تقتل حيوانا لائمه ولا غيرها واذا خفت من الهوام في
 رأسك فاحلقه واعد ثيابك لظهورك تستبدلها في أكثر الاوقات قبل أن يتعلق بها
 حيوان يشغلك ولا تلبث ساعة دون طهارة والفرق بين الوارد المملوكي
 والشيطناني ان المملوكي يعقبه برد ولذة ولا تجده ألما ولا تتغير لك صورة ويترك
 علما والشيطناني يتبعه تهو يش في الاعضاء وألم وحيرة ويترك تخبيطا والخاطر
 ما يرد على القلب من الخطاب الوارد الذي لا يعمل العبد فيه وما كان خطا بافهو
 على أربعة أقسام رباني وهو أول الخواطر ويسميه سهل السبب الاول ومقر
 الخاطر وهو لا يخطن أبدا وقد يعرف بالقوة والتساق وعدم الاندفاع بالدفع
 وملكي وهو الباعث على مندوب أو مفروض وبالجملة كل ما فيه صلاح ويسمى
 الهاما ونفساني وهو ما فيه حظ النفس ويسمى هاجسا وشیطناني وهو ما يدعو
 الى مخالفة الحق قال الله تعالى الشيطان يعبدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء وقال
 النبي صلى الله عليه وسلم لمة الشيطان تكذب بالحق وايعاد بالشر ويسمى
 وسواسا ويعتبر بميزان الشرع فما فيه قرينة فهو من الأولين وما فيه كراهة أو
 مخالفة شرع فهو من الاخيرين ويشتهر في المباحات فها هو أقرب الى مخالفة
 النفس فهو من الاولين وما هو أقرب من الهوى وموافقة النفس فهو من
 الاخيرين والصادق الصافي القلب الحاضر مع الحق سهل عليه الفرق بينهما والله
 أعلم وليكن ذكر كرك الاسم الجامع وهو الله الله الله وان شئت هو هو ولا يتعدى هذا
 الذكروا حذر أن يفوه به لسانك وليكن قلبك هو القائل ولتكن الاذن مصغية
 لهذا الذكروا حتى ينبعث الناطق من سر كرك فاذا أحسست بظهور الناطق فيك
 بالذكور فلا تترك حالته التي كنت عليها

﴿ باب التوحيد ﴾

قال الامام الغزالي رحمه الله تعالى التوحيد أن يرى الامور كلها من الله تعالى رؤية تقطع التفاته عن الاسباب والوسائط فلا يرى الخير والشر الا منه ومن ثمرة ذلك التوكل وترك شكاية الخلق وترك الغضب عليهم والرضا والتسليم لحكم الله تعالى وكان التوحيد جوهر نفيس له قشران أحدهما أبعد عن اللب من الآخر فخصص الناس الاسم بالقشر وأهملوا اللب القشر الاول أن تقول بلسانك لا اله الا الله وهذا يسمى توحيداً لانه مناقض للتثليث الذي تصرح به النصارى وقد يصدر عن المنافق الذي يخالف سره جهره القشر الثاني أن لا يكون في القلب مخالفة وانكار لمفهوم هذا القول بل يشتمل ظاهر القلب على اعتقاد ذلك والتصديق به وهو توحيد عوام الخلق والمتكلمون حراس هذا القشر من تشويش المبتدعة الثالث وهو اللباب أن يرى الامور كلها من الله رؤية تقطع التفاته عن الوسائط وأن يعبد عبادته يفرد بها فلا يعبد غيره ويخرج عن هذا التوحيد اتباع الهوى وكل متبع هواه فقد اتخذ الله هواه قال الله تعالى أرأيت من اتخذ الله هواه وعنه عليه الصلاة والسلام أبغض اله عبد في الارض عند الله هو الهوى

(فصل) ومن تدبر بحقي فكره وجد الموجودات كلها موحدة لله تعالى على لطيف الانفاس ولولا ذلك لغشيم العذاب في كل ذرة من ذرات العالم فادونها سر من أسرار اسم الله فبذلك السرفهم عنه وأقر له بالتوحيد كل عالم على نوعه الذي هو قائم به علم أو لم يعلم كما قال الله تعالى ولله يسجد من في السموات والارض طوعاً وكرها وظلالهم بالغشوة والأصوال فكل يوحد الله في كل مقام بما يليق بالرؤية وبما تطيقه أو صاف العبودية على ما قدر لهم في تحقيق توحيدهم قال بعض العارفين المسيح يسج بسرباطن حقيقة طهارة أو صاف فكرته في ميدان عجائب الملكوت وطائفت دقائق الجبروت فالسالك يسج بذكره في بحار

القلب والمريد يسبح بقلبه في بحار الفكر والمحبة يسبح بروحه في بحار الشوق
والعارف يسبح بسرّه في بحار الغيب والصديق يسبح بسرّ سرّه في سرّ الانوار
القدسيات المنتقلة في معاني أسماء الصفات مع ثبوت أقسام التمكن
في اختلاف الاوقات

* (باب المعرفة) *

هي ادراك الشيء في ذاته وصفاته على ما هو به ومعرفة الباري سبحانه وتعالى
أعسر المعارف فانه لا مثل له ومع ذلك فقد فرض الله تعالى على الخلق من انس
وجن وملاك وشيطان معرفة ذاته وأسمائه وصفاته وهي مثبتة في الحيوان وغير
الحيوان وكل موجود سوى الله تعالى يعقل وجود خالقه من حيث وسعه قال الله
تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده فشمل الانسان والملاك والحيوان والجماد
والنبات والهواء والتراب والماء ومدح الله تعالى العارفين به وذم الجاهلين به
والمنكرين له وهي على قسمين عامة وخاصة فعرفته تعالى العامة المفرضة على
سائر المكلفين اثبات وجوده وتقديسه عن ما لا يليق به وصفه على ما هو عليه
وبما وصف به نفسه فهو معروف وان لم يكن كيف ولا يحاط به القسم الثاني المعرفة
الخاصة قيل هي حال تحدث عن شهود العارف من أشهده الله ذاته وصفاته
وأسمائه وأفعاله والعالم من أطلعه الله على ذلك لاعتن شهود بل عن يقين وقيل
المعرفة نوع يقين يحدث عن اجتهاد في العبادات وقال الامام الغزالي رحمه الله
تعالى والله أكبر من أن ينال بالحواس ويدرك كنه جلاله بالعقل والقياس بل
أكبر من أن يدرك كنه جلاله غيره بل أكبر من أن يعرفه غيره فانه لا يعرف الله
الا الله فان منتهى معرفة عباده أن يعرفوا أنه يستحيل منهم معرفته الحقيقية ولا
يعرف أيضا ذلك بكلامه الانبياء وأصديقهم أما النبي فيعبر عنه ويقول لأحصى ثناء
عليك أنت كما أثنيت على نفسك وأما الصديق فيقول العجز عن درك الادراك
ادراك وقيل النفوس لا تتعين بعد مفارقة أجسادها الا بالمعارف والعلوم التي

انتقشت فيها ولا تجد بعد المفارقة معلوما سواها ولا معروفا غيرها والطبيعة
الانسانية تمشي على صورة عامها والاجسام تنشر على صورة عملها من الحسن
والقبح فاذا انفصلت من عالم التكليف وموطن الاكتساب والترقي تجني ثمرة
ما غرست ولا يزيد الادراك في الآخرة على الادراك في الدنيا الا زيادة كشف
ووضوح وبحسب معرفة الله تعالى والعلم باسمائه وصفاته تكون المشاهدة
والنظر لأن المعرفة في الدنيا تنقلب في الآخرة مشاهدة كما تنقلب الحبة سنبلة
وكأن من لا بذره لا زرعه كذلك من لا معرفته في الدنيا لا رؤيته ولا مشاهدته
في الآخرة وبحسب تفاوت درجات المعرفة تتفاوت الرؤية في درجات التحلي
(لطيفة) من أراد أن يستوفى سراجا احتاج الى سبعة أشياء زناد وحجر
وحراق وكبريت ومسرجة وفتيلة ودهن فالعبد اذا طلب سراج المعرفة فلا بد
من زناد الجهد والذين جاهدوا فمنا لهدى بينهم سبلنا وحجر التضرع أدعوا ربهم
نضرعوا وأما الحراق فهو احتراق النفس قال تعالى ونهى النفس عن الهوى
والرابع كبريت الانابة وأنبىوا الى ربهم والخامس مسرجة الصبر واصبروا
ان الله مع الصابرين والسادس فتيلة الشكر واشكروا نعمة الله والسابع دهن
الرضاء بقضاء الله قال تعالى واصبر لحكم ربك * وحكى أنه كان لبعض الصالحين
أخ مات فراه في المنام فقال له ما فعل الله بك فقال أدخلني الجنة آكل وأشرب
وأنكح فقال ليس عن هذا سألتك هل رأيت ربك قال لا ما يراه الامن يعرفه
* فصل * في الذكر وقراءة القرآن أيهما أفضل قال الامام القرأى قراءة
القرآن أفضل للمخلوق كلهم الا للذاهب الى الله تعالى في جميع أحوال بدايته
وفي بعض أحوال نهايته فان القرآن هو المشقل على صنوف المعارف
والاحوال والارشاد الى الطريق فادام العبد مقترا الى تهذيب الأخلاق
وتحصيل المعارف فالقرآن أولى به انتهى فاذا كان هو الافضل في حقلك فعملك
بتلاوته وتدبره وانظر في تلاوتك الى ما وجد فيه من النعوت والصفات التي وصف

بهامن أحب من عباده فاتصف بها وما ذم الله تعالى في القرآن من الذنوب
 والصفات التي اتصف بها من مقتله الله فاجتنبها فان الله تعالى ما ذكر هالك وأزلهما
 في كتابه عليك وعرفك بها الاتعمل بذلك واجتهد أن تحفظ القرآن بالعمل كما
 حفظته بالتلاوة فانه لأحد أشد عذابا يوم القيامة من شخص حفظ آية ثم نسىها
 كذلك من حفظ آية ثم ترك العمل بها كانت عليه شهادة يوم القيامة وحسرة
 وقد قال صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها
 طيب يعني به التلاوة والقراءة فانها أنفاس تخرج فشيها بالرائحة فطيبها الأنفاس
 وطعمها طيب يعني به الإيمان ولذلك قال ذاق طعم الإيمان من رضى بالله رباً
 وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً فغلب الطعم للإيمان ثم قال ومثل
 المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل النمرة طعمها طيب من حيث أنه يؤمن
 ذواعلان ولا ربح لها من حيث أنه غير نال في الحال التي لا يكون فيها تالياً وان كان
 من حفاظ القرآن ثم قال ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها
 طيب لان القرآن طيب وليس سوى أنفاس التالى والقارىء في وقت تلاوته
 وحال قراءته وطعمها مر لان النفاق كفر الباطن لان الخلاوة للإيمان لانها
 مستلثة ثم قال ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الخنزيرة طعمها مر ولا
 ربح لها لانه غير قارىء في الحال وعلى هذا المساق كل كلام طيب فيه رضا الله
 تعالى صورته من المؤمن والمنافق صورة القرآن في التمثيل غير أن القرآن
 منزله لا يتخفى فان كلام الله لا يباهيه شيء من كل كلام مقرب الى الله تعالى
 فينبغي للذاكر أن يتخذ ذكره من الأذكار الواردة في القرآن فيذكر الله به
 فيكون قارئاً في الذكر فلا يحمده الله ولا يسبحه ولا يهلله إلا بما ورد في القرآن عن
 استصحاب منه لذلك انتهى قال الغزالي وإذا كان العبد غير مفتقر الى تهذيب
 الاخلاق وتحصيل المعارف بل جاوز ذلك واستولى النظر على قلبه بحيث يرجى
 له أن يفضى به ذلك الى الاستغراق فداومة الذكر أولى فان القرآن يحدث

خاطره ويسر حبه في رياض الجنة والمريد الذاهب الى الله لا ينبغي أن يلتفت الى
 الجنة ورياضها بل ينبغي أن يجعل همه هما واحداً وذكره ذكر واحد حتى
 يدرك درجة الفناء والاستغراق ولا يدوم ولا يثبت عليه فإذا رد الى نفسه فقد
 تنفعه تلاوة القرآن وهذه حالة نادرة عزيزة كالبريت الاحمر يحدث به ولا يوجد
 فتكون تلاوة القرآن أفضل مطلقاً لأنه أفضل في كل حال الا في حال من شغله
 المتكلم عن الكلام اذ لباب القرآن معرفة المتكلم بالقرآن ومعرفة جماله
 والاستغراق به والقرآن سابق اليه وهذا نحوه ومن أشرف على المقصد لم يلتفت
 الى الطريق وتقدم أن حقيقة الذكاء استيلاء المذكور على القلب وهو واحد
 والتفرقة والكثرة قبل ذلك مادام الذكاء في مقام الذكاء باللسان أو بالقلب
 فيثنى ينقسم الى الافضل وغيره وفضله بحسب الصفات التي يعبر عنها بالاذكار
 والصفات والاسماء الواردة في الله تعالى تنقسم الى ما هو حقيقة في حق العباد
 مسؤولة في حق تعالى كالصبور والشكور والرحيم والمنتم الى ما هو حقيقة
 في حقه واذا استعمل في حق غيره كان مجازاً فنأكبر الاذكار لاله الا الله الحي
 القيوم فان فيه اسم الله الاعظم اذ قال صلى الله عليه وسلم اسم الله الاعظم في آية
 الكرسي وآل عمران ولا يشتركان الا في هذا وله سر ياق عن فهمك ذكره
 والقدر الذي يمكن الرمز اليه أن قولك لا اله الا الله يشعر بالتوحيد ومعنى
 الوحدةانية في الذات والرتبة حقيقي في حق الله تعالى غير مؤول بل هو في حق
 غيره مجاز ومؤول وكذلك الحي فان معنى الحي هو الذي يشعر بذاته والحيث هو
 الذي لا خبر له من ذاته وهو أيضاً حقيقي لله غير مؤول ولا يوجد لغيره وماعداها
 من الاسماء الدالة على الافعال كالرحيم والمقسط والجامع والعدل وغيره فهو دون
 ما يدل على الصفات لان مضاد الافعال هي الصفات والصفات أصل والافعال
 تتبع وماعداها من الصفات التي تدل على القدرة والعلم والارادة والكلام
 والسمع والبصر فذلك مما يظن أن الثابت منها لله تعالى مفهوم ظواهرها

وهيات أن المفهوم من ظواهرها أمور تناسب صفات الإنسان وكلامه وقدرته
وعلمه وسمعته وبصره بل لها حقائق يستحيل ثبوتها للإنسان فيستخرج من هذه
الاسامى بنوع من التأويل ويقرب من ذلك قول سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا
الله والله أكبر لان سبحانه الله قدس وهو حقيقى فى حقه فان القدس الحقيقى
لا يتصور الا له وقولك الحمد لله مشعر باضافة النعم كلها اليه وهو حقيقى اذ هو
المنفرد بالافعال كلها تفردا حقيقيا بلا تأويل وهو تبارك وتعالى المستوجب
الجد وحده اذ لا شركة لاحد معه فى فعله أصلا ألينة كما لا شركة للقلم مع الكاتب
فى استحقاق الحمدة عند حسن الخط وكل من سواه ممن يرى منه نعمة هو تعالى
مسخر لها كالقلم فهو منفرد باستحقاق الجد وقولك الله أكبر ليس المعنى به أنه
أكبر من غيره اذ ليس معه غيره حتى يقال أكبر منه بل كل ما سواه نور من
أنوار قدرته وليس لنور الشمع مع الشمس رتبة المعية حتى يقال انها أكبر منه
بل رتبة التبعية بل معناه أنه أكبر من أن ينال بالحواس ويدرك كنهه جلالة
بالعقل والقياس بل أكبر من أن يعرفه غيره فانه لا يعرف الله الا الله

﴿فصل﴾ قال صلى الله عليه وسلم أفضل ما قلته أنا والنيبون من قبلى لا اله الا الله
وذكرها الله تعالى فى كتابه العزيز فى سبعة وثلاثين موضعا وهى كلمة جمعت بين
النفي والاثبات والقسمة حاصرة دائرة بين النفي والاثبات فلا يعرف ما تجرى
عليه هذه الكلمة الا من عرف وزنها كما ورد فى الخبر الآتى وهى كلمة التوحيد
والتوحيد لا يماثله شئ اذ لو مائله شئ ما كان واحدا ولما كان اثنا فصاعدا فائم
ما يزنه فانه ما يزنه الا المعادل والمماثل ومائم معادل ولا مائل فذلك هو المانع الذى
منع لا اله الا الله أن تدخل الميزان فان العامة من العلماء يرون أن الشرك هو الذى
يقابل التوحيد لا يصح وجود القول به من العبد مع وجود التوحيد فالإنسان
اما مشرك واما موحد فلا يزن التوحيد الا الشرك فلا يجتمعان فى ميزان وأما
صاحب السجلات فاما لى الكفة الا بالبطاقة لانها هى التى حواها الميزان من

كون لا اله الا الله المكتوبة المخلوقة في النطق ولو وضعت لكل أحد ما دخل
النار من تلفظ بتوحيد وانما أراد الله أن يرى فضلها أهل الموقف في صاحب
السجلات ولا يراها ولا توضع الا بعد دخول من شاء الله من الموحدين النار فاذا
لم يبق في الموقف موحد فقد قضى الله عليه أن يدخل النار ثم بعد ذلك يخرج
بالشفاعة أو بالعناية الالهية عند ذلك يؤتى صاحب السجلات ولم يبق في الموقف
الا من يدخل الجنة ممن لاحظ له في النار وهو آخر من يؤذن له من الخلق فان
لا اله الا الله له البدء والختم وقد يكون عين بدءها خاتمها لصاحب السجلات
(فصل) ما وضع في العموم الا أفضل الاشياء وأعمها نفعاً وأثقلها وزناً لانه يماثل
بها أصدادا كثيرة فلا بد أن يكون في ذلك الموضوع في العامة من القوة ما يقابل
به كل ضد قال عليه الصلاة والسلام أفضل ما قلته أنا والنبيون من قبلي لا اله
الا الله فظهر مرجوحية قول من ادعى الخصوص من الذكر قول الله الله وهو
هو اذ هو من جملة الاقوال التي لا اله الا الله أفضل منها عند العلماء بالله فعليك
بلا اله الا الله فانه الذكر الاقوى وله النور الاضواء ولا يشعر بذلك الا من رزقه
وعمل به حتى أحكمه فان الله ما وضع رحمته الا للشمول وبلوغ المأمول هذا
على طريقة بعضهم ومن يرى التدريج على الاذكار بحسب المقامات والاحوال
يرى الافضل في كل حال ما يناسبها كما تقدم واعلم أن من العارفين من اختار
السكوت عن الذكر في النهاية روى أنه عليه الصلاة والسلام قال من عرف الله
كل لسانه وروى أن الجنيد رحمه الله كان في الكلام فزعق الشبلي وقال الله قال
الجنيد الغيبة حرام معناه انك ان كنت غائبا فقد كرت الغائب غيبة وان كنت حاضرا
فذكر الاسم في الحضرة سوء أدب (تنبيه وايضا) اياك ومعادات أهل لا اله
الا الله فان لها من الله الولاية العامة فهم أولياء الله وان خطئوا وجاؤا بقرب
الارض خطايا لا يشركون بالله لقيهم الله بمثلها مغفرة ومن تثبت ولايته حرمت
محاربتة ومن حارب الله فقد كرت الله جزاء في الدنيا والآخرة وكل من لم يطلعك

الله على عداوته لله فلا تتخذ عداوا فأقل أحوالك اذا جهلته أن تهمل أمره
 فاذا تحققت انه عدو لله وليس الا الشرك فقبراً منه كما فعل ابراهيم الخليل عليه
 السلام في حق أبيه آزر قال الله تعالى فاما تبين له انه عدو لله تبرأ منه هذا ميزانك
 قال الله تعالى لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله
 ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم حتى تعلم ذلك ولا تعادى عباد الله بالامكان ولا بما يظهر على اللسان
 وينبغي أن تذكره فعله لا عينه والعدو لله انما يذكره عينه وقال عليه السلام من عادى
 لى وليا فقد آذنته بحرب فانه اذا جهل أمره وعاداه فادى في حق الحق في خلقه
 فانه ما يدري ما علم الله فيه حتى تبرأ منه واتخذ عداوا واذا علم حاله الظاهر وان
 كان عدوا لله في نفس الامر وأنت لاتعلم فوالله لا قامت حق الله ولا تعاده فان الاسم
 الالهى الظاهر يخصه عند الله ولا تجعل لك حجة فتلك فان الله الحجة
 البالغة فعامل عباد الله بالشفقة والرحمة كما ان الله يرزقهم على كفرهم مع علمه بهم
 ومارزقهم الا لعلمه بان الذى هم فيه ما هم فيه فهم وهم فيه بما قد ذكرناه بلسان
 العموم فان الله خالق كل شئ وكفرهم مخلوق فيهم وبلسان الخصوص ما ظهر حكم
 في موجود الا بما هو عليه في حال العدم في تنويه الذى علمه له منه فله الحجة
 البالغة على كل أحد فعم رحمتك وشفقتك جميع الحيوان والمخلوقين ولا تقل هذا
 جاد ما عندهم خبز نعم عندهم أخبار أنت ما عندك خبز فانك الوجود على
 ما هو عليه وارحمه برحمته موجدته في وجوده

(فصل) آفات المسير الى الله تعالى القاطعة على بعض السائر ين طريقهم عشرة
 رؤية العمل وامتداد الامل وتحدث النفس ببلوغ الولاية والركون لاقبال الخلق
 والمقنع بمراى الاحلام والتأنس بالورد والتلذذ بالوارد والسكون للوعد
 والاكتفاء بالزعم والفرقة بالله * وعلامات السقوط من عين الله ثلاث الرضى
 عن النفس وعدم الرضى عن الله ومزاجته الحق بالقضاء والقدر * وعلامات

القرب من الله ثلاث ترك الحظ والقيام بالحق والتواضع لله في الخلق * وعلامات الوصول الى الله ثلاث الفهم عن الله تعالى والاستماع من الله والاخذ عن الله وعلامات الاختصاص بالله ثلاث ترك الاختيار وسلب التدبير وسلب الارادة وعلامات النيابة عن الله ابدال أوصاف فانية بأوصاف باقية وصفات فانية بصفات باقية ومحذات فانية في ذات باقية والله يتوفى ملكه من يشاء والله واسع عليم وعلامات صحة محبة العبد به ثلاث عدم الاختيار واستحلاء كل واقع من الاقدار ورؤية كمال المحبوب في كل شئ رضى عنه بكل شئ واسلاماله في كل شئ وعلامات ثبوت حب الله عبده ثلاث رضاه عنه في كل مايقع منه والاذن بالتحدث عنه والقاء السر عليه بحكم حكيمته البالغة الله العلية

* باب ما ينبغي لاهل الطريق أن يأخذوا أنفسهم به ويلزموه *
اعلم أن طريق الله بعيد عن المنازعة وظهور النفس النازعة ولا اعتذار فيه ولا مسامحة ولا دعة فيما يؤدي الى الخروج عن الطريق وعندهم المؤاخنة باللسان وعدم الصفح فيما لا يسمع فيه الشرع ويسامحون في حقوقهم وما يرجع اليهم ومن شرط أهل هذه الطريق أن ينصفوا الناس من أنفسهم ولا ينتصفون من أحد ولا يقبلون المعةذرة من الاجانب ولا يعتدرون وينصرون ولا ينتصرون ويعاملون الناس بالرحمة والشفقة ويتعاملون فيما بينهم بالمناخحة ولا يسلم واحد منهم لصاحبه مالا تقتضيه طريقهم هذا اذا كانوا متساوين في الرتبة فان كان صاحب الحركة أعلى فالتسليم واجب وليس بينهم بغضاء ولا شحنة ولا تحاسد في مواهب الله ولا يقول أحد هم لي ولا عندي ولا متاعى ولا بغى ولا ثوبى وهم سواء فيما يفتح عليهم ليس لواحد منهم ملك دون صاحبه ومن طريقهم ترك موافقة النسوان ومجانستهم ومؤاخاتهن وترك صحبة الاحداث مكالمتهم * ومن شرطهم أن لا يعدوا فن غلط ووعود وجب عليه الوفاء وصدق الحديث والورع في المنطق والمطعم والنظر وغير ذلك وعدم المرااة وحفظ آداب الشريعة دقيقة واجليلها اذا علمها

ويسأل اذا لم يعلم عن كل حالة يكون عليها ما حكمها في الشرع فالخائن في
الآداب الشرعية أجرى أن يخون في الاسرار الالهية والله تعالى لا يهب أسرار
الالامناء ومن طريقهم أن لا يختاروا لانهم مع ما اختار الله لهم وأن لا يعرجوا
على مباح لانه تضيق للوقت ومن دخل هذه الطريق وهو ذو زوج فلا يطلق
أو أعزب فلا يتزوج حتى يكمل فاذا كمل فهو في ذلك على ما يليق اليه ربه
ومن شرط السالك أن لا يبيت على معلوم مع تحقق الورع في الاخذ ولا يأخذ
السالك لمعطى أحدا فانه حجاب له وللسالك أن يأخذ ويسلك ان شاء ويعطى
ان شاء فانه مع ما يليق الله اليه في الحكم كصورة التلميذ مع شيخه فكما
لا يعترض على التلميذ في الفعل الذي يأمره به شيخه كذلك لا يعترض على الشيخ
فيما فعله فانه عن الله اذا كان شيئا حقيقة ومن شرطهم ترك الاعتراض الا أن
يكون المعارض أعلى فانه حينئذ تأديب فان كان دونه فعليه الصمت فان أنكر
فقد أبطل أصل عقد طريقه فانهم أهل صدق لا ينطقون الا بما شاهدوا واذا
زار المرشد شيئا فليفرغ قلبه من جميع ما عنده ليقبل ما يليق الشيخ فلا يحصل
انكار فان وقع ما لا يقبله لام نفسه وقال هذا مقام لم أصل اليه ولا ينسب الشيخ
الى الخطأ ومن دخل على الشيخ ليخبره فهو جاهل ولا يطلب من الشيوخ
الكلام على الخاطر انما يطلب منهم معرفة دسائس النفوس وأدويتها
والمكاشفات من أحوال المريدين لا احوال العارفين واذا شاهدوا عاصيا
في حال معصيته لا يعتقدون فيه الاصرار ويقولون لعله تاب في سره أو لعله ممن
لا تضره المعاصي لا اعتناء البارئ به في عاقبة أمره ولا يعتقدون في أحد سوء
الافمين أطلعهم الله على عاقبة أمره لكنهم لا يعبرون أحدا وأهل هذه الطريق
لا يرون أنفسهم خيرا من أحد ومن رأى نفسه خيرا من أحد من غير أن يعرف
مرتبته ومرتبته ذلك الآخر بالغاية لا بالوقت فهو جاهل بالله مخدوع لا خير فيه
ولو أعطى من المعارف ما أعطى والازدراء بالعلم من جانب الحقيقة هو

الازدراء بالله تعالى وهو تقيض الولاية ومن أوصافهم تطهير النفس من كل
 خلق دنيء وتخليتها بكل خلق سنى ويتحملون الاذى ولا يؤذون ويحملون كل
 الناس ولا يحملون كلهم على أحد ويعينون على أسباب البر ويعيئون الملهوف
 ويرشدون الضال ويعلمون الجاهل وينهون الغافل ولا يتخذون حجابا ولا حجابا
 وكل من طلبهم وجدهم وكل من أرادهم وصل اليهم لا يستمترون عن أحد
 ولا يمنعون سائلا يقرون الضيف ويؤنسون المستوحش ويؤمنون الخائف
 ويشبعون الجائع ويسقون العطشان ويكسون العارى ويعينون الخادم
 ولا يتركون فضيلة ولا يفعلون رذيلة ومن أوصافهم المجاهدات البدنية من
 الجوع والعطش والعري ومقاسات الاربع الموت الابيض وهو الجوع والموت
 الاحمر وهو مخالفة الهوى والموت الاسود وهو تحمل الاذى والموت الاخضر
 وهو طرح الرقاق بعضها على بعض ومن أوصافهم ترك الكونين من قلوبهم
 والايشار بما في أيديهم على اخوانهم من خلق الله والاعتماد على الله في جميع
 أمورهم والرضا بكل ما يجربه عليهم مما تكرهه النفوس والصبر على الآلام
 والاغتراب عن الاوطان وهجران الخلائق من غير اعتقاد سوء فيهم بل ايشارا
 للحق على الخلق وقطع العلائق والعوائق والسعى في قضاء حوائج الناس بعد
 الفراغ من نفوسهم ومن سعى في ذلك قبل فراغه من نفسه فهو طالب الرئاسة
 وذو كرجيل ومن أخلاقهم القناعة وهي وقوف النفس عند ما رزقت من غير
 أن تتشوف الى زيادة وأن لا يخلقوا شعرا ولا يقصروه ولا يقصوا ظفرا
 ولا يتجردون عن ثوب يعطونه لاحد الا على طهارة لانهم يقصدون أن لا يفارقهم
 شئ الا وهم على طهارة تقول الملائكة تركناهم وهم يصلون ومن أوصافهم الدعاء
 الى الله وفاء بالعبودية والفقور والذلة والخشوع والخضوع والتواضع لله تعالى
 لظهور الاسماء التي تقابل هذه الصفات فانه لا يعرف سر هذه الاسماء الا لهية
 الا من اتصف بهذه الصفات التي تقابلها فانها روح العمودية ومن أحوالهم النظر

في عيوبهم والاستتغال بنفوسهم والتعالي عن عيوب الناس ولا يعتقدون في أحد
 الاخير او يعودون ألسنتهم الخير ويفضون البصر عن فضول النظر والاسراع
 في المشي والصمت الا عن الخير والامر بالمعروف والنهي عن المنكر عند من
 يخاف ويرجى من الملوك وسلامة الصدر لجميع الخلق والدعاء للمسلمين بظهر
 الغيب وخدمة الفقراء والشفقة والرحمة لجميع عباد الله من انسان أو حيوان
 غير انسان وذكر انه كان يخاف وال وكان من أظلم الناس فركب يوماً فرأى كلباً
 أجرب وكان ذلك اليوم فيه برد شديد فقال لبعض رجال الدار ارفعوا ذلك
 الكلب فرفع الى داره فتلطف به وأحسن اليه فلما جاء الليل نودي في منامه كنت
 كلباً فوهبناك لكلب ومن أحوالهم نشر محاسن الناس وستر عيوبهم
 الا المبتدعة فيجب على كل أحد التعريف بحالهم ليأخذ الناس حذرهم منهم ومن
 أحوالهم النظر بعين التعظيم لابعين الازدراء ولا يرون أنفسهم أفضل من أحد
 ولا يرون لهم فضلاً على أحد ولا حقاً وان كان للخلق عليهم حقوقاً ولا يقرضون
 أحداً شيئاً وان طلب محتاج منهم شيئاً أعطوه ولا يحدثون أنفسهم انهم يأخذون
 منه شيئاً وان رد اليهم ساسوه في امساكه بلطافة فان أبى أخذوه منه ودفعوه الى
 محتاج اليه ولا يدخل لهم في ملك ألبته فانهم لا يرجعون فيما خرجوا منه واذا
 سقط من أحد منهم شيء في الطريق اصابه ما يوب أو مال ولو كان ألف دينار ويكفونون
 قد مشوا عنه فانهم لا يطلبونه ولا يرجعون لطلبه ولا يشدونه فان تغيرت نفوسهم
 عند ذلك فهم أصحاب علة ولا يكون في قلوبهم حظ فليسعوا في زوال هذه العلة
 فان رده اليهم راد من غير طلب فان شاؤا أمسكوه وان شاؤا أخرجوه ومن
 أوصافهم تقديم الفقراء على الاغنياء وأبناء الآخرة على أبناء الدنيا وليس
 من شرطهم أن لا يكون عندهم مال بل منهم من عنده مال ومنهم من ليس عنده
 شيء ومن أوصافهم التلذذ بالطاعات في الخلوات والجلوات ومراعاة الانفاس مع
 الله وحفظ الخاطر مع الله في تاتي الواردات في الأوقات والرضاعن الله في جميع

الحالات والمجد لله على كل حال ومن خرق عادة في نفسه مما استقرت عليها نفوس الخلق ونفسه فان الله يخرق له عادة مثلها في مقابلتها تسمى كرامة عند العامة وأما الخاصة فالكرامة عندهم العناية الالهية التي وهبهم التوفيق والقوة حتى خرقوا عوائداً أنفسهم

✽ القسم الثاني من الكتاب في شرح الاذكار ✽

(وفيه فصول وخاتمة هي من جملة الأصول)

✽ فصل ✽ في مباحث تتعلق بكلمة لا اله الا الله (الاول) قال النحاة لا اذا دخلت على نكرة تكون للنفي العام فاذا قلت لا رجل في الدار نفيت القليل من الرجال والكثير ولهذا لا يصح أن يقول بعد ذلك بل رجل أو رجلان (البحث الثاني) زعم جماعة من النحاة أن كلمة لا اله الا الله فيها حذف واضمار والتقدير لا اله لنا الا الله أولا اله في الوجود الا الله وفيه نظر لانه ان كان التقدير لا اله لنا الا الله لم يكن لا اله الا الله مفيداً للتوحيد الحق اذ يحتمل أن يقال هباً أنه لا اله لنا الا الله فلم قلتم أنه لا اله لجميع المحدثات والممكنات الا الله ولهذا الما قال الله تعالى والهيكم اله واحد قال بعده لا اله الا هو الرحمن الرحيم بقي لقائل أن يقول هب أن إلهنا واحد فلم قلتم ان اله الكل واحد فازاله بقوله لا اله الا هو والا لكان تكريراً محضاً التقدير الثاني أي لا اله في الوجود الا الله ففيه نظر أيضاً لانه لا موجب لهذا الاضمار ولو قدرناه لكان نفياً لوجود الاله ولولم نقدره وأجرينا الكلام على ظاهره لكان نفياً للماهية الالهية ومعروف أن نفي الماهية أقوى في اثبات التوحيد من نفي الوجود ✽ فان قيل نفي الماهية غير معقول لان قولك السواد ليس بسواد حكم بأن السواد قد انقلب الى نقيضه وصيرورة الشيء عين نقيضه محال أما اذا قلنا السواد غير موجود فهو معقول ✽ والجواب لان سلم أن نفي الماهية غير معقول فانك اذا قلت السواد ليس بموجود تكون قد نفيت الوجود لكن الوجود من حيث هو ماهية فاذا نفيت الماهية المطلقة نفيت الماهية المسماة

بالوجود فنفي الماهية معقول فيجوز اجراء كلمة لا اله الا الله على ظاهرها فاذا
قلت السواد ليس بموجود نفيت الماهية وما نفيت الوجود وانما نفيت
موصوفية الماهية بالوجود فوصوفية الماهية بالوجود هل هي امر مغاير للماهية
والوجود أم لا فان كانت مغايرة لهما كانت تلك المغايرة ماهية فكان قولنا
السواد ليس بموجود نفيا لتلك الماهية المسماة بالموصوفية وحينئذ يعود الكلام
المذكور وأما ان قلنا ان موصوفية الماهية بالوجود ليس أمرا مغايرا للماهية
والوجود امتنع توجه النفي اليهما واذا امتنع ذلك بقي النفي متوجها إماما الى
الماهية وإماما الى الوجود وحينئذ يحصل غرضنا من أن الماهية يمكن نفيها
فصح قولنا لا اله الا الله من غير اضمار (البحث الثالث) قولنا الله من لا اله الا الله
ارتفع لانه بدل من موضع لامع اسمها لانك اذا قلت ما جاءني رجل الا زيد فقولك
الا زيد مر فوع بالبدلية لان الابدال هو الاعراض عن الأول والأخذ بالثاني
فصار التقدير ما جاءني الا زيد وهذا معقول لانه يفيد نفي المجئ عن الكل الا
عن زيد وقولك جاءني القوم الا زيد البدلية فيه غير ممكنة لان التقدير حينئذ
جاءني الا زيد فيقتضي أنه جاءه كل أحد الا زيد وهو محال (البحث الرابع) اتفق
النحاة على أن محل الا في هذه الكلمة محل غير فالتقدير لا اله غير الله قال الشاعر

وكل أخ مفارقة أخوه * لعمر أبيك الا الفرقدان

المعنى كل أخ غير الفرقدين فانه يفارقة أخوه قال الله تعالى لو كان فيهما آلهة الا
الله لتقدير لو كان فيهما آلهة غير الله لفسدنا لانا لو حملنا الا على الاستثناء لم يكن
لا اله الا الله توحيدا محضا لانه يصير التقدير لا اله يستثنى عنهم الله فيكون نفي الآلهة
استثنى عنهم الله بل عند من يقول بدليل الخطاب يكون اثباتا لذلك وهو كفر
فثبت أنه لو كانت كلمة الا محمولة على الاستثناء لم يكن قولنا لا اله الا الله توحيدا محضا
وأجمعت العقلاء على أنه يفيد التوحيد المحض فوجب حمل الا على معنى غير حقي
يكون معنى الكلام لا اله غير الله (البحث الخامس) قال جماعة من الأصوليين

الاستثناء من النفي لا يكون اثباتاً * احتجوا بأن الاستثناء مأخوذ من قولك
ثبتت الشيء عن جهته اذا صرفته عنها واذا قلت لا عالم ففيه الحكم لهذا العدم
ونفي هذا العدم ثم اذا قلت عقبه الازيد فهذا الاستثناء يحتمل أن يعود الى
الحكم بالعدم وعند زوال الحكم بالعدم يبقى المستثنى مسكوتاً عنه غير محكوم
عليه بالنفي ولا بالاثبات فلا يلزم الثبوت أمان كان تأثير الاستثناء في صرف
العدم ومنعه فيلزم تحقق الثبوت لانه لما ارتفع العدم وجب حصول الوجود
ضرورة اذ لا واسطة بين النقيضين اذا ثبت ذلك فعود الاستثناء الى الحكم
بالعدم أولى من عوده الى نفس العدم لان اللفاظ وضعت دالة على الاحكام
الذهنية لا الموجودات الخارجية فصرف ذلك الاستثناء الى الحكم بالعدم أولى
من صرفه الى نفس ذلك العدم وأيضاً عدم الشيء في نفسه ووجوده لا يقبل
تصرف هذا القائل بل القائل لتصرفه هو حكمه بذلك الوجود والعدم فعود
الاستثناء الى الحكم أولى من عوده الى المحكوم به (الحجة الثانية) في بيان
أن الاستثناء من النفي ليس باثبات وقد جاء في الحديث والعرف صور كثيرة
في الاستثناء من النفي مع أنه لا يقتضي الثبوت كقوله صلى الله عليه وسلم
لا نكاح الابوي وقوله صلى الله عليه وسلم لا صلاة الا بطهور ويقال في العرف
لا عز الا بالمال ولا مال الا بالرجال والمراد من الكل الاشتراط وان ورد في صور
آخر أن الاستثناء من النفي اثبات فنقول لا بد أن يكون مجازاً في أحد
القسمين الا أننا نقول اذا لم يقتض أن يكون الخارج من النفي اثباتاً فحيث أفاد
ذلك احتمل أن يكون ذلك تركاً لمدل عليه اللفظ فان قلنا يقتضي أن يكون
الخارج من النفي اثباتاً فحيث لا يكون ذلك لم نترك العمل بما يكون اللفظ دليلاً
عليه ومعلوم أن الاول أولى لان اثبات الامر الزائد بدليل زائد ليس فيه مخالفة
الدليل بل ترك ما دل الدليل عليه يكون مخالفاً للدليل بالاستثناء من النفي ليس
بإثبات فنقول لا اله الا الله تصرح بنفي سائر الآلهة فلا يكون اعترافاً بوجود الله

تعالى فلا يكون كافيافي صحة الايمان وأيضاً تقدم أن لا بمعنى غير فقولنا لا اله الا الله
معناه لا اله غير الله فيصير المعنى نفى اله يغير الله تعالى فلا يلزم نفى ما يغير الشيء
اثبات هذا فيعود الاشكال (والجواب) أن اثبات الاله كان متفقاً عليه بين
المقلاء قال تعالى ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله الا أنهم كانوا يشككون
الشركاء والانداد فكان المقصود بلإله الا الله نفى الشركاء والانداد واثبات
الاله من لوازم العقول سلمنا ان لا اله الا الله دلت على نفى سائر الآلهة وعلى اثبات
الهية الله تعالى الا انها بوضع الشرع لا بمفهوم أصل اللغة (البحث السادس)
يجوز ان يقال لارجل في الدار ولارجل الا في الدار أما الاول فانه يوجب نفى
الرجال بالكلية فان لا دخلت على نكرة فافادت النفي العام فلا يصح ان تقول بعد
ذلك بل رجل أو رجلان فانه نفى للماهية ونفى الماهية يقتضى نفى جميع افرادها
واما قولنا لارجل الا في الدار فهو نقيض لارجل في الدار لكن قوله لارجل
الا في الدار يعيب بثبوت رجل واحد فاذا قلنا لارجل في الدار وجب ان يفيد
عموم النفي ليمتحقق التناقض بين القولين فتبين ان لارجل في الدار أقوى في
الدلالة على عموم النفي من قولنا لارجل مع ان كل واحد منهما يفيد عموم النفي
ولما كان البناء على الفتح أقوى في الدلالة على العموم اتفقوا عليه في قولنا لا اله
الا الله (البحث السابع) قبل تصور الاثبات مقدم على تصور النفي لا مكان
تصور الاثبات وان لم يحظر معنى النفي والعدم على البال ويمتنع تصور العدم
والنفي قبل تصور الاثبات لان العدم غير معقول الا بالاضافة الى امر معين واذا
كان تصور الاثبات مقدماً على تصور النفي فلم جعل النفي الذي هو الفرع مقدماً
فالجواب ان في تقديمه أمور الاول ان نفى الربوبية عن غيره تعالى ثم اثباتها له
أكرم من اثباتها له من غير نفيها عن غيره وقولنا ليس في البلد عالم غير زيد أمدح
من زيد عالم البلد الثاني ان لكل انسان قلباً واحداً والقلب الواحد لا يسمع
الاشتغال بشيئين في وقت واحد فاذا اشتغل باحد الشيئين بقي محروماً من الشيء

الآخر بقدر اشتغاله بالآخر فينبغي لقائل لا اله الا الله ان ينوي بلاله اخراج
 ما سوى الله من قلبه فاذا صادف القلب خاليا عما سوى الله ثم حضر فيه سلطان الله
 أشرق نوره اثمر اقاتنا وكل استيلاؤه عليه الثالث النفي جار مجرى الطهارة
 والاثبات جار مجرى الصلاة فكما ان الطهارة مقدمة على الصلاة فكذلك لا اله
 مقدم على الا لله ويجرى مجرى تقديم الاستعاذة على القراءة وكما يقدم تطهير
 البيت عن الاقدار لنزول الملك فيه فكذلك ههنا ولهذا قال المحققون النصف
 الاول من هذه الكلمة تنطبق الاسرار والثاني حلول الانوار عن حضرة الجبار
 والنصف الاول انفصال والثاني اتصال والنصف الاول اشارة الى قوله ففروا الى
 الله والثاني الى قوله قل الله ثم ذرهم (البحث الثامن) لقائل ان يقول من عرف
 ان للعالم صانعا قادر اعلم ما موصوفه بصفات الألوهية الثبوتية والسلبية عرف
 الله معرفة نامية وعلمه بعدم الاله الثاني لا يزيد علمه بحقيقة الاله وصفاته لان عدم
 الاله الثاني ليس عبارة عن وجود الاله الاول ولا صفة من صفاته والعلم بذات الاله
 وصفاته لا يكفي في تحقيق النجاة بل ما لم يعلم عدم الاله الثاني فلا يحصل العلم المعتبر
 في النجاة فان قلت لم كانت معرفة ذات الله تعالى وصفاته غير كافية في تحقيق
 النجاة وكان العلم بعدم الاله الثاني معتبرا في تحقيق النجاة فالجواب ان بتقدير ان
 يكون الهان تعالى الله لا يعلم العبد انه عبيده هذا أو عبد ذلك أو هما معا فيحتمل ان
 يكون عابدا للغير خالقه أما اذا عرف انه لا اله الا الله فيكون جاز ما يكونه تابدا مولا
 وخالقه فلا يحصل النجاة الا بالتبعية قلت وعندى انه يستحيل عقلا فرض
 وجود الهين لان الاله من له صفات الجلال والجمال الثبوتية والسلبية ثم من سواه
 وهي في سواه مكتسبة منه فلا يكون الاله الا واحدا وهو الله بدليل قوله تعالى لو
 كان فيهما آلهة الا الله لفسدنا (البحث التاسع) في قول هذه الكلمة على احوال
 ادناها التلغظ بها فتحقق دم قائلها وتحرز ماله قال عليه السلام أمرت أن أقاتل
 الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم الا بحقها

وحسابهم على الله ويشارك في ذلك المختصون والمنافقون فكل من تعلق بهذه
الكلمة هال من ركنها وحرز حزام من فوائدها فن طلب بها الدنيا نال الامن فيها
والسلامة ومن طلب الآخرة فقد جمع بين الحظين وحاز السعادة في الدارين
وليس للاقرار باللسان سوى درجة واحدة الحال الثاني ان يضم الى القول
الاعتقاد بالقلب على سبيل التقليد فالمقلد ليس بعالم ولا عارف بل يختلفوا هل
يكون مسالما أم لا ولا للاعتقاد بالقلب درجات بحسب قوة الاعتقاد وضعفه وكثرة
الاعتقادات وقتها الحال الثالث ان يضم الى الاعتقاد بالقلب معرفة الدلائل
الاقناعية المقوية له والخلق فيها متفاوتون متفاوتا غير مضبوط الحال الرابع ان
يثبت اعتقاده بالبراهين القطعية الا انه ليس من أهل المشاهدات والمكاشفات
والتجليات الحال الخامس ان يكون من أهل المشاهدات والمكاشفات
والتجليات ونسبتهم الى أصحاب البراهين القطعية كنسبة أصحاب البراهين الى
عوام الخلق واعلم ان علوم المكاشفات لانهاية لها لانها عبارة عن سفر العقل في
مقامات الجلال والجمال والعظمة والكبرياء والقدس (تنبيه) من انكشف له
عن أسرار لاله الا الله أقبل على الله وأخلص في عبادته لله ولم يلتفت الى أحد
سواه فلا يرجو ولا يخاف غيره ولا يرى الضر والنفع الا منه وترك من سواه وتبرا
من شرك الباطن والظاهر

﴿ فصل ﴾ في اقامة الدليل على انه واحد لا شريك له عقلا ونقلأما عقلا فن وجوه
* الاول وجود الهين محال اذ لو فرضنا وجودهما لكان كل واحد منهما قادرا على
كل المقدورات فلو فرضنا ان أحدهما أراد تحريك زيد والآخر تسكينه فاما ان
يقع المراد ان وهو محال لاستحالة الجمع بين الضدين أولا يقع واحد منهما وهو محال
لان المانع من وجوده مراد كل واحد منهما حصول مراد الآخر ولا يتمتع بوجود
مرادهما الا عند وجوده مراد الآخر وبالعكس فلو امتنع معا لوجد معا وذلك
محال لوجهين الاول انه لما كان كل واحد منهما قادرا على ما لانهاية له امتنع كون

أحدهما أقدر من الآخر بل يستويان في القدرة فيستحيل أن يصير مراد أحدهما
أولى بالوقوع من الآخر إذ يلزم ترجيح أحد المتساويين من غير مرجح وهو محال
في الثاني أنه ان وقع مراد أحدهما دون الآخر فالذي يحصل مراده اله قادر والذي
لا يحصل مراده عاجز فلا يكون اله الخلق وان قيل لانسلم صحة المخالفة في الإرادة
لوجهين أحدهما أنه لا بد أن يكون كل واحد منهما عالما بجميع المعلومات فيكون
كل واحد منهما عالما بأن أحد الضدين يقع والآخر لا يقع وما علم الله أنه لا يقع كان
وقوعه ممتنعاً وما كان ممتنع الوقوع فالعلم بامتناعه لا يبرده فكل واحد لا يرد إلا
إيقاع شيء واحد الوجه الثاني أن كل واحد يجب أن يكون حكماً فيكون عالماً
بالاصح وغير الاصح فيتفقان في إرادة الاصح فيمتنع وقوع المخالفة سلمنا صحة
المخالفة لكنها جائزة غير واقعة فلا يلزم محال والجواب لو كان العلم بالاصح موجبا
لإرادته لزم أن يكون الله موجبا لافعاله لا موجد لها اختياراً والكلام في
الوحدانية فرع الكلام في إثبات القادر المختار (الحجة الثانية) لو فرضنا الهين
كان كل واحد قادر على جميع المقدورات فيفيض إلى وقوع مقدوري قادرين
مستقلين وهو محال فوجود الهين محال ببيان الملازمة أنه إذا كان كل واحد منهما
مقدوراً للآخر فإذا اتفقا على إيجاد مقدور لا يكون اتخاذه بقدرة أحدهما أولى
من الآخر لأن كل واحد مستقل بالإيجاد ومريده ولا مرجح لواحد وانما قلنا
وقوع مقدوري قادرين مستقلين محال لأن ذلك الفعل مستغن بكل واحد منهما
عن كل واحد منهما فيكون محتاجاً إليهما وغنياً عنهما وهو جمع بين النقيضين
(الحجة الثالثة) إذا فرضنا الهين فإما أن يصح الاختلاف عليهما فيفيض إلى عجز
أحدهما أولاً يصح فيفيض إلى عجز أحدهما أيضاً فيكون كل واحد منهما عاجزاً
عن اظهار مخالفة صاحبه فيعود الأمر إلى كون كل واحد منهما عاجزاً
والعاجز لا يكون الها وإذا علمت ذلك علمت أن جميع ما في العالم العلوي والسفلي
من المحدثات والمخلوقات دليل على وحدانية الله تعالى فإنه لو أراد أحدهما أن

يكون صيفا وأراد الآخر أن يكون شتاء أو أراد أحدهما أن يكون هذا صحيحا
وأراد الآخر أن يكون مريضا يعود ما تقدم وقلت في أبيات

سما وأرض وشم الجبال * كذلك البحار له شاهد
وعجز جميع الوري عن أقل * أقل ذباب له عابد
وفي كل شيء له آية * تدل على أنه واحد

(الحجة الرابعة) لو فرضنا موجودين واجبي الوجود لذاتيهما لزم أن يكون كل
واحد مشار كالآخر في الوجود ومباينا له في نفسه ومبايه المشار كهغير مبايه
المباينة وكل واحد مركب من الوجود الذي به يشار كه الآخر ومن التباين الذي
به يباين الآخر وكل مركب محتاج الى كل جزء من أجزائه وأجزاؤه غيره وكل
مركب محتاج وكل محتاج ممكن بالقول بأن واجب الوجود أكثر من واحد
محال (الحجة الخامسة) لو فرضنا الهين كل واحد منهما واجب الوجود لذاته
فيمتاز كل واحد بميز والالم يحصل التعدد فبإيه التمايز إما أن يكون صفة كمال
أم لا فان كان صفة كمال فالخالي عنها خال عن صفة كمال فيكون ناقصا والناقص
لا يكون الها وان لم يكن صفة كمال فلا يكون صفة كمال فهو صفة نقص
والناقص لا يكون إلها (الحجة السادسة) مبايه الامتياز إما أن يكون معتبرا في
تحقيق إلهيته أو لا فان كان معتبرا كان الخالي عنها ليس باله وان لم يكن معتبرا لم
يكن الانصاف به واجبا فيفتقر الى المخصص والمفتقر محتاج ليس باله (الحجة
السابعة) لو فرضنا الهين لا بد أن يفتكر العبد من التمييز بينهما وهو في عقولنا
بالتباين في المكان أو الزمان أو الامكان وذلك على الاله محال (الحجة الثامنة) لو
فرضنا الهين فأحدهما إما أن يكون كافيا في تدبير العالم وتخليقه أم لا فان كان كافيا
كان الثاني غير محتاج اليه وهو نقص أو لا يكون كافيا فهو ناقص والناقص
لا يكون إلها (الحجة التاسعة) العقل يحكم باحتياج الفعل الى فاعل وفاعل واحد
كاف ونقول فيها زاد على الواحد ليس احتياجه الى اثنين باولى من ثلاثة ولا ثلاثة

باولى من أربعة وهم جرا الى مالا نهاية له فالقول بالالهين محال (الحجة العاشرة)
 أحد الالهين اما أن يقدر على تعيين نفسه وتعيينه أولا والا الاول محال لأن دليل اثبات
 الصانع ليس الاعلى حداث المحدثات وامكانها وليس فيه ما يدل على تعيين والثاني
 باطل لافضائه الى العجز (الحجة الحادية عشر) أحد الالهين اما أن يقدر على ستر
 شئ من أفعاله فيلزم كون المستور عنه جاهلا أولا لا يقدر فيلزم كونه عاجزا
 (الحجة الثانية عشر) مجموع قدرتهما أقوى من قدرة كل واحد فقدره كل
 أحد متناهية هو عاجز (الحجة الثالثة عشر) العدد ناقص لاحتياجه الى
 الواحد وأيضا الواحد الذي يوجد من جنسه ونوعه ناقص لأن مجموع العدد
 أزيد منه والناقص ليس باله (الحجة الرابعة عشر) لو فرضنا إلهين وفرضناهما عدوما
 ممكن الوجود فان لم يقدر أحدهما على إيجاد الآخر كانا عاجزين وان قدر أحدهما
 فالعاجز ليس باله وان قدر اجمعا فان أوجده بالتعاون فكل واحد محتاج الى
 الآخر فكل واحد عاجز وان قدر كل واحد على إيجاده مستقلا فاذا أوجده
 أحدهما فاما أن يبقى الثاني قادرا عليه وهو محال لأن إيجاد الموجود محال وان لم
 يبق فيكون الأول قد زال قدرته وعجزه فهو مقهور فليس باله فان قيل فالواحد
 اذا وجد مقدوره زالت قدرته فيلزم أن يكون هذا الواحد جعل نفسه عاجزا
 فلما اذا وجد مقدوره بعدت قدرته وبهذا القدرة ليس بعجز وأما الشريك
 فيما نقلت قدرته بل زالت بسبب قدرة الأول فيكون ذلك تعجيزا (الحجة الخامسة
 عشر) انا نقول لو قدرنا الهين فاما أن يكون كل واحد قادر على إيجاد الحركة
 في هذا الجسم المعين بدلا عن السكون وبالعكس أم لا فان لم يقدر فهو عاجز
 وان قدر فاذا خلق فيه الحركة امتنع على الثاني خلق السكون فيه فهو عاجز
 فليس باله (الحجة السادسة عشر) لو قدرنا الهين كانا عالين بجميع المعلومات
 فعلم كل واحد منهما متعلق بعين معلوم الآخر فوجب تماثل والقابل لأحد المتماثلين
 قابل للآخر واختصاص الذوات بهذا العلم مع جواز انصافها بذلك العلم بدلا

عن هذا أمر جائز في استدعي مخصص الكل واحد منهما بعلومه وقدرته فكل واحد ناقص مفتقر لاله وهو محال (الحجة السابعة عشر) أن الشراكة في الملك عيب في الشاهد والفردانية والتوحيد والاستقلال بالملك صفة كمال والمملوك يكرهون الشراكة في هذا الملك الحقير وكلما كانت المملكة أعظم كانت النفرة عن الشراكة أشد فاظنك بملك الله تعالى وملكه فإذا قدر أحدهما على استخلاص الملك لنفسه كان الآخر عاجزا (الحجة الثامنة عشر) لو قدرنا الهين تعالى الله لكان أمان أن يكون كل واحد محتاجا إلى الآخر أو مستغنيا أو أحدهما محتاج والآخر مستغن فإن كان الأول كائنا محتاجين وإن كان الثاني كان كل واحد مستغنى عنه فكان ناقصا ألا ترى أن البلد إذا كان له رئيس والناس يفعلون مصالح تلك البلد من غير مر اجعة ولا التفات إلى الرئيس كان في غاية الذلة والمهانة والاله الذي يستغنى به لا يستغنى عنه وإن احتاج أحدهما إلى الآخر من غير عكس كان المحتاج ناقصا والمستغنى هو الاله وهذه الوجوه منها قاطبة ومنها اقناعي * أما الدلائل السمعية فالأول قوله تعالى والهيكم اله واحد لاله الا هو وقوله قل هو الله أحد وقوله وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين إنما هو اله واحد الثاني قوله تعالى هو الأول والآخر الأول هو الفرد السابق حتى لو قال قائل أول عبد اشترىته حرا شترى أول عبدتين لا يعتق أحدهما لأن الأول يجب أن يكون فردا ولو اشترى بعد ذلك واحد لم يعتق أيضا لأن الأول يجب أن يكون سابقا فلما وصف الله تعالى نفسه بأنه أول لم أن يكون فردا سابقا فاقضى أن لا يكون له شريك الثالث قوله تعالى وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو ولو كان له شريك لعلمها والنص يقضي أن لا يعلمها سواه الرابع كلمة لاله الا الله ذكر في سبع وثلاثين موضعا الخامس قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه حكم بأن ما سواه هالك وما جاز عدمه فعند وجوده لا يكون قديما ثابت قدمه امتنع عدمه وغير القديم ليس باله السادس وإن عيسى الله يضر فلا كاشف له الا هو الذين

أثبتوا شريكاً مع الله إما علوي وإما سفلي والعلوي الكوكب والشمس والقمر وأبطله الله بدليل الخليل وهو قوله لأحب الآلين ومن زعم الشريك النور أو الظلمة أبطله الله بقوله وجعل الظلمات والنور ومن قال يزدان وأهرمز أبطله الله بقوله لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدنا وبقوله إذا لا تبتغوا إلى ذي العرش سبيلاً وبقوله ولعل البعض على بعض والشريك السفلي قيل المسيح وأبطله الله بقوله لن يستكشف المسيح أن يكون عبد الله وقيل الوزن وأبطله الله بقوله أفن يخلق كمن لا يخلق الآية السابع ذكر الله سبحانه على صحة التوحيد ثلاثة أدلة لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدنا وبقوله ولعل البعض على بعض وقوله إذا لا تبتغوا إلى ذي العرش سبيلاً الآية فسبحان الله رب العرش وذلك تنبيه على أن الاشتغال بالتسبيح إنما ينفع بعد إقامة الدليل على كونه منزهاً وقال سبحانه الله رب العرش عما يصفون ولم يقل فسبحان الله عما يصفون تنبيه على أنه كيف يجوز للعاقل أن يجعل الجناد الذي لا يحصى ولا يعلم شريكاً في الألوهية خالق العرش العظيم وموجد السموات والأرض (خاتمة) الإيمان مركب من حصول المعرفة في القلب وهو الأصل قال تعالى فاعلم أنه لا إله إلا الله ومن الأفرار باللسان والتوحيد قال تعالى قل هو الله أحد فان قل أمر للكاف بأن يقول بلسانه ما يدل على التوحيد ويؤيد ذلك قوله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله واشترط النطق باللسان لأن الإيمان له أحكام تتعلق بالباطن وهي أحكام الآخرة وهو متفرع على العلم الذي هو باطن عن الخلق وله أحكام تتعلق بالظاهر وهي أحكام الدنيا ولا يمكن إقامتها إلا بعد معرفة أسلام المكلف ولا نعرفه إلا بالقول فالمعرفة ركن أصلي في حق الله تعالى والقول ركن شرعي في حق الخلق واليه الإشارة بقوله ولا تتكلموا بالمشرقات حتى يؤمن قال عليه السلام من قال لا إله إلا الله تخلص من قلبه دخل الجنة وقال الدقاق من قالها تخلص من مقالته دخل الجنة في حالته قال تعالى ولمن خاف مقام ربه

جنات الجنة في الوقت وهي جنة المعرفة وجنة في العقبى وهي جنة الآخرة
 ﴿ فصل ﴾ يروى عن محمد الحكيم الترمذى عن معاذ بن جبل رضى الله عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نفس تموت فتشهد أن لا اله الا الله وانى
 رسول الله يرجع ذلك الى قلب مؤمن الاغفر الله له قال الشيخ لأن هذه شهادة شهد
 بها عند الموت وقدمات منه الشهوات ولأنه بنفسه المفردة وذهب حرصه
 وألقى نفسه بين يدي قدرة رب العالمين واستوى منه الظاهر والباطن ولقى الله
 مخلصاً بتلك الشهادة فغفر له بتلك الشهادة الصادقة التى وافق ظاهرها وباطنها أما
 الذى يقول وهو صحيح فذلك قول مع الخليل لأنه يشهد هذه الشهادة وقلبه
 مشحون بالشهوات ونفسه أشربة بطرة فهذا هو التفاوت بين ذكر الشهادة
 حالة الصفة وذكرها فى آخر زمن الحياة انتهى وتعمد الامام فخر الدين فقال
 ان الانسان قلبه مفتون بدنيته مأسور فى يد الشهوات سكران عن الآخرة
 حيران عن الله تعالى لم يحصل فيه اليقين البتة لأن قلبه مملوء بالميل الى غير الله تعالى
 فلا يحصل فيه الميل الى الله تعالى أما اذا حصل فى القلب اليقين بالله تعالى كان
 الأمر بخلاف ذلك لأن اليقين سمي يقيناً لاستقراره فى القلب وهو النور يقال
 تقين الماء فى الحفرة اذا استقر فيها فاذا استقر النور دام واذا دام صارت
 النفس صاحبة بصيرة فاطمأن القلب بحلال الله ثم انقطع عن غير الله فوقف
 عاجزاً فاستغاث بالله صار خامطراً فاجابه الذى يجيب دعوة المضطر اذا دعاه
 فيستقر ذلك النور المثلأى فى القلب فيتعلق به طمأنينة الاشغال بغير الله فيصير
 أمر المالكوت مشاهداً له وهو قول حارثة لرسول الله صلى الله عليه وسلم كأنى
 أنظر الى عرش ربي بارزاً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نور الله الأيمان فى
 قلبه وقد جاء فى الاخبار أن ادريس عليه السلام وموسى وحمداً صلوات الله
 عليهم كل واحد منهم فى زمانه مواظب على هذا الدعاء يا نور كل شئ أنت الذى
 فلق الظلمات نوره ومما يحقق ذلك قوله عليه السلام من قال لا اله الا الله وحده

لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير مخلصا به اروحه
مصدقها قلبه واسانه فتفتت السموات فتفاحق ينظر الرب الى قائلها من أهل
الدنيا وعن زيد بن أرقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله
مخلصا دخل الجنة قيل يا رسول الله وما اخلاصها قال أن تحجزه عن المحارم وقال
عليه السلام أخلص يكفك القليل وعن زيد بن أرقم قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله عهد الى أن لا يأتيني أحد من أمتي بلا لا اله الا الله لا يلحظ بها شيئا
الا وجبت له الجنة قالوا ليارسول الله وما الذي يلحظ بها قال حرصا على الدنيا وجمعا
لها ومنعها يقول بقول الانبياء ويعمل عمل الجبابرة والحاصل أنه لا بد من اليقين
عند التكلم بهذه الكلمة حتى تكون نافعة ولا يحصل اليقين بها الا بموت
الشهوات ولا يحصل موت الشهوات الا بأحد طريقين أحدهما أن يروض نفسه
حتى يموت شهواته حال حياته والثاني انه ان مات شهواته عند وفاته وعظم رجاءه
وخوفه من ربه وانقطع نظره بالكلمة اضطرارا فاذا نطق بهذه الكلمة في
تلك الحالة استوجب المغفرة فلهذا السبب استحب السلف أن يلقنوا
المحضر هذه الكلمة وقال عليه السلام ليقنوا موتا كم لا اله الا الله فالانسان عند
القرب من الموت فنيت شهواته فحصل له نور اليقين فصارت هذه الكلمة مقبولة
منه وأما الاول وهو الذي يروض نفسه قد فتح الله له رزقه الى الغيب فركبته
أحوال سلطان الجلال فتطق بهامن القلب الصافي فهو بالمغفرة اولى انتهى

﴿ فصل ﴾ هذه الكلمة لما كانت أفضل الذكر فرغ اليها الولي والعدو عند المحنة
ففرعون لما قرب من الفرق قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنوا اسرائيل
أي لا اله يقدر على ان يجعل النار راحة كافي حق الخليل والماء عذابا كافي حقه
الا الذي آمنت به بنوا اسرائيل ويونس عليه السلام قال الله تعالى فنادى في
الظلمات ان لا اله الا أنت أي فانك أنت الذي تقدر على حفظ الانسان حيا في
بطن الحوت ولا قدرة لغيرك على ذلك فقبل نداء يونس ولم يقبل نداء فرعون

لان يونس عليه السلام سبقت له المعرفة وقال تعالى ولا تكن كصاحب الحوت
 اذ نادى وهو مكظوم وقال تعالى فلو لا أنه كان من المسيحين للبت في بطنه الى يوم
 يعثون وفي هذا تنبيه على ان من حفظ الله في الخلوات حفظه في القلوات
 ويونس عليه السلام اتماذ كره هذه الكلمة مع الحضور والشهود والانكسار
 فقال لا اله الا أنت وفرعون قاهيا في الغيبة فقال لا اله الا الذي آمنت به بنوا
 اسرائيل وفرعون سبق له الكفر وما ذكرها عبودية بل لطلب الخلاص من
 الفرق لقوله تعالى فلما أدركه الفرق قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنوا
 اسرائيل والله تعالى أمرك بطاعات كثيرة ويستحيل ان يوافقك في شيء منها
 وأمرك بلاله الا الله ووافقك فيها فقال شهد الله انه لا اله الا هو الآية والاشارة
 بتكرير هذه الكلمة في الآية الاشارة الى تكريرها طول عمره ويروي ان
 يوسف عليه السلام أراد ان يتخذ وزير الخفاء جبريل عليه السلام قال ان الله
 يأمر ان تتخذ فلانا وزير لك فنظر يوسف اليه وكان الرجل في غاية الدمامة
 فسأل جبريل عن السبب فقال ان له عليك حق الشهادة انه هو الذي شهد ان
 كان قيصة قدم من قبل الآية والاشارة في ذلك ان من شهد لمخلوق وجدوزارته في
 الدنيا فن شهد الله بالتوحيد في الحال كيف لا يجدر حتمه في العقبي وفي الحديث
 ان لله ملائكة يؤمنون عند تأمين الامام فن وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له
 ما تقدم من ذنبه فن وافق تأمينه تأمين الملائكة مرة صار مغفورا له فن وافقت
 شهادته وحدانية الله تعالى وشهد الله ألف مرة أولى بان يصير مغفورا له حكى عن
 الحجاج انه أمر بقتل رجل فقال لا تقتلني حتى تأخذ يدي وتمشي معي فاجابه
 فقال الرجل بحرمة صحبتي معك في هذه الساعة لا تقتلني ففني عنه وقد وقعت
 للمؤمن صحبة مع الله تعالى في شهادة أن لا اله الا الله فيرجي له المغفرة وكلمة لا اله الا
 الله تصعد الى الله بنفسها وغيرها من الطاعات يصعد به الملك قال تعالى اليه يصعد
 الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه قال بعضهم أي العمل الصالح ترفعه الملائكة

وجميع الطاعات نزول يوم القيامة وطاعات التهليل والتهميد لا نزول قال تعالى
حكاية عن أهل الجنة وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن وقالوا الحمد لله الذي
صدقنا وعده دعواهم فيها سبحانه اللهم وتحييتهم فيها سلام لا اله الا هو له الحمد في
الأولى والآخرة وروى في الآثار انه من قال لا اله الا الله فانه تعالى يعطيه من
الثواب بعدد كل كافر وكافرة يثبت الله ضدا أو ندا أو شر كاه فلا جرم يستحق
الثواب بعدد ما قيل اذا كان آخر الزمان فليس لشي من الطاعات فضل كفضل
لا اله الا الله لان صلاتهم وصيامهم يشوبها الرياء والسمعة وصدقانهم يشوبها
الحرام ولا اله الا الله ذكره المؤمن لا يذكر الله الا عن صميم قلبه
﴿فضل﴾ في فضل لا اله الا الله روى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال أفضل الذكر لا
اله الا الله وأفضل الدعاء الحمد لله وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال ليس على أهل
لا اله الا الله وحشة في الموت ولا عند النشر وكأني انظر الى أهل لا اله الا الله عند
الصيحة ينفذون شعورهم من التراب ويقولون الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن
ويروى ان المأمون لما انصرف من مرو يريد العراق واجتاز بنيسابور وكان
على مقدميه علي بن موسى الرضى فقام اليه فوم من المشايخ وقالوا نسألك بحق
قرباك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تحبثنا بحديث ينفعنا فروى عن
أبيه عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا اله الا الله حصني من دخل حصني
أمن من عذابي وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يفتح الله أبواب
الجنة وينادي مناد من تحت العرش أينها الجنة وكل ما فيك من النعيم لمن أنت
فمنادى الجنة وما فيها نحن لاهل لا اله الا الله ونشتاق الى أهل لا اله الا الله ولا غلبنا
الا أهل لا اله الا الله ونحن محرمون على من لم يقل لا اله الا الله ولم يؤمن بلا اله الا الله
وعبه هذا تقول النار وكل ما فيها من العذاب لا يدخلني الا من أنكر لا اله الا الله
ولا أطلب الا من كذب بلا اله الا الله وأنا حرام على من قال لا اله الا الله ولا امتلى الا
من حيد لا اله الا الله وليس غمظي الا على من أنكر لا اله الا الله قال فنجي مغفرة

الله ورجته وبقولنا أنا أهل لاله الا الله وناصران لمن قال لاله الا الله ومحبان لمن قال لاله الا الله ومتفضلان على من قال لاله الا الله ويقول الله أصبحت الجنة لمن قال لاله الا الله وحرمت النار على من قال لاله الا الله وأغفر كل ذنب لمن قال لاله الا الله فلا أحجب رجعة ولا مفرة عن من قال لاله الا الله وما خلقت الجنة الا لاهل لاله الا الله ولا تخاطبوا أهل لاله الا الله الا بما يوافق لاله الا الله وقال عليه السلام أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم الا بحقها وحسابهم على الله

فصل ذكر العارفون في تفسير لاله الا الله وجوهاً أحدها قال ابن عباس لاله الا الله لا نافع ولا ضار ولا معز ولا مدل ولا معطى ولا مانع الا الله نانيها لاله الا الله من رجي فضله ويخاف عذابه ويؤمن جوره ويؤكل رزقه وينزل أمره ويستل عفوه ولا يرتكب نهي ولا يحرم فضله الا الله وأيضاً قول لاله الا الله اشارة الى المعرفة والتوحيد بلسان الجند والتشبيد الى الملك المجيد واذا قال العبد لاله الا الله فعناه لاله الآلاء والنعماء والقدرة والبقاء والعظمة والسناء والعز والشاء والسخط والرضى الا الله الذي هو رب العالمين وخالق الأولين والآخرين وديان يوم الدين وأيضاً لاله للرغبة ولاله للرغبة الا الله كاشف الكربة وقيل كلمة لاله الا الله اثنا عشر حرفاً لا جرم وجب بها اثنا عشر فريضة ستة ظاهرة وستة باطنة أما الظاهرة فالطهارة والصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد واما الباطنة فالتوكل والتفويض والصبر والرضى والزهد والتوبة قال بعضهم الحكمة في سؤال الملائكة ان الملائكة طعنت في بنى آدم بقولهم أن تجعل فيهم ان يفسد فيها الآية فقال تعالى اني أعلم ما لا تعلمون واذا مات المؤمن بعث الله الى قبره ملكين يقولان له من ربك وما دينك فيقول ربى الله ودينى الاسلام فيأمرهم الله تعالى ويقول اشهدا بما سمعنا لان أقل الشهود اثنان ثم يقول الله تعالى للملائكة انظروا الى عبدى قد أخذت روحه وماله وزوجته فآله أخذوه وزوجته في حجر غيره

وضيسته في يد غيره ثم ان الملائكة سألوه في بطن الأرض فلم يذ كر عن شيء الا عن
 توحيدى وتنزيهى ليعلموا انى أعلم ما لا تعلمون وأيضا في هذا السؤال ان الله
 تعالى قال في الابتداء الست بر بكم قالوا بلى فشهد الله عليهم فلما جاؤا الى الدنيا
 شهدوا بالتوحيد وشهد عليهم الانبياء والمؤمنون بذلك فاذا ساءت وأدخل القبر
 سأله الملك ان على هذه الشهادة فيشهد بها في قبره فيسمع تلك الشهادة فاذا جاء
 يوم القيامة جاء ابليس وأراد أن يأخذه ويقول هذا من شيعتى لانه تبعنى في
 المعاصى فيقول الله تعالى لاسطان لك عليه لاني سمعت منه التوحيد في الابتداء
 والانتها والرسل سمعوا منه ذلك في الوسط والملائكة سمعوا منه ذلك في الانتها

فكيف يكون من شيعتك وكيف يكون لك عليه سلطان اذهبوا به الى الجنة
 فصل في أسماء الاله الا الله (الاول كلمة التوحيد لانها) تدل على نفي الشرك على
 الاطلاق ومعنى على الاطلاق أنه تعالى قال والحكم الواحد فر بما خطر ببال أحد
 ان يقول هب ان الهنا واحد لكن يمكن ان يكون لغيرنا اله مما ند لالهنا فأزال
 الله هذا التوهم بقوله لا اله الا هو لان قولنا لا رجل في الدار يقتضى نفي الماهية
 ومتى انتفت الماهية انتفى جميع افرادها اذ لو حصل فرد من افراد تلك الماهية
 تحصلت تلك الماهية لان كل فرد من افراد الماهية مشتمل على تلك الماهية واذا
 وجدت الماهية فذلك يناقض نفي الماهية فيثبت ان قولنا لا رجل في الدار يقبل
 النفي العام الشامل واذا قيل بعد ذلك الازيد أفاد التوحيد الكامل ولهذا
 الكلمة ثمرتان * الاولى أن جوهر الانسان خلق في الاصل مشرفا مكرما قال الله
 تعالى ولقد كرمنا بنى آدم واذا كان الاصل فيه مكرما كان كونه مطهرا على
 وفق الاصل وكونه متمجسا على خلاف الاصل ثم انا اذا رأينا الانسان متى
 أشرك صار نجسا لقوله تعالى انما المشركون نجس فالتجاسة على خلاف
 الاصل وكونه موحدا يقتضى الطهارة أولا لانه على وفق الاصل فالمرح من
 خواص الله لقوله تعالى الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات * الثمرة الثانية

أن الشرك سبب لخراب العالم فالتوحيد سبب لعمارة العالم لان الضدين
 مختلفان في الحكم واذا كانت كلمة التوحيد سبب عمارة العالم فأولى ان يكون
 سبب العمارة القلب الذي هو محل الوجدانية وليمارة اللسان الذي هو محل ذكر
 الوجدانية وذلك يناسب عفواً عن أهل التوحيد (الاسم الثاني كلمة
 الاخلاص) سميت بذلك لان الاصل فيها عمل القلب وهو كون الانسان عارفاً
 بقلبه ووجدانية الله تعالى وهذه المعرفة الحاصلة في القلب يستحيل ان يأتي بها
 الانسان لغرض آخر سوى طاعة الله ووجهه وعبوديته فهذه المعرفة طلبت لوجه
 الله لا لغرض آخر البتة بخلاف سائر الطاعات البدنية فانها كما يؤتى بها لتعظيم
 الله تعالى فقد يؤتى بها لسائر الاغراض العاجلة من الرياء والمدح والثناء فلذلك
 سميت كلمة الاخلاص (الاسم الثالث كلمة الاحسان) قال تعالى هل جزاء
 الاحسان الا الاحسان أى هل جزاء الايمان واعلم يا هذا ان عليك عهد العبودية
 وعلى كرمه عهد الربوبية كما قال تعالى وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم وعهد
 عبوديتك ان تكون عبداً لله لا لغيره وان تعرف ان كل ما سوى الله هو عبد الله كما
 قال تعالى ان كل من في السموات والارض الا آتى الرحمن عبداً وقل لا اله الا الله
 يدل على اعترافه بان كل ما سواه هو عبده فثبت ان قول لا اله الا الله احسان من
 العبد فقوله هل جزاء الاحسان الا الاحسان أى هل جزاء من آتى بقول لا اله الا
 الله الآن أجعله في حاية لا اله الا الله وقال تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة
 والمراد من قوله أحسنوا هو قول لا اله الا الله باتفاق أئمة التفسير لانه لو قال ذلك
 ومات دخل الجنة وقال تعالى ومن أحسن قولاً ممن دعا الى الله اتفقوا انها نزلت
 في فضيلة الادان لاشتماله على لا اله الا الله وقال تعالى الذين يستمعون القول
 فيتبعون أحسنه وأحسن القول لا اله الا الله وقال تعالى ان الله يأمر بالعدل
 والاحسان قيل العدل الاعراض عما سوى الله والاحسان الاقبال على الله وقال
 تعالى ان أحسنتم أحسنتم لأنفسكم الاحسان قول لا اله الا الله وروى عن أبي

موسى الاشعري أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للذين أحسنوا الحسنى
 أى الذين قالوا لا اله الا الله الحسنى هى الجنة والزياة النظر الى وجهه الكريم
 وكلما كان الفعل أشد حسنا كان فاعله أشد احسانا وأحسن الاذكار لا اله الا الله
 وأحسن المعارف معرفة لا اله الا الله فتكون هذه المعرفة وهذا الذكر احسانا
 (الاسم الرابع دعوه الحق) قال تعالى فى سورة الرعد له دعوة الحق وهو يفيد
 الحصر أى له هذه الدعوة لا لغيره كقوله تعالى لكم دينكم ولى دين أى لكم
 دينكم لا لغيركم وجه افادته الحصر أن الحق نقيض الباطل والحق هو الموجود
 والباطل هو المعدم ولما كان الحق سبحانه حقا فى ذاته لذاته واصفاته وكان
 بمنع التغير فى حقيقته كانت معرفته هى المعرفة الحقيقية وذكره هو الله ذكر الحق
 والدعوة اليه هى الدعوة الحققة وأما ما سواه فهو ممكن لذاته فلا تكون معرفته
 واجبة التحقق ولا ذكره ولا الدعوة اليه ودعوة الحق نارة تكون من الحق للحق
 الى الحق ونارة تكون من الخلق للخلق الى الخلق أما ان دعوة الحق تكون من
 الحق فلانه هو الذى دعا القلوب الى حضرته فلو لا دعونه الى تلك الحضرة
 وتوفيقه فى ذلك الوصول والاخذن أين يمكن للعقل البشرى الوصول الى جلال
 حضرة الله تعالى وأيضا فبادى الحركات وأوائل المحدثات تنهى الى قدرة الله
 تعالى وقضائه قال الله تعالى الأمر من قبل ومن بعد وأما أن تلك دعوة الحق
 فقال الله تعالى لمن الملك اليوم وأما الانتهاء الى الحق فقال الله تعالى وأن الى ربك
 المنتهى وأما أن دعوة الحق نارة تكون من الخلق فقال ومن أحسن قولاً بمن دعا
 الى الله وعمل صالحا وقال تعالى اننا سمعنا مناديا ينادى للإيمان (الاسم الخامس كلمة
 العدل) قال تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان وفى الحديث أن جبريل عليه
 السلام قال يا محمد ان الله يأمر بالعدل والاحسان وقال ابن عباس العدل شىء
 أن لا اله الا الله والاحسان القيام بالعبودية وقيل العدل شهادة أن لا اله الا الله
 والاحسان الاخلاص فيه وقيل العدل مع الناس والاحسان مع نفسك بالطاعة

قال تعالى ان أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وقيل يأمر بالعدل مع الاعضاء وبالأحسان مع القلب بان يربيه بعد التوحيد وشراب المحبة وقيل بالعدل رؤية الافتقار الى الحق والاحسان مشاهدة احسان الخالق على كل شئ في الخلق وسبب تسمية هذه الكلمة بكلمة العدل وجوه الاول ان العدل في كل شئ يحصل بسبب اعتداله وكمال حاله وكمال حال القوى الحساسة في ادراك المحسوسات وكمال حال القوى النفسانية في طلب الاشياء النافعة الجسدية وكمال حال القوة العصبية في دفع الاشياء المنافية للجسمانية واما القوة العقلية فكمال حالتها وغاية سعادتها ان ترسم فيها صور الحقائق واشباه المعقولات كما هي حتى تصير القوة العقلية كالمرآة التي تجلث فيها صور الوجوه بتماها وأثمر في المعقولات واعلاها معرفة جلال الله وقدمه وعظمته وعزته فكان غاية العدل والاعتدال للارواح البشرية والقوى العقلية وكونها مقبلة على هذه الحال مستغرفة فيها السبب الثاني ان معرفة الله متوسطة بين الافراط الذي هو التشبيه والتفريط الذي هو التعطيل فمن بالغ في الاثبات وقع في التشبيه ومن بالغ في النفي وقع في التعطيل فالحق الاعتدال بين الطرفين السبب الثالث من ترك النظر والاستدلال في معرفة الله تعالى وعدل الى ما ألفه من الحس والخيال وقع في الضلال وامان توغل في البحث وأراد الوصول الى كنه العظمة تحير وتردد بل عمى فان نور جلال الالهية يعمي أحداق العقول البشرية فصار هذان الطرفان مذمومين فاولا البحث في الاعتدال وترك التعمق فعنه عليه السلام انه قال تفكروا في الخلق ولا تتفكروا في الخالق فأمر تعالى بالعدل في التوحيد وقال ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم أظهر العجز عن الضعيف وأقصر على الشريف ليعلم ان الكل ^{منه} (الاسم السادس الطيب من القول) قال تعالى وهدوا الى الطيب من القول أي الى لاله الا الله والالف واللام للاستغراق كانه قال لا لذبد ولا طيب الا هذا لان طيب غيره بالنسبة الى طيبه كلا طيب وأي كلمة أطيب وأظهر من كلمة التوحيد

والكفر بسبب النجاسة سبعين سنة وتزول النجاسة بذلك هذه الكلمة مرة واحدة وذلك ان الطيب هو اللذيد واللذيد ادراك الملاثم والملاثم للقوى الحساسة المحسوسات والملاثم للقوة العقلية ادراك جلال الله تعالى وقده وادراك القوة الحساسة أمامدرك القوى الحساسة فهي الاعراض القائمة بالاجسام الكائنة الفاسدة ومدرک القوة العاقلة هو ذات الله تعالى وعظمته وكلما كان الادراك أقوى والمدرک أشرف كانت اللذة الحاصلة بسبب ذلك الادراك أشرف وأعلى فملى هذا نسبة اللذة العقلية للحسية في الشرف والقوة كنسبة الادراك العقلي الى الادراك الحسى كنسبة ذات الله تعالى في صفاته في الشرف والتعالى عن الاعراض القائمة والاجسام وكان انه لانهاية للنسبة الحاصلة بين هذين الادراكين وبين هذين المدرکين وكذلك لانهاية للنسبة الحاصلة بين اللذات العقلية الحاصلة من ادراك جلال الله ومن اللذات الحاصلة بسبب ادراك الطعوم والروائح وسائر الحواس فبين ان الطيب المطلق معرفة لاله الا الله وذكر لاله الا الله والاستغراق في نور جلال لاله الا الله (الاسم السابع الكلمة الطيبة) قال الله تعالى ومثل كلمة طيبة الاية سميت بذلك لانها طاهرة عن التشبيه والتعظيم لكانها طريقة متوسطة بينهما مباينة لكل واحد منهما كما ان اللبن خارج من بين فرث ودم وهو مبرأ عن كل واحد منهما وقال المفسرون الشجرة الطيبة الخلة وشبهت بكلمة التوحيد لانها تثبت في بعض البلاد دون بعض وكلمة التوحيد تجري على لسان بعض الناس دون بعض ومعرفة التوحيد تحصل في قلب دون قلب ولأن الخلة أطول الاشجار وكلمة التوحيد أعلى الكلمات ولأن الخلة ثابتة في الارض وفروعها في السماء والكلمة الطيبة أصلها ثابت في القلب وهو المعرفة وفروعها ثابت في السماء اليه يصعد الكلام الطيب (الاسم الثامن الكلمة الثابتة) قال تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة سميت بذلك لان المذكور والمعلوم ثابت واجب الثبوت لانه متمنع لعدم لذاته بالقول

كذلك (الاسم التاسع كلمة التقوى) قال الله تعالى وأزمنهم كلمة التقوى وسميت بذلك لان قائمها اتقى الكفر ولأنها واقية لبدنك من السيف ولمالك من أن يغمر ولا ولدك عن الاسراف انضاف الى القلب للسان صارت واقية لقلبك من الكفر وان وفقت صارت واقية لجوارحك من المعاصي (الاسم العاشر الكلمة الباقية) قال كثير من المفسرين في قوله تعالى وجعلها كلمة باقية في عقبه انهم يقول لا اله الا الله لقوله قبل ذلك انني راء مما تعبدون الا الذي فطرني فانه سديد ومعنى انني راء مما تعبدون نفي الالهية عن الاشياء التي كانوا يعبدونها ثم قال الا الذي فطرني فكان فيه اثبات الالهية للذي فطره ومجموع ذلك لا اله الا الله (الاسم الحادي عشر الاستقامة) قال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا هو قول لا اله الا الله وقولهم ربنا الله اقرار بوجود الرب تعالى ثم من المفترين من أثبت له ندا وشر يكاد على الله ومنهم من نفي ذلك وهم الذين استقاموا وعلى الصراط المستقيم والاستقامة في القيامة بقدر الاستقامة في نفي الشركاء (الاسم الثاني عشر كلمة الله العليا) قال تعالى وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا وذلك ان القلب اذا تجلى فيه نور هذه الكلمة استعقب حصول القوة بالله ولهذا صار العارفون المستغرقون في نور جلال الله يستحقون الاحوال الدنيوية وعظمااء الملوك ولا يبالون بالقتل ولا يقيمون لطيبات الدنيا وزينتها وزنا ألبة ألا ترى الى سحرة فرعون لما تجلى لهم نور هذه الكلمة كيف لم يلتفتوا الى قطع الابدى والارجل والى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لما استغرق في هذا النور لم يلتفت الى الملاكوت كما قال تعالى ما زاغ البصر وما طغى وهي مستعلية في الدنيا على سائر الاديان قال تعالى ليظهره على الدين كله ومستمعية على جميع الذنوب فانها منزلة بجميع الذنوب ولا يزيلها ذنب (الاسم الثالث عشر المثل الاعلى) قال قتادة في قوله تعالى والله المثل الاعلى معناه قول لا اله الا الله ومعنى المثل هنا الصفة كذا قال أهل اللغة ونظيره قوله تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون أى صفتها

(الاسم الرابع عشر العهد) قال ابن عباس في قوله تعالى لا يملكون الشفاعة الا من اتخذه عند الرحمن عهدا العهد قول لاله الا الله (الاسم الخامس عشر مقابليد السموات والارض) قال ابن عباس قول لاله الا الله لان الشريك سبب لفساد العالم قال الله تعالى تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هذا أن يدعو الرحمن ولدا وادا كان كذلك كان التوحيد عمارة العالم ولا تنفتح أبواب السماء عند الدعاء الا بقول لاله الا الله وأبواب الجن لا تنفتح الا بهذا القول وأبواب النيران لا تنفتح الا بهذا القول وأبواب القلب لا تنفتح الا بهذه الكلمة وأنواع الوساوس لا تنفتح الا بهذا القول فهي أشرف مقابليد السموات والارض وأعز مفاتيح الارواح والنفوس والاجسام والعقول (الاسم السادس عشر كلمة الحق) لقوله تعالى ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة الا من شهد بالحق وهم يعلمون أي قول لاله الا الله (الاسم السابع عشر العروة الوثقى) قال تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى يعني قول لاله الا الله (الاسم الثامن عشر كلمة لصدق) لقوله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به (الاسم التاسع عشر كلمة السواء) قال الله تعالى تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم قال أبو العالبيه هي كلمة لاله الا الله

﴿ فصل ﴾ الاله اسم يقع على كل معبود بحق أو باطل ثم غلب على المعبود بالحق وأما الله ففيل مشتق واختلفوا فيه على أقوال فيل مأخوذ من اله الرحمن اذا فرغ اليه غيره من أمر نزل فالحمة اذا أجاره وسمى الها كما سمي من أم بالناس اماما وقيل مأخوذ من وله يوله وأصله ولاء فابذلت الواو همزة كما قالوا في وشاح أشاح والوله هو المحبة الشديدة وكان يجب أن يقال مألوه كما يقال معبود الانهم نكلوه كما قالوا في مكتوب كتاب ومحسوب حساب وقيل مأخوذ من لاه يلاه اذا احتجب أي حجب العقول عن حقيقته وقيل من لاه يلاه اذا ارتفع يقال لاهت الشمس اذا ارتفعت وقيل من قولهم ألهمت بالمكان اذا أفتت به وذلك

إشارة إلى دوام وجوده قال الشاعر

الهناء دار متبين رسومها * كأن بقاياها وسام على اليد

وقيل من الهياله اذا تحير وذلك إشارة إلى تحير العقول في فهم كنه حقيقته وقيل من التأله وهو التبعيد يقال الهياله الهمة أى عبد يعبد عبادة قرأ ابن عباس وبذرک والمتمك أى عبادتك قال التماسانى هو أقرب لقوله تعالى واسئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون ومعنى لا اله الا الله لا معبود الا الله وقيل الله ليس بمنشقى وانما أجرى مجرى الاعلام وانما قلنا أجرى مجرى الاعلام لانه يوصف بسائر الاسماء ولا يوصف به وذلك خاصية الاعلام وانما نقل عاما لعدم الاذن الشرعى وهو اسم للوجود الحق الجامع لصفات الالهية المنعوت بنعوت الربوبية المنفرد بالوجود الحقيقى وكل موجود سواه استفاد الوجود منه وهذا الاسم أعظم التسعة والتسعين اسما لانه دال على الذات الجامعة لجميع صفات الالهية وسائر الاسماء لاتدل آحادها الاعلى آحاد المعنى من علم ونحوه ولم يرد عن العرب قبل النبى صلى الله عليه وسلم ولا بعده انه استعمل لفظ هذا الاسم على صيغته فضلا عن وضعه صفة لغيره وقد وردت الآثار انهم كانوا يكتبون في صحفهم في الجاهلية باسمك اللهم وقال تعالى هل تعلم له سميا ولهذا قال الجنيـد رحمه الله ما عرف الله الا الله وأعطى خلقه الاسماء فحجبهم بها فقال فسبح باسم ربك العظيم فوالله ما عرف الله الا الله في النشئتين والدارين والمؤمنين وقبض الله تعالى بسط العقول والارواح والقلوب في ميدان هذا الاسم كما بسطهم في ميدان الاسماء ولذلك لم يقع التجاسر ولا سنجح للافكار التسمية به مع وجود الجاحدين والفراعنة الطاغين وشدة كفرهم ولذلك كان كل اسم من اسمائه يصلح للخلق الا هذا الاسم فانه للتعاليق فينبغى أن يكون حظ العبد من هذا الاسم التأله وأعني به أن يكون مستغرق القلب والهمة بالله تعالى لا يرى غيره ولا يلتفت الى سواه ولا يرجو ولا يخاف الاياه ولا يصح التعلق بهذا

الاسم الابد الخلق بمجموع الاسماء أقوالا وأفعالا وأحوالا وظاهرا وباطنا
ومن أراد التقرب بهذا الاسم فعليه بسبعة أصول استحقاق ماسوى الله حالا
والتعظيم لاوامر الله كشفا وسقوط الاكوان شهودا والفناء فى الجمع استغراقا
وتعلق الهمة بالله دأبا ومراقبة الانفاس سرا وذكر الاسم الاعظم ظاهرا وباطنا
الى أن يتأله فى الوله يعنى يسترق سره فى وجوده فى حقيقة شهوده لا يرى غيره
ولا يحس من سواه فيحرس الله عليه أحواله ويحفظ من الاغيار أسرارهم وعن
الشبلى ما قال أحده على الحقيقة الله الا الله ومن قاله انما قاله لحظه قال أبو سعيد الخراز
من جاوز حد نسيان نفسه وقع فى نسيان حظه من الله ونسيان حاجته الى الله
فلو تكلمت جوارحه لقلت الله الله فهو لاء الذين ولهت أسرارهم بالله وانمحت
آثارهم طمساقى عين التوحيد فاستقدم الله لهم الاكوان وسفر لهم الاسرار
فن اتخذ الخلو بهذا الذكر الى أن يتوله به فى الاستغراق وحقيقة التوله أن
يستغرق ولا يحس اذا كرام صامت أو موجود أو معدوم الى أن يغلب عليه
فيسمع كل عضو منه يقول الله الله بلسان بسمعه فلو سقط دمه لكتب الله الله
وهذا واعلم أن فى كل ذرة فادونها من ذرات العالم سرا من أسرار اسمه الله
فبذلك السرفهم عنه وأقرله بالتوحيد كل عالم على نوعه الذى هو قائم به علم أم
لم يعلم كما قال تعالى والله بمجد من فى السموات والارض طوعا وكرها خلافا
الاولى دلالة الذات واللام الاولى دلالة صفات الذات واللام الثانية دلالة أسماء
الافعال واللام الثالثة دلالة أسماء المعانى القائمة بأسماء الصفات والهاء دلالة أسماء
الاشارة لبواطن الاسماء

﴿ وصلى ﴾ يحكى أن رجلا كان واقفا بعرفات وكان فى يده سبعة أحجار
فقال يا أيها الاحجار السبعة اشهدوا لى انى أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا
رسول الله فنام فرأى فى المنام كأن القيامة قد قامت وحوسب ذلك الرجل
فوجب له المار فلهما ساقوا به الى باب من أبواب جهنم جاء حجر من تلك الاحجار

السبعة وألقه نفسى على ذلك الباب واجتمعت ملائكة العذاب على رفعه فلم يقدر وا ثم سيق الى الباب الثانى فكان الامر كافى الاول وهكذا الابواب السبعة فسيق به الى العرش فقال الله سبحانه عيسى أشهدن الاحجار فلا تضيع حقك وأما شاهد عيسى شهادة على نوح عيسى ادخل الجنة فلما قرب من أبواب الجنة فاذا أبوابها مغلقة فجاءت شهادة أن لا اله الا الله وفتحت الابواب ودخل الرجل وذكر انه زاد الماء في بغداد حتى أشرفت على الفرق فقال بعض الصالحين رأيت في تلك الليالى كأتى واقف على طرف الدجلة وأقول لاحول ولا قوة الا بالله غرقت بغداد فجاء انسان حسن الوجه وكنت أعلم انه ملك وجاء ملك آخر من ناحية أخرى فقال أحدهما للآخر ما الذى أمرت به قال أمرت بتغريق بغداد ثم هبت عنها فقال ولم قال رفعت ملائكة الليل أن البارحة افتض ببغداد سبع مائة فرج حرام فغضب الله وأمرنى بتغريقها ثم رفعت ملائكة النهار في صبح هذا اليوم تسعمائة أذان واقامة فعفر الله لهؤلاء بهؤلاء وقال صاحب الرؤيا فاتته وجئت الى الدجلة فاذا الماء قد نقص وقال بعضهم لا اله الا الله محمد رسول الله أربعة وعشرون حرفا وساعات الليل والنهار كذلك فكانه قيل كل ذنب أذنبت من الصغيرة والكبيرة والسر والعلانية والخطأ والعمد والقول والفعل في هذه الساعات فهى مغفورة بهذه الحروف والكلمات وأيضا قول لا اله الا الله محمد رسول الله سبع كلمات وللعبد سبعة أعضاء وللنار سبعة أبواب فكل كلمة من هذه الكلمات السبع تغلق بابا من الابواب السبعة عن عضو من الاعضاء السبعة وقيل ان كلمة لا اله الا الله اثنا عشر حرفا فلا جرم وجب به اثنا عشرة فريضة ستة ظاهرة وستة باطنة أما الظاهرة فالطهارة والطهارة والصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد وأما الباطنة فالتوكل والتقوى والصبر والرضا والزهد والتوبة وأما هو فهو مركب من حرفين هما حقيقة النفسين الداخلة والخارجة نطق بها وألم تنطق بالنفس الداخلة الماء والخارج الواو

وهو البسط فالهاء داخل بنفس الحياة والواو خارج باحترق الحار راب الباطنة فان الله تعالى جعل الباطن محل الحرات منها حارة الشوق الى الله تعالى ومنها حارة الطلب ومنها حارة الذكر ومنها حارة الفكر ومنها حارة لطبع ولا يزال القبض والبسط الى أن يقضى أجل العبد فيحول الله بين الهاء والواو بمائل خفي عن أوهام العقل بل عاقدته الله تعالى في سابق علمه القديم الازلي فالوجودات كلها موحدة لله تعالى على لطيف الانفاس مقهورين بقدرته ولولا ذلك لغشيم العذاب ورحم الله الباطن ورحم من استيلاء الحرات عليه بنفس الاسم الباطن وهو هو فادنا قال العارف هو اجتمعت تلك الحرات المحرقة وخرجت بنفس النفس الى روح الهواء فيرجع النفس ببرد الهواء وهو هو الا أنه في الظاهر برد وفي الباطن حر لانه هواء فمر الالف الزائدة فيه عن هو تزايد حياة لانه جمع بين باطن هو وظاهر الالف في التوحيد وأما ذكر التنزيه وهو سبحانه الله وبحمده التسبيح معناه التنزيه وقولهم سبحانه منصوب على المصدر تقول سبحت الله تسبيحا وسبحانا فبشأن الله معناه براءة وتنزيها له من كل نقص وصفة لمحدث وقوله وبحمده أى وبحمدك سبحتك ومعناه بنو فيك لى وهدايتك وفضلك على سبحت لا يحولى وقوتى ففيه شكر الله تعالى على هذه المعمة والاعتراف بها والتذوibus الى الله تعالى فان كل الافعال له تعالى

✽ خاتمة الكتاب ✽

وهي فيما ورد من الأذكار في أحوال وأوقات في الليل والنهار ح كان صلى الله عليه وسلم اذا حزبه أمر قال يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث ح كان اذا همه أمر نظر الى السماء وقال سبحانه الله العظيم ح وقال من أصابه هم أو حزن فليدع بهذه الكلمات يقول أنا عبدك ابن عبدك ابن أمتك في قبضتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عنده أن تجعل

القرآن نور صدرى و ربيع قلبى و جلاء حزنى و ذهاب همى فقال رجل من
 القوم يا رسول الله ان المغبون لمن غبن هؤلاء الكلمات قال أجل فقولوهن
 و علموهن فانه من قالهن التماس ما فيهن أذهب الله حزنه و أطال فرجه ح عن
 على رضى الله عنه لقننى رسول الله صلى الله عليه وسلم هؤلاء الكلمات و أمرنى
 ان نزل بى كرب أو شدة أن أقولها لا اله الا الله الكريم العظيم سبحانه تبارك الله
 رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين و كان عبد الله بن جعفر يلقتها و ينفث بها
 على الموعوك و يعلمها المعتز به من بنائه ح قال كلمات المكروب اللهم رحمتك
 فلا تكلنى الى نفسى طرفه عين و أصلح لى شأنى كله لا اله الا أنت ح انى لا علم
 كلمة لا يقولها مكروب الا فرج الله عنه كلمة أخى يونس عليه السلام فنادى
 فى الظلمات أن لا اله الا أنت سبحانه انى كنت من الظالمين ح من قرأ آية
 الكرسى و خواتيم سورة البقرة عند كرب أغاثه الله ح اذا خفت سلطانا
 أو غيره فقل لا اله الا الله الحليم الكريم سبحانه الله رب السموات السبع و رب
 العرش العظيم لا اله الا أنت عز جارك و جل ثناؤك ح كتب عبد الملك الى
 الحجاج بن يوسف أن انظر الى أنس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فادن مجلسه و أحسن جائزته و أكرمه قال فأتيته فقال لى ذات يوم يا أبا جزة انى
 أريد أن أعرض عليك خيلا فتعلمنى أين هى من الخيل التى كانت مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ففرضها فقلت شتان ما بينهما تلك كانت أروائها و أبوالها
 و اعلافها أجزا فقال الحجاج لولا كتاب أمير المؤمنين فىك لضربت الذى فيه
 عيناك فقلت ما تقدر على ذلك قال ولم قلت لان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 علمنى دعاء أقوله لا أخاف مع من شيطان ولا سلطان ولا سبع قال يا أبا جزة علم
 ابن أخيك محمد بن الحجاج فأبيت عليه فقال لابنه انت عمك أنسا فاسأله أن يعلمك
 ذلك قال أبان فلما حضرته الوفاة دعانى فقال يا أجزان لك الى انقطاعا وقد
 وجبت حرمتك و انى معك الدعاء الذى علمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فلا تلهيه من لا يخاف الله عز وجل أو نحو ذلك قال تقول الله أكبر الله أكبر
الله أكبر بسم الله على نفسي ودينى بسم الله على كل شئ أعطانى ربى بسم الله
خير الأسماء بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ فى الارض ولا فى السماء داء بسم
الله افتحت وعلى الله توكلت الله الله ربى لأشرك به أبدا أسألك اللهم بخيرك
من خيرك الذى لا يعطيه أحد غيرك عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك اجعلنى
فى عبادك من كل شر ومن الشيطان الرجيم اللهم انى أحترس بك من شر جميع
كل ذى شر خلقته وأحترز بك منهم وأقدم بين يدي بسم الله الرحمن الرحيم قل
هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ومن خلفى مثل ذلك
وعن يمينى مثل ذلك وعن يسارى مثل ذلك ومن فوقى مثل ذلك ح عن على
رضى الله عنه قال اذا كنت واد تخاف فيه السباع فقل أعوذ بذي انيال وبالجب
من شر الأسد ح بينما النبي صلى الله عليه وسلم يمشى هو وأصحابه اذا انقطع
شسع فقال ان الله وانا اليه راجعون قالوا أومصيبة هذه قال نعم كل شئ ساء المؤمن
فهو مصيبة ح يسأل أحدكم حاجته كلها حتى يسأله شسع نعله اذا انقطع عن
عائشة رضى الله عنها قالت سلوا الله كل شئ حتى الشسع فان الله ان لم ييسره لم
يتيسر ح ما أنعم الله على عبد نعمة فقال الحمد لله رب العالمين الا كان أعطى
خيرا مما أخذ ح عن الزبير بن العوام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين قرأ هذه الآية شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط لا اله
الا هو العزيز الحكيم قال النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أشهد أى رب ح ما أنعم
الله على عبد نعمة فى أهل ومال وولد فيقول ماشاء الله لا قوة الا بالله فىرى فيه
آفة دون الموت

﴿ فصل ﴾ ما من عبد يذنب ذنبا فيتوضأ ويصلى ركعتين ويستغفر الله لذلك
الذنوب الا غفر له وتلى هذه الآية ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه الآية ح من أكثر
من الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من

حيث لا يحتسب ح ما أصرم من استغفر ولو عاد في اليوم سبعين مرة ح انى
لاستغفر الله وأنوب اليه كل يوم مائة مرة ح من استغفر الله كل يوم سبعين مرة
لم يكتب من الغافلين ح يقول ربنا عز وجل حين يلقى ثلث الليل الأخير فيقول
من يدعوني فأستجيب له من يستغفرنى فأغفر له حتى يطلع الفجر ح يارسول
الله كيف أستغفر قال قل اللهم اغفر لنا وارحمنا وتب علينا انك أنت التواب
الرحيم الاستغفار يوم الجمعة ح في يوم الجمعة ساعة لا يوافقها عبد يستغفر الله الا
غفر له فيجمل النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد يوم الجمعة أخذ بعضا دى
باب المسجد ثم قال اجملنى أوجه من توجه اليك وأقرب من تقرب اليك وأفضل
من سألك ورغب اليك ح من قرأ بعد صلاة الجمعة قل هو الله أحد وقل أعوذ
برب الفلق وقل أعوذ برب الناس سبع مرات أعاده الله بهامن السوء الى الجمعة
الأخرى ح عن عمرو بن قيس الملائي قال بلغنى أن من صام الاربعاء والخميس
والجمعة ثم شهد الجمعة مع المسلمين ثم ثبت فسلم فى تسليم الامام ثم قرأ فاتحة الكتاب
وقل هو الله أحد عشر مرات ثم مديده الى الله ثم قال اللهم انى أسألك باسمك
الأعلى الاعلى الاعز الأعز الأعز الأكرم الأكرم الا كرم لا اله الا الله
الاجل الاجل العظيم الأعظم ثم يسأل الله شيأ الا أعطاه اياه عاجلا وآجلا ولو كنتم
تعجلون ح من قال بعد ما تضى الجمعة سبحان الله العظيم وبحمده مائة مرة غفر
الله له مائة ألف ذنب ولو لديه أربعة وعشرين ألف ذنب ح أكثروا الصلاة
على يوم الجمعة ح من ذكرت عنده فلم يصل على فقد شقى

﴿ باب الرقى ﴾

عن علقمة بن عبد الله قال ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رقية الحية فقال
أعرضا فعرضها عليه بسم الله شجينة قرينة ملحة بحرم معطاء فقال هذه موثيق
أخذها سليمان بن داود لا أرى بها بأسا فلذغ رجل وهو مع علقمة فراه بها فكأما
نشط من عقال وفي رواية أخرى قال غمر وبلغنا أن رسول الله صلى الله عليه

وسلم نهى عن الثقل بها ح عن عثمان بن أبي العاص قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله كنت أذكر الناس ثم دخلني شيء فنسيت بعضه فوضع يده على صدرى ثم قال اللهم أخرج عنه الشيطان فأذهب الله عني النسيان قال عثمان ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة أخرى أصابني وجع قال لي ضع عليه يدك وقل أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد سبع مرات فأذهب الله عني ح وقال عثمان بن أبي العاص قلت يا رسول الله إن الشيطان حال بيني وبين صلاتي وبين قراءتي يلبسها علي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك شيطان يقال له خنزب فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه واتقل عن يسارك ثلاثا ففعلت ذلك فأذهب الله عني خرجه وسلم وقال أبو (١)

قلت لابن عباس ما شيء أجده في نفسي يعني شيئا من شرك قال إذا وجدت في نفسك شيئا فقل هو الأول والآخرة والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم ﴿ فصل في ذكر الصباح والمساء ﴾ قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا وقال وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار وقال وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ح عن طلق بن حبيب قال جاء رجل إلى أبي الدرداء فقال يا أبا الدرداء قد احترق بيتك فقال ما احترق لم يكن الله ليفعل ذلك لكلمات سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم من قالها أول نهاره لم تصبه مصيبة حتى يمسي ومن قالها آخر نهاره لم تصبه مصيبة حتى يصبح اللهم أنت ربى لا اله الا أنت عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم أعلم أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما اللهم انى أعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم

ح من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت أحد يوم
 القيامة بأفضل مما جاء به إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه خرجه مسلم وخرج
 أيضا كان نبي الله إذا أمسى قال أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله لا إله إلا الله وحده
 لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير رب أسألك خير ما في هذه الليلة
 وخير ما بعدها وأعوذ بك من شر ما في هذه الليلة وشر ما بعدها رب أعوذ بك
 من الكسل وسوء الكبر رب أعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر
 وإذا أصبح قال ذلك أيضا أصبحنا وأصبح الملك لله ح قل هو الله أحد والمعوذتين
 حين يمسي وحين يصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء ح سيد الاستغفار
 اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت خلقتنى وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك
 ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء بنعمتك على وأبوء بذنبي فاغفر لى
 فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت من قالها حين يمسي غات من ليلته دخل الجنة ومن
 قالها حين يصبح غات من يومه دخل الجنة خرجه البخارى ح ما من عبد يقول
 في صباح كل يوم ومساء كل ليلة بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ فى الارض
 ولا فى السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات لم يضره شئ صححه الترمذى
 وحسنه ح من قال حين يصبح أو يمسي اللهم انى أصبحت أشهدك وأشهد حلة
 عرشك وملائكك وجميع خلقك أنك أنت الله الذى لا إله إلا أنت وأن محمدا
 عبدك ورسولك أعتق الله ربعة من النار فمن قالها مرتين أعتق الله نصفه من
 النار ومن قالها ثلاثا أعتق الله ثلاثة أرباعه من النار فان قالها أربعا أعتقه الله
 من النار قال الترمذى حديث حسن غريب ح من قال حين يصبح وحين
 يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به
 إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه خرجه مسلم ح من قال لا إله إلا الله وحده
 لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير فى يوم مائة مرة كانت له عدل
 عشر رقاب وكتب له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من

الشيطان يومه ذلك حتى يسمي ولم يأت أحد بافضل مما جاء به الارجل عمل أكثر
 منه متفق عليه ح من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياهم
 وان كانت مثل زبد البحر متفق عليه ح أحب الكلام الى الله تعالى أربع
 لا يضرك بأيهن بدأت سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر خرجه مسلم
 ح قل هو الله أحد والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك
 من كل شيء خرجه أبو داود والنسائي والترمذي وصححه وحسنه ح كان
 صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن ينام قال بسمك اللهم أموت وأحيا وإذا استيقظ
 من منامه قال الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور متفق عليه ح
 كان إذا أوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما قل هو الله
 أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس ويسمج بهما ما استطاع من
 جسده يمر بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات
 متفق عليه وفي حديث أبي هريرة إذا أويت الى فراشك فاقرا آية الكرسي
 الله لا اله الا هو الحي القيوم حتى تختفي فانه لن يزال عليك من الله حافظ
 ولا يقربك شيطان فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدقك وهو كذوب خرجه
 البخاري ح من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه متفق
 عليه ح اذا قام أحدكم عن فراشه ثم رجع اليه فليستغسل بطرف ازاره ثلاث
 مرات فانه لا يدري ما خلفه عليه بعده وإذا اضطجع فليقل بسمك ربى وضعت
 جنبي وبك أرفعه فان أمسكت نفسي فارحها وان أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به
 عبادك الصالحين متفق عليه ح عن علي كرم الله وجهه أن فاطمة أتت
 النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادما فلم تجده ووجدت عائشة فاخبرتها قال علي
 فجاءنا النبي صلى الله عليه وسلم وقد أخذنا مضاجعنا فقال ألا أدلكم على ما هو
 خير لكم من خادم إذا أوتيتا الى فراشكما فسبحا ثلاثا وثلاثين واحدا ثلاثا
 وثلاثين وكبرا أربعاء وثلاثين فانه خير لكم من خادم قال علي فا تركهن منذ

بهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل ولا ليلة صفين قال ولا ليلة صفين
 متفق عليه قيل من حافظ على هذه الكلمات لم يأخذه اعياء فيما ينعينه من شغل
 ونحوه ح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد أن يرقد وضع يده اليمنى تحت
 خده ثم يقول اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك ثلاث مرات خرج به أبو داود
 والترمذي وصححه وحسنه ح من قال حين يأوي الى فراشه أستغفر الله العظيم
 الذي لا اله الا هو الحى القيوم وأتوب اليه ثلاث مرات غفرت ذنوبه وان كانت
 مثل زبد البحر وان كانت عدد رمل عالج وان كانت عدد أيام الدنيا قال الترمذي
 حسن غريب ح قال البراء بن عازب قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوئك للصلاة ثم اضطجع على شقك الايمن وقول
 اللهم أسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك وفوضت أمري اليك وألجأت
 ظهري اليك رغبة ورهبة اليك لا منجأ ولا ملجأ منك الا اليك آمنت بكتابك
 الذى أنزلت ونيبك الذى أرسلت فان متت على الفطرة واجعلهن آخر
 ما تقول وروى ابن السني اللهم أنت ربى لا اله الا أنت خلقتنى وأنا عبدك
 وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء بنعمتك
 على وأبوء بذنبي فاغفر لى انه لا يغفر الذنوب الا أنت فان مات من يومه مات شهيدا
 وان مات من ليلته مات شهيدا ح قولى حين تصبحين سبحان الله وبحمده
 لا قوة الا بالله ماشاء الله كان وما لم يشأ لم يكن أعلم أن الله على كل شئ قدير وأن
 الله قد أحاط بكل شئ علما فانه من قالهن حين يصبح حفظ حتى يمسي ومن قالهن
 حين يمسي حفظ حتى يصبح خرج به ابن السني وخرج أيضا من قال حين يصبح
 أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم أجير من الشيطان الرجيم حتى
 يمسي وخرج أيضا عن ابن عباس أن رجلا شكى الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أنه تصيبه الآفات فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اذا أصبحت
 بسم الله على نفسي وأهلى ومالى فانه لا يذهب لك شئ فقالهن الرجل فذهب عنه

الآفات وخرج أيضا من قال اذا أصبح اللهم اني أصبحت منك في نعمة وعافية وستر
 فاتم على نعمتك وعافيتك وسترك في الدنيا والآخرة ثلاث مرات اذا أصبح واذا
 أمسى كان حقا على الله أن يتم نعمته عليه ح عن علي رضي الله عنه في قوله
 عز وجل و ابراهيم الذي وفى قال كان عليه السلام يقول اذا أصبح واذا أمسى
 فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا
 وحين تظهرون ويخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الارض
 بعد موتها وكذلك تخرجون ح وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال من قال حين
 يصبح فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض
 الآية كلها أدرك ما فاته في يومه ومن قالها حين يمسي أدرك ما فاته في ليلته ح
 من قال حين يصبح ثلاث مرات أعز بالله من الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث آيات
 من آخر الحشر وكل به سبعون ألف ملك يصلون عليه حتى يمسي وان مات
 في ذلك اليوم مات شهيدا وان قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة ح قل هو الله
 والمعوذتين حين يمسي وحين يصبح ثلاثا تكفيك من كل شيء ح من قال صبيحة
 يوم الجمعة قبل صلاة الغداة استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم
 وأنوب اليه ثلاث مرات غفر له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر ح أخرج
 الطبراني في معجمه الكبير عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من صلى على حين يصبح عشرا وحين يمسي عشرا أدركته شفاعة يوم
 القيامة ح وفي أربعين للحمد بن موسى بن نعمان قال جاء من رواية أبي هريرة
 انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة على نور على الصراط من
 صلى على يوم الجمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين عاما قال وروى أنس بن
 مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على في كل يوم جمعة ألف مرة
 لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة ومن صلى على مرة واحدة فتقبلت منه محي
 الله عنه ذنوب ثمانين سنة انتهى ح ما خرج رجل من بيته الى الصلاة فقال اللهم

انى أسألك بحق السائلين عليك وبحق ممشاى هذا فاقى لم أخرجه أشمرا ولا بطرا
 ولا رياء ولا سمعة خرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك أسألك أن تنقذنى
 من النار وأن تغفر لى ذنوبى انه لا يغفر الذنوب الا أنت الا وكل به سبعون ألف
 ملك يستغفرون له وأقبل الله عز وجل اليه وجهه حتى يقضى صلاته ح اذا
 دخل أحدكم المسجد أو أتى بمسجد فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم
 افتح أبواب رحمتك واذا خرج فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم
 أعذنى من الشيطان الرجيم وقال ابن مكرم فى حديثه اعصمى ح الدعاء لا يرد
 بين الاذان والاقامة فادعوا ح صلى ركعتين خفيفتين ثم سمعته يقول وهو
 جالس اللهم رب جبريل واسرافيل وميكائيل ومحمد صلى الله عليه وسلم أعوذ بك
 من النار ثلاث مرات ح كان صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح قال اللهم انى
 أسألك علما نافعا وعيلا مقبلا ورزقا طيبا ح ما صلى بنا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم مكتوبة الا قبل بوجهه علينا فقال اللهم انى أعوذ بك من كل عمل
 يخزى بى وأعوذ بك من كل صاحب بردى وأعوذ بك من كل أمل يلهى بى وأعوذ
 بك من فقر ينسى بى وأعوذ بك من كل غناء يطغى بى ح من قرأ فاتحة الكتاب
 وآية الكرسي والآيتين من آل عمران شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة الآية وقل
 اللهم مالك الملك الى وتر زق من تشاء بغير حساب معلقات ما بينهن وبين الله عز
 وجل حجاب قلنا أنهم بطنا الى أرضك والى من يعصيك فقال الله عز وجل بى
 حلفت لا يقرؤ كن أحد من عبادى دبر كل صلاة الا جعلت الجنة مثواه على
 ما كان منه والا أسكنه حظيرة القدس والا نظرت اليه بعينى المكنونة كل يوم
 سبعين نظرة والا أعدته من كل عدو ونصرته منه ح من قال بعد الفجر ثلاث
 مرات وبعد العصر ثلاث مرات أستغفر الله العظيم الذى لا اله الا هو الحى القيوم
 وأتوب اليه كفرت عنه ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر ح من قال حين
 ينصرف من صلاته سبحان الله العظيم وبحمده لاحول ولا قوة الا بالله العظيم

ثلاث مرات قام مغفور له ح اذا صليت الصبح فقل بعد صلاة الصبح سبحان الله العظيم وبحمده لاحول ولا قوة الا بالله ثلاث مرات يوقيك الله من بلايا اربع من الجنام والجنون والعمى والفالج وأما آخرتك فقل اللهم اهدني من عندك وأفض علي من فضلك وانشر علي من رحمتك وأنزل علي من بركاتك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن وفي بهن يوم القيامة لم يدعهن ليفتن له اربع أبواب من الجنة يدخل من أيها شاء وفي رواية لم يدعهن رغبة عنهن ولا نسيانا لم يأت بابا من أبواب الجنة الا وجدته مفتوحا ح اذا صليت الصبح فقل قبل أن تتكلم سبع مرات اللهم أجزي من النار فانك ان مت من يومك ذلك كتب الله لك جوارا من النار ح من قال حين ينصرف من صلاة الغداة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات قبل أن يتكلم كتب الله له عشرين حسنة ومحى عنه بهن عشرين سيئة ورفع له بهن عشرين درجة وكن له كعدل عشرين سيئة وكن له حرسا من الشيطان وحرسا من المكر وه ولم يلحقه في يومه ذلك ذنب الا الشريك بالله ومن قالهن حتى ينصرف من صلاة العصر يعطى مثل ذلك في ليلته ح من صلى صلاة الصبح ثم قرأ قل هو الله أحد مائة مرة قبل أن يتكلم فكما قال قل هو الله أحد غفر له ذنب سنة ح من صلى صلاة الفجر ثم قعد يذكر الله عز وجل حتى تطلع الشمس وجبت له الجنة ح من صلى الفجر أو قال الغداة فقع في مقعده فلم يبلغ بشئ من أمر الدنيا يذكر الله عز وجل حتى يصلي أربع ركعات خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ح من قال في سوق من الاسواق لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير كتب له ألف ألف حسنة ومحى عنه ألف ألف سيئة وبني له بيت في الجنة وفي رواية من قال حين يدخل السوق لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله والله أكبر والحمد لله وسبحان الله ولا حول ولا قوة الا بالله كتب له

ألفا ألف حسنة ومحى عنه ألفا ألف سيئة ورفع له ألفا ألف درجة فإن قلت لاى
 شئ كان ثواب الأذكار فيه كثير امع قلتها وخففها على اللسان قلت لا اعتبار
 مدلولاتها فانها كلها راجعة الى الايمان الذى هو أشرف الاشياء والله أعلم ح
 الذى يبدأ بالسلام أولى بالله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم ح من سلم على
 قوم فضلمهم بعشر حسنات ح من قال السلام عليكم كتب له عشر حسنات ومن
 قال السلام عليكم ورحمة الله كتب له عشرون حسنة ومن قال السلام عليكم
 ورحمة الله وبركاته كتب له ثلاثون حسنة ح اذا راعه شئ قال هو ربى لا شريك
 له ح يا على الأعمامك كلمات اذا وقعت فى ورطة فلها قلت بلى جعلنى الله فداك
 كم من خير علمتني قال اذا وقعت فى ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول
 ولا قوة الا بالله العلى العظيم فان الله يصرف بها ما شاء من أنواع البلاء ح كان اذا
 خاف قومًا قال اللهم انا نجعلك فى نحورهم ونعوذ بك من شرورهم ح كناعم
 النبي صلى الله عليه وسلم فى غزوة فلقى العدو فسمعته يقول يا مالك يوم الدين اياك
 نعبد وياياك نستعين قال فلقد لقيت الرجال تصرع تضربها الملائكة من بين
 أيديها ومن خلفها

﴿فصل﴾ فيما يقول اذا خرج فى سفر ح من خرج من بيته يريد سفرا فقال حين
 يخرج آمنت بالله اعتصمت بالله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله رزقه
 الله خير ذلك المخرج وصرف عنه شر ذلك المخرج ح كان النبي صلى الله عليه
 وسلم اذا سافر قال اللهم أنت الصاحب فى السفر والخليفة فى الأهل اللهم احببنا
 فى سفرنا واخلفنا فى أهلنا اللهم انى أعوذ بك من وعشاء السفر وكآبة المنقلب
 والخور بعد الكور ودعوة المظلوم وشر المنظر فى الأهل والمال ح كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر فركب راحلته قال باصبعه ومدشعبة أصبعه قال
 اللهم أنت الصاحب فى السفر والخليفة فى الأهل اللهم ازلونا الأرض وهون
 علينا السفر اللهم انى أعوذ بك من وعشاء السفر وكآبة المنقلب ح أمان لامتى

من الفرق اذا ركبوا في السفينة أن يقولوا بسم الله مجريها ومرساها ان ربي
 لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره الآية ح قال أبو هريرة ألا أعلمك شيئا
 علمنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم أقوله عند الوداع قال قلت بلى قال قل
 استودعك الله الذي لا يضيع ودائعه ح أبو هريرة ألا أعلمك كلمات علمنيهن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أردت سفرا أو تخرج مكانا تقول لا هلك
 استودعتمك الله الذي لا تخيب ودائعه ح اذا انقلبت دابة أحكم بأرض
 فلاة فليناد يا عباد الله احبوا يا عباد الله احبوا ح عن يونس بن عبيد قال
 ليس رجل يكون على دابة صعبة فيقول في أذنها أغير دين الله يبعون وله أسلم
 من في السموات والأرض طوعا وكرها وإليه ترجعون الاذلت له باذن الله ح
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح ولا أعلمه قال الا في سفر رفع
 صوته حتى يسمع أصحابه اللهم أصلح لي ديني الذي جعلته عصمة أمري اللهم أصلح
 لي دنياي التي جعلت فيها معاشي ثلاث مرات اللهم أصلح آخرتي التي جعلت اليها
 مرجعي ثلاث مرات اللهم أعوذ برضاك من سخطك اللهم أعوذ بك ثلاث مرات
 لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد ح ان الله عز
 وجل رفيق يحب الرفق واذا سافرتم في الخصب فامكنوا الركاب استنها ولا
 تجاوزوا بها المنازل واذا سرتهم في الجذب فاستكثروا وعليكم بالدجلة فان الارض
 تطوى بالليل وان تغولت بكم الغيلان فنادوا بالاذان واياكم والصلاة على
 جواد الطريق فانها عمر السبع ومأوى الحيات ح ان النبي صلى الله
 عليه وسلم لم يرقبة يريد دخولها الا قال حين يراها اللهم رب السموات السبع
 وما أظللن ورب الارضين السبع وما أظللن ورب الشياطين وما أضللن
 ورب الرياح وما ذرين فاننا نسألك خير هذه القرية وخير أهلها ونعوذ بك
 من شرها وشر أهلها وشر ما فيها ح من نزل منزلا ثم قال أعوذ بكلمات الله
 التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك ح عن أنس

كنا اذا نزلنا سجننا حتى يحل الرجال قال شعبة يعني سجننا باللسان ح كان
اذا قفل كبرئنا ثم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو
على كل شيء قدير آيئون عابدون ثابتون ساجدون لربنا حامدون صدق الله
وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ح واذا دخل على أهله قال توبانوبا
لربنا أو بالايغادر علينا حوبا

❦ فصل ❦ من تمام العيادة أن تضع على المريض يدك فتقول كيف أصبحت
أو كيف أمسيت ح اذا دخلت على مريض فنفسه وافي أجله فان ذلك لا يرد
شيأ وهو يطيب نفسه ح دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل
يعوده وهو في الموت فسلم عليه وقال كيف تجدك فقال بخير يا رسول الله
أرجو الله وأخاف ذنوبي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يجتمعا
في قلب رجل عندهذا الموطن الا أعطاه الله رجاءه وآمنه مما يخاف ح دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل يعوده فقال هل تشتهي شيأ تشتهي
كمكا قال نعم فطلبه له ح كان اذا دخل على مريض قال أذهب الباس رب
الناس اشف أنت الشافي لاشفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقمها وكان حماد
يقول لاشفاء الا شفاؤك ح ما من مسلم يعود مريضاً لم يحضره أجله
يقول سبع مرات أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك الاعوق
ح امسح بيمينك سبع مرات فقل أعوذ بعمرة الله وقدرته من شر ما أجد
ففعلت ذلك فاذهب الله تعالى ما كان بي فلم أزل آمر به أهلي وغيرهم ح
أبو هريرة قال خرجت أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم ويده في يدي
أو يدي في يده فدخل على رجل رديء إليه فقلت أي فلان ما بلغ بك ما أرى
قال السقم والضر يا رسول الله قال ألا أعلمك كلمات يذهب عنك الضر والسقم
فقال أبو هريرة أنا فعماني يا رسول الله قال قل يا أبا هريرة توكلت على الحي
الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له

رلى من الذل وكبره تكبيرا فأتى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
 حسنت حاله فقال فبم فقال قالت يا رسول الله لم أنرك الكلمات التي علمتني
 ح اذا جاء الرجل يعود مريضا فيقول اللهم اشف عبدك ينك لك عدوا
 أو يمشى لك الى صلاة ح عن عثمان بن عفان قال مرضت فكان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يعودني يوما فقال بسم الله الرحمن الرحيم أعينك بكلمة الله
 الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد من شرماتجده فلما
 استقل رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما قال يا عثمان تعوذ بها فانهوذا ثم بمثلها
 ح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الاوجاع كلها ومن الحى
 أن يقول بسم الله الكبير نعوذ بالله العظيم من شر عرق نعار ومن شر حر النار
 ح عن حوات بن جبير قال مرضت فعادني رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال صح الجسم يا حوات قال وجسمك يا رسول الله قال أوفى الله عز وجل
 بما وعدته قلت ما وعدت الله شيئا قال بلى انه ما من عبد يمرض الا أحدث الله
 عز وجل خيرا فف الله وعده وأوعده ح من أصابته مصيبة فليذكر مصيبتها
 فانها من أعظم المصائب ح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال موسى لربه
 ماجزاء من عزى الشكى قال في ظلى يوم لا ظل الا ظلى ح اذا هممت بامر
 فاستخر ربك فيه سبع مرات ثم انظر الى الذي يسبق الى قلبك فان الخير فيه
 ح كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد الامر قال اللهم خرنى واخترنى *
 هذا آخر ما أردنا أن نورد في هذا الكتاب على سبيل الاختصار وفتح الباب
 لمن أراد الاستبصار في غير الكلام ما قبل ودل ولم يطل فيمل والحمد لله رب العالمين
 والصلاة والسلام على سيدنا محمد الفاتح الخاتم وعلى آله وصحبه ذوى المناقب
 والمكارم وحسبنا الله ونعم الوكيل * قال في الفتوحات المكية اذا قرأت فاتحة
 الكتاب فصل بسم الله الرحمن الرحيم بالحمد لله في نفس واحد من غير قطع فاني
 أقول بالله العظيم فاني لقد حدثني أبو الحسن علي بن أبي الفتح الكبارى الطيب

بمدينة موصل بمنزلى سنة احدى وستائة وقال بالله العظيم لقد سمعت شيخنا أبا
الفضل عبد الله بن أحمد بن عبد القاهر الطوسي الخطيب يقول بالله العظيم لقد
سمعت والدى أحمد يقول بالله العظيم لقد سمعت المبارك بن أحمد بن محمد المقرئ
النيسابورى يقول بالله العظيم لقد سمعت من لفظ أبى الفضل بن محمد الكاتب
الهروى وقال بالله العظيم لقد حدثنا أبو بكر بن محمد بن على الشاشى الشافعى
من لفظه وقال بالله العظيم لقد حدثنى عبد الله المعروف بابى نصر السرخسى
وقال بالله العظيم لقد حدثنا أبو بكر محمد بن الفضل وقال بالله العظيم لقد حدثنا
أبو عبد الله محمد بن على بن يعقوب الوراق الفقيه وقال بالله العظيم لقد حدثنى
محمد بن حسن العلوى الزاهد وقال بالله العظيم لقد حدثنى أبو بكر الراعى
وقال بالله العظيم لقد حدثنى عمار بن موسى البرمكى وقال بالله العظيم لقد حدثنى
أنس بن مالك وقال بالله العظيم لقد حدثنى على بن أبى طالب وقال بالله العظيم
لقد حدثنى أبو بكر الصديق وقال بالله العظيم لقد حدثنى محمد المصطفى صلى الله
عليه وسلم وقال بالله العظيم لقد حدثنى جبريل وقال بالله العظيم لقد حدثنى
اسرافيل وقال بالله العظيم لقد حدثنى الله سبحانه وتعالى يا اسرافيل بعزتى
وجلالى وجودى وكرامى من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم متصلة بفاتحة الكتاب
مرة واحدة شهدوا على أنى قد غفرت له وقبلت منه الحسنات ونجاوزت عنه
السيئات ولاق لسأ حزنه فى النار وأجيره من عذاب القبر وعذاب النار
وعذاب القيامة والفرع الا كبر ويلقانى قبل الانبياء والاولياء أجمعين
والحمد لله رب العالمين * كمل كتاب مفتاح الفلاح ومصباح الارواح
فى ذكر الله الكريم الفتح وكان الفراغ منه فى يوم
الثلاثاء تاسع عشر من شهر الله شعبان المكرم عام
احدى وستين وثمانمائة عرفنا الله خيره وصلى
الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله قدر لآله الألة والله واغتنا واحفظنا ووفقنا
 لما نرضاه واصرف عنا السوء وارض عن الحسنين ربنا حتى خيرا لانام وعن
 الشاذلى شيخنا الغوث الهمام وأدخلنا الجنة دار السلام يا حي يا قيوم يا الله هذه
 الصيغة المباركة تقرأ لكل مقصد من مائة الى ألف ولرؤيته صلى الله عليه وسلم ألف
 مرة ومن وفق لقراءتها كل يوم ألف مرة أغناه الله غناء الأبد وجب فيه سائر
 الخلوقات وصرف عنه المضار والآفات وفضائلها لا تنفي بها العبارة وفيما ذكر
 للنسبة اشارة وصلى الله على سيدنا محمد خير خلقه وعلى آله وصحبه
 وسلم * وكان اتمام طبعه بمطبعة السعادة البهية السكائنة
 بجوار المحافظة المصرية لصاحبها محمد افندي
 اسماعيل ذوى الهمم العلية فى ١٥ صفر سنة
 ١٣٣٢ هجرية على صاحبها أفضل
 السلام وأزكى التحية

